الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـم العــالي و البحث العلمي
جامعة منتوري قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **مديرية ما بعد التدرج**
قســم علـــم النفـــــس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لـدى تلاميذ الثانويات

دراسة ميدانية بولاية الأغـــواط

إعداد الطالب:
كروم خميستي

الأستاذ المشرف:
الدكتور شرفي محمد الصغير

أعضاء لجنة المناقشة :

د. .... **رئيسا جامعة** ....
د .... **مقررا جامعة** ....
د. .... **عضوا جامعة** ....
د. .... عضوا **جامعة** ....

السنة الجامعية: **2005/2004**

كلمة شكر

اشكر الله واحمده حمدا كثيرا على أن وفقني على إنجاز هذا البحث .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور محمد الصغير شرفي مع تقديري العميق لما لمسته منه من إخلاص أثناء إشرافه على منهجية البحث ومتابعته لخطوات المذكرة مؤطرا وموجها ومرشدا إلى كل ما يجعل العمل يكتسي ثوب الإتقان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين اشرفوا على تكويننا بقسم علم النفس في جامعة قسنطينة ، فهم المثل الذي يقتدى بهم في العمل والمعرفة.

كما أعرب عن امتناني وشكري لكل زملائي أعضاء فوج ماجستير علم النفس الاجتماعي على إنشاء ذلك الجو الأخوي المرح المتصف بروح التعاون والذي ساد طيلة السنة الدراسية .

كما اشكر كل الذين ساعدوني في إنجاز البحث من قريب أو من بعيد و أدين بالعرفان لما قوبل به البحث من ترحاب وتشجيع من كل العاملين في المؤسسات التعليمية.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة الذين تشرفوا بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث .

الإهـــــــــــــداء

إلى روح أبي الطهور..الذي عودني السرور
أسأل الرب الغفور أن يسكنه جنات و قصور
إذا بعثر ما في القبور و حصل ما في الصدور.

الى النبع الفياض الوارف عطفا و دفئا.. الى الأحق بالصحبة .
الى الوالدة الغالية..حفظها الله و أدام عمرها .

الى الإخوة و الأخوات و أهلي و أولادي طيب الله ثراهم جميعا.
الى كل أهالي قصر الحيران.

الى كل من وهب نفسه عن طواعية و اقتناع لخدمة الأجيال و تنشئة الأنفس الطاهرة التنشئة السليمة..(معلمي و أساتذتي في كل زمان و مكان).

لهؤلاء جميعا، أهدي عملي هذا بكل تواضع و تقدير.

محتويات البحث

مقــدمـــــــــة:

القسم الأول: الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

الفصل الثاني : الضغط النفسي

-تمهيد

الفصل الخامس :عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفصل السادس: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

مقدمــة :

ليس من المفارقة الجزم ان الإنسان المعاصر يعيش في عصر مليئا بالأحداث و التغيرات في شتى مجالات الحياة ، مما كان لها الدور في نشوء الضغط النفسي . و مع اختلاف نظرة الباحثين و المختصين النفسانيين و الأطباء و الاجتماعيين للضغط النفسي (Stress) من حيث طبيعته ومصادره وأسبابه إلا أن هناك إجماع على أن الضغط النفسي أصبح منتشرا انتشارا واسعا لدى الأفراد من مختلف شرائح المجتمع.

ولم تكن فئة التلاميذ المراهقين في المدارس بمنأى عن تأثيرات الضغط النفسي والواقعين بذلك تحت فعل الأوضاع الأسرية والعوامل المدرسية والاجتماعية وظروف المحيط الذي يعيشون فيه.

والضغط النفسي يعبر عن التوتر و الاضطراب وحالة من اللاتوازن التي يشعر بها التلميذ نتيجة المشكلات والصعوبات والمعوقات سواء كانت أسرية أو مدرسية أو اجتماعية أو بيئية التي تعترض سبيله في إشباع حاجاته البيولوجية أو النفسية .

وتختلف حدة الضغط النفسي وشدته وطبيعته من شخص لآخر ومن بيئة لأخرى حسب المواقف الضاغطة التي يعيش في كنفها الفرد.

وقد وجد التلاميذ في فضاء المؤسسات التعليمية الإطار الملائم للتعبير عن رفضهم للواقع الذي يعيشونه واستنكارهم للضغوطات التي تسلطها عليهم بعض أساليب الحياة الاجتماعية فكان بذلك العنف المدرسي (Violence) والذي تصاعد في الآونة الأخيرة في المجتمع المدرسي بشكل يبعث الى الدهشة.

ومن هذا المنطلق وإيمانا منا بأهمية المناخ التربوي في تعزيز الفعل التعليمي. ونظرا للأوضاع السائدة في المؤسسات التربوية بسبب استفحال ظاهرة العنف التي تهدد كيان المجتمع المدرسي وما تفرزه من آثار سلبية على المجتمع ككل .جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والسلوكات العنيفة .

ومن هنا وللوصول الى نتائج محددة اتبعت الدراسة الحالية الخطة المنهجية التالية:

قسمت الدراسة إلى قسمين أساسيين احتوى كلا منهما على ثلاثة فصول:

* -تناول القسم الأول الجانب النظري للدراسة ويحتوي على ثلاثة فصول :

تضمن الفصل الأول - إشكالية الدراسة وفرضياتها وأهدافها وأهميتها وعرض الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم الأساسية تحديدا إجرائيا.

وتضمن الفصل الثاني - مفهوم الضغط النفسي وتطوره وتعريفاته واهم المقاربات المفسرة له ومصادره وأعراضه وأثاره النفسية والجسمية .

وتضمن الفصل الثالث- مفهوم العنف وتعريفاته وتصنيفاته والتمييز بين العدوان والعداوة والعنف والمقاربات المفسرة للعنف وأسباب ومصادر العنف في المدارس والعلاج والوقاية من الظاهرة .

* -وتناول القسم الثاني الجانب الميداني للدراسة ويحتوى على ثلاثة فصول :

وتكملة تعرضنا في الفصل الرابع إلى إجراءات الدراسة الميدانية وتطرقنا فيها الى منهج الدراسة وحدودها المكانية و الزمانية وأدوات البحث والدراسة الاستطلاعية ووصف العينة وإجراءات التطبيق واختتم الفصل بالأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة النتائج.

وتعرضنا في الفصل الخامس الى نتائج الدراسة حسب ترتيب الفرضيات مع تحليلها إحصائيا وأنهيناه بعرض شامل لنتائج الدراسة .

وتعرضنا في الفصل السادس لتفسير ومناقشة نتائج الدراسة اعتمادا على الخلفيات والأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة.

وانتهت الدارسة باقتراحات تلتها قائمة المراجع وملاحق الدراسة.

وبهذا نرجو من المولى ان تكون هذه المساهمة قد ألقت الضوء على موضوع جدير بالاهتمام وقدمت شيئا يستفيد منه الكثير وان تفتح الباب للباحثين في هذا المجال آملين ان يتكلل هذا العمل بالنجاح والتوفيق وان يحقق أهدافه المتوخاة.

الطالب : خميستي كروم

قسنطينة 2004

الفصل الأول

الفصل التمهيدي

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1-مشكلة البحث

2-فرضيات البحث

3-أهمية البحث

4-أهداف البحث

5-الدراسات السابقة

6-التعريف الإجرائي للمفاهيم

1-مشكلة البحث :

إن مشكلة العنف من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة كافة متطورة كانت أم نامية . ووصفت ظاهرة العنف بظاهرة العصر لسبب انتشارها وتعقدها وتطورها بشكل يبعث الى القلق . لذلك بدأت ظاهرة العنف تحظى باهتمام الدول وتدخل مخططاتها الاستراتيجية حرصا على استقرار وأمن مؤسساتها الاجتماعية والصناعية والثقافية والتعليمية ... وغيرها.

ونظرا لاتساع مجالات العنف وتعدد أسبابه واختلاف أبعاده وتنوع أساليبه فإنه استدعى اهتمام الباحثين والمفكرين في مختلف العلوم والتخصصات . ومن هنا أصبحت لظاهرة العنف مجالا واسعا تبحث فيه كل فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي محل الدراسات النفسية والسوسيولوجية والسياسية والانتروبولوجية .

وعلى الرغم من الاهتمامات المنصبة على موضوع العنف في شتى الميادين العنف الأسري ، العنف المهني ، العنف السياسي ، العنف الإقتصادي ، العنف الجنسي ، العنف الإعلامي ... وما إلى ذلك . فإن ظاهرة العنف المدرسي لم تنل القدر الكافي من الدراسة والتحليل والتعمق بالموازنة مع حجم تعقدها وقوة انتشارها ودرجة تأثيرها ، وحتى الجهود والمساعي المبذولة في الدراسات والأبحاث في هذا الشأن يكاد يقتصر في مجال العنف الذي يمارسه المدرسون تجاه التلاميذ .

ومهما يكن من الأمر فالسلوكات العنيفة ظاهرة دخيلة على النظام التربوي في الجزائر حيث أصبحت هذه المشكلة تشكل انشغالا أساسيا للمشرفين و المسؤولين في قطاع التربية ، لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي في المدارس .

وإذا كان واقع المدارس ينص على تفاقم السلوك العنفي الذي يمارسه التلاميذ تجـــــاه المدرسين أو الإداريين فإن مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة الأكثر التي تشهد هذا الاتجاه من العنف ، ولَعلَّ مَرْجِعُهُ في ذلك هو أن مؤسسات التعليم الثانوي يتمدرس فيها التلاميذ في سن المراهقة . هذه المرحلة النمائية الهامة من مراحل نمو الإنسان التي تتميز بالتغيرات في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهي مرحلة تتسم

بالإضطرابات والتوترات إذا تعرض التلميذ المراهق إلى ضغوطات نفسية من الأسرة والمدرسة تحول دون تحقيق ذاته الباحثة عن كينونتها .

ويجمع علماء النفس والاجتماع والتربية على أن سلوك الفرد يتشكل في المؤسسات الاجتماعية التي يتعلم الفرد عن طريقها اكتساب السلوك الاجتماعي المقبول والتوافق النفسي الملائم .

والأسرة هي النواة الأولى التي يتشكل فيها سلوك الفرد ويتزود بمجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية ، كما يمثل الوالدين عامل سيكولوجي هام في التأثير على تربية الأبناء وتكوين شخصيتهم .

وأما المدرسة فهي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تعمل على تربية وتنشئة الفرد نفسيا واجتماعيا ودراسيا بما يتفق مع استعداداته وميوله وخصائصه وقدراته ولا يتعارض مع القيم والضوابط والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ويتم ذلك من خلال تفاعله مع زملائه ومدرسيه ومع المحيط الذي يعيش فيه .

وبهذا الاعتبار إن التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة هي من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال . كما أن لها دورها الفاعل في تغير ميولات الفرد غير السوية التي قد تكون من بينها ممارسة فعل العنف الذي يتسبب في أذى النفس أو أذى الغير .

وقد يجد التلميذ نفسه خلال الحياة الأسرية والمدرسية في مواقف يصعب عليه التوافق معها فقد يصطدم بواقع لما يفرض عليه من عراقيل وعقبات وقيود تشكل في مجموعها ضغوطات نفسية تمنعه من الوصول الى مبتغاه .

وإذا كان مفهوم العنف عموما هو تعبير عن انفعال تثيره مواقف عديدة ومختلفة تؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحيانا وفي حق الآخرين أحيانا أخرى فإن العنف مهما كان شكله أو نوعه هو إحدى القوى التي تعمل على هدم أوصار العلاقات البشرية لذلك تغدو ممارسات أعمال العنف المدرسي ظاهرة تهدد تماسك أفراد الجماعة المدرسية سواء كانوا أساتذة أم إداريون أم تلاميذ أم أولياء .

وبهذا الإعتبار فإن العنف يعكس تلك المأساة التي تعاني منها المؤسسات التربوية والتي تبلور مدى فشل التلميذ في التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي نتيجة تعرضه للضغوطات وبالتالي يعبأ التلميذ تعبئة سيكولوجية فَتجعلُ من ذاته ذاتا عنيفة تظهر في سلوكه إذا ما لقي مثيرا يرغمه على الانفعال والإضطراب والتوتر

ومعروف أن الانفعال الشديد يعطل عمل الوظائف العقلية فيعيق التفكير السليم والاستدلال الصائب ومن ثمة يلجأ الشخص منساقا بهذا الخطأ الى الشدة والغلظة وبالتالي يمارس العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض وعدم الرضا بالواقع الذي يعيشه .

وعليه إن اهتمامنا بهذا الموضوع يأتي لقراءة الوضع في المؤسسات التربوية من خلال دراسة الضغط النفسي وظهور السلوكات العنيفة لدى التلاميذ بالثانويات .

و يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1ـــ هل ثمة علاقة إرتباطية ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية ؟.

2ـــ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الضغط النفسي ؟

3ـــ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي؟

4ـــ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في العنف المدرسي ؟

5ـــ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي ؟

2- فـــرضـــيات البحـــث :

تحاول الدراسة التحقق من الفرضيات التالية :

1ـــ هناك علاقة ارتباطية ودالة إحصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية.

2ـــ توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الضغط النفسي.

3ـــ توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي .

4ـــ توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في العنف المدرسي .

5ـــ توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي .

3-أهمية البحث

1-تهتم هذه الدراسة ببحث العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى التلاميذ الثانوية .

2-تحاول الدراسة معرفة الفروق ـــ إن وجدت ـــ بين التلاميذ في الضغط النفسي وفي العنف المدرسي باختلاف متغيرات البحث من حيث الجنس(ذكور وإناث) ومنطقة الإقامة(تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية).

3-تحاول الدراسة التعرف على العوامل والأسباب المؤدية إلى الضغط النفسي لدى التلاميذ بالوقوف على مصادره سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المحيط الذي يعيش فيه التلميذ.

4-يحاول البحث إبراز الجوانب النفسية والاجتماعية لفئة التلاميذ الثانوية كمراهقين إدراك دورهم في الحياة والعمل على التغلب على الصراعات التي يعيشونها مع ذواتهم أو مع ذوات الآخرين .

5-تبادر الدراسة إلى تصميم أدوات قياس على البيئة الجزائرية لقياس الضغط النفسي وكذا قياس العنف المدرسي

6-تعتمد الدراسة على استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في معالجة نتائجها كاستعمال معادلة ارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة الإرتباطية بين متغيري الدراسة واختبار"ت" لحساب دلالة الفروق بين التلاميذ في الضغط النفسي والعنف المدرسي.

7-إن ندرة الدراسات الجزائرية والعربية في تناولها بشكل مباشر لعلاقة الضغط النفسي بالعنف المدرسي -في حدود علم الباحث – توحي بأهمية الدراسة الحالية.

8-وتعتبر السلوكات العنيفة ظاهرة دخيلة على النظام التربوي في الجزائر لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي و العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة المدرسية ومن هنا تأتي أهمية الدراسة للمساهمة في علاج الظاهرة .

9-تدخل هذه الدراسة في نطاق نشر ثقافة السلم ونبذ العنف كآفة اجتماعية.

4- أهداف البحث

يمكن عرض أهداف البحث في النقاط التالية:

1- تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في طبيعة العلاقة الإرتباطية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم.

2- تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين التلاميذ في كل من الضغط النفسي والعنف في الوسط المدرسي باختلاف متغيرات البحث وهي:

متغير الجنس (التلاميذ والتلميذات)ومتغير منطقة الإقامة (أي التلاميذ المقيمين في المدينة والتلاميذ المقيمين في الريف).

3-تهدف الدراسة إلى التعرف على الضغوطات التي يتعرض لها التلاميذ وقياسها وكذا التعرف على ظاهرة العنف المدرسي وقياسها من خلال استجاباتهم لبنود استبيان الضغط النفسي واستبيان العنف المدرسي اللذان أعدهما وصممهما الباحث .

4-معرفة مصادر الضغط النفسي ومصادر العنف المدرسي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي.

5- الخروج باقتراحات لمعالجة ظاهرة العنف ومعرفة سبل الوقاية.

5- الدراسات السابقة :

من الدراسات التي تناولت موضوع الضغط النفسي مايلي :

* ثبت من نتائج دراسة أجراها "كوكس"[1] ان هناك ارتباطا بين طلاق الزوجين وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال بسبب الضغوط والصراعات داخل المنزل كرد فعل لهذه الضغوط ...فالطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين .

*وجاءت نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها "عبد الرحمن عيسوي"[2] حول دراسة مشكلة طلبة وطالبات جامعة أم درمان في السودان حيث كشفت الدراسة ان الذكور أكثر معاناة من المشكلات عن الإناث بصورة عامة.

---

[1] http /W.W.W alkhaleij .ae/article s/show vatz:125 167

[2] عبد الرحمن عيسوى (1984) معالم علم النفس ،دار النهضة العربية، بيروت ، ص346

*و وجد "ايسلر"(Eisler)[3] وآخرون من ان الذكور اكثر عرضة لضغط الدم من الإناث بسبب تعرضهم لمواقف ضاغطة.

*ولم تتفق نتائج دراسة "ايسلر" ودراسة "عبد الرحمن عيسوي" مع ما كشفته دراسة "برادلي"(Bradly)[4] 1980م من ان الإناث أدركن اكثر من الذكور عدد من الأحداث على أنها ضغطا نفسيا.

*ولم تتفق كذلك مع ما توصل إليه " روبينز وثانيك" (Robbins & Tanek)[5] 1979 م في دراسة اجرياها على طلاب الجامعات لتحديد استجابتهم التوافقية للضغوطات الأكاديمية الى ان الإناث أكثر تعرضا للضغط النفسي من الذكور .

*ولا تتسق كذلك مع ما أشار إليه" فولكمان ولازاروس" 1985م (Folkmen & Lazarus)[6] من انه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الضغط النفسي.

*ولا تتسق تلك الدراسات مع ما توصل إليه "روزنبرج"وزميله"دوغنورند" (Rosenberg & Duhrenwend)[7] في انـــه لا تـــوجد فـــروق جوهريـــة بيـــن الجنسين في الضغط النفسي .

أما الدراسات التي تناولت موضوع العنف منها :

*استنتج "هوربيتس"[8] 1995 من دراسته ، أن السلوكات العنيفة هي نتاج المدرسة .

*وأسفرت نتائج دراسية ميدانية قام بها "اشرف الغنام"[9] حول ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية في مدينة "العين" بـــ "الإمارات"من ان للمعلم دور في تصرف الطالب بعنف.

*ومن خلال نتائج دراسة أجراها العالمان "نيل وماك دونالد"[10] (Neal Et Mak Dounald) 1976 حول تأثير الظروف البيئية كالضوضاء والحرارة والرطوبة المفرطة على العنف في إحدى الأحياء المكتظة بالسكان في الولايات المتحدة الأمريكية (U.S.A)

---

[3]عبد الرحمان سليمان الطريري (1994) الضغط النفسي مفهومه تشخيصه طرق علاجه ،مطابع شركة الصفحات الذهبية المملكة السعودية ص58

[4] جمعة سيد يوسف (2001)، دراسات في علم النفس الإكلينيكي ،دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ص399.

[5] جمعة سيد يوسف، المرجع السابق ص402

[4 6] جمعة سيد يوسف، المرجع السابق ص399

[5] http /W.W.W rezgar.com/de bat/show art as.pl aid :18331.يحي حجازي وجواد دويك

[6] http/W.W.W. dar ellkaleij .com ae/article /s

[7]Neal (E.O) & Mac Donald (1976). Environ Mental Psychologie Agression. Academic .Press New York P.169

في فصل الصيف حيث توصلا إلى أن العوامل البيئية كالاكتظاظ بالسكان والحرارة الصيفية أثرت تأثيرا بالغا على انتشار العنف في ذلك الحي كما تعد من الأسباب الرئيسة المفجرة للعنف.

*ويربط "بيل مارتا" (Bell Martin)[11] وزملاؤه في كتابهم الحديث "علم النفس البيئي"(Environmental Psychology) 1990 بين العدوان وتلوث الهواء ومواقف الإثارة وكذلك الحرارة ...وبين الضوضاء العالية والكثافة السكانية وكذلك ضوء الشمس وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بسلوك العنف والعدوان.

*و وجد "سادوفسكي[12]"وآخر (Sadowski & Al) 1982 في دراستهما على عينة من الطلاب الجامعة من الجنسين باستخدام استبيان"باص"و "دوركي"(Buss & Durkee) للعداون والعداونية،ان الذكور يتميزون بالعداون أو العداونية مقارنة بالإناث.

*وفي دراسة قام بها "انفانت" وآخرون (Infante & Al)[13] للمقارنة بين الجنسين في العدوان اللفظي في المواقف الجدلية تبين تفوق الذكور على الإناث في العداون اللفظي.

*وفي دراسة "براساد"(Prasad) [14] 1980 على عينة من طلاب الدراسات العليا بالهند بينت اتسام الذكور بالعداون غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث .

*ولقد وجد "بيل" (Bell)[15] فرقا له دلالة في التكيف الاجتماعي والعداون الاجتماعي عن نفس النتيجة التي حصل عليها من البحوث التي اعتمدت على التقدير الذاتي Self Rating أو على ملاحظة السلوك ،فالذكور يتشاجرون أكثر من النساء و أكثر جرأة وجسارة ومغرمون بالشجار وأكثر غرورا وافتخارا . Fond Of Fighting

*ولقد وجد "سيزر" (Sears)[16] إن الأطفال الذكور يأخذون درجات أعلى من البنات في السلوك المضاد للمجتمع فالعدوان يصرح به للذكور في مراحل النمو المختلفة

---

[11] جماعة من علماء النفس موسوعة علم النفس والتربية الجزء السابع .ص43

[12] بشير معمرية وإبراهيم ماحي ، أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة .2003 ص345.

[13] بشير معمرية ،نفس المرجع ونفس الصفحة

[14] بشير معمرية ،نفس المرجع ونفس الصفحة

[15] 6 عبد الرحمن عيسوي(1984) ،سيكولوجية الجنوح دار النهضة العربية ،بيروت،ص90

ولكنه لا يسمح به للإناث لأنه لا يناسب الأنوثة والظهور بمظهر السيدة وما ينبغي ان تمتاز به الأنثى من نعومة ورقة وجاذبية.

*وفي دراسة "رشاد موسى"[17] في مصر على طلاب جامعيين حول الفروق بين الجنسين في العداون تبين من نتائج الدراسة تفوق الذكور على الإناث في السلوك العداوني.

*أثبتت نتائج دراسة قام بها كل من الأستاذ "عبد الكريم قريشي" والأستاذ "عبد الفتاح أبي مولود"[18] حول العنف في المؤسسات التربوية ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الجنسين من التلاميذ لصالح الذكور ولم تختلف هذه الفروق بين المستويين الإعدادي والثانوي وان ظاهرة العنف تزداد عند البنين اكثر منها عند البنات حيث قدرت نسبة العنف لدى البنين 57.25 % والبنات لا تتجاوز 5.86 %.

*وأسفرت نتائج دراسة قام بها الأستاذ "بشير معمرية" والأستاذ "إبراهيم ماحي "[19] حول أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي أن الفروق بين الجنسين(الطلبة والطالبات) كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) في العداون البدني والعدوان اللفظي والدرجة الكلية لصالح الذكور،حيث حصل الذكور على متوسطات مرتفعة عن متوسطات الإناث في هذه الأبعاد.

*ووجدت دراسة "ادموند"(Edmound)[20] 1977 إن الإناث يتسمن بالعدوان اللفظي و العداون غير المباشر مقارنة بالذكور الذين اتسموا بالعداون البدني و العداون المباشر.

*وتكشف اختبارات ألبوت (Allpot) برنروتير(Bernreuter) [21] عن وجود فرق له دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف و العدوان لدى طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة .

*وتبين من دراسة "ثريا جبريل "[22] 1994 على طلاب جامعيين بمصر عدم وجود فروق بين الجنسين في العدائية .

---

[17] بشير معمرية ،نفس المرجع ونفس الصفحة

[18] عبد الكريم القريشي وعبد الفتاح أبي مولود ،العنف في مؤسسات التربوية ،سلسة مفاهيم نفسية تربوية 2003 ص30

[19] بشير معمرية ،نفس المرجع ص 361

[20] بشير معمرية ،نفس المرجع ص 345

[21] عبد الرحمن عيسوي ،سيكولوجية الجنوح ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ص90

[22] بشير معمرية وإبراهيم ماحي(2003)، أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة . ص345.

6-التعريف الإجرائي للمفاهيم:

نتناول في هذا البحث مفاهيم أساسية نوضحها فيما يلي:

6-1-الضغط النفسي :

هي تلك المشكلات و الصعوبات المادية والمعنوية التي يتعرض لها التلميذ على مستوى الأسرة والمدرسة والمحيط،والتي قد ينتج عنها حالة نفسية تتصف بالضيق والتوتر.

والضغط النفسي هو كما تقيسه بنود استبيان الضغط النفسي [23] الذي قام الباحث بتصميمه وإعداده لهذه الدراسة والمتكون من أبعاد ثلاثة وهي :

أ- بعد ضغط الأسرة:وتشمل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وعلاقة التلميذ بوالديه وأخوته واثر ذلك على حالة التلميذ النفسية.

ب- بعد ضغط المدرسة:وتشمل كثافة محتويات البرامج والمواقيت وقيود التعليمات ونظام المدرسة والإجهاد من المراجعة والامتحانات واثر ذلك نفسية التلميذ.

جـ- بعد ضغط المحيط:وتشمل العوامل الخارجية المحيطة بالتلميذ الفيزيقية منها والإجتماعية ككثرة الضجيج والضوضاء في الشوارع والازدحام في وسائل النقل والشعور بالإحباط في مواجهة مشكلات وأحداث الحياة واثر ذلك على الحالة الجسمية والنفسية للتلميذ.

6-2-**العنف المدرسي**:

نعني به في البحث الإساءة اللفظية أو الجسدية أو تخريب الممتلكات التي يقوم بها التلميذ تجاه زملائه أو أستاذه أو الإدارة المدرسية تعبيرا عن إنكاره ورفضه للمواقف التي يكون إزاءها.

والعنف المدرسي هو كما تقيسه بنود استبيان العنف المدرسي[24] الذي قام الباحث بتصميمه وبنائه لهذه الدراسة وله أبعاد ثلاثة وهي :

- بعد العنف تجاه الزملاء :وتتمثل في الإساءة التي يوجهها التلميذ الى زملائه أو أقرانه في المدرسة.

---

[23] انظر ملاحق البحث

[24] أنظر ملاحق البحث .

- بعد العنف تجاه الأستاذ: وتتمثل في الإساءة التي يوجهها التلميذ الى أستاذه.
- بعد العنف تجاه الإدارة : وتتمثل في الإساءة التي يوجهها التلميذ الى أحد الإداريين كمستشار التربية أو المساعد التربوي أو إلحاق إتلاف بالممتلكات المدرسة من أثاث ووسائل مختلفة .

ويشير الباحث إلى انه استخدم كلمة "**العدوان** " كمرادفة لكلمة "**العنف**" . نظرا لتداخل معانيهما لدى كثير من الباحثين. رغم اجتهادات باحثين آخرين للتفريق بين الكلمتين.

الفصل الثالث :العنف المدرسي

تمهيد

1-مفهوم العنف

2-تعريفات العنف

3-تعريف العنف المدرسي

4-تصنيفات العنف

5- وظيفة العنف

6-التمييز بين العدائية والعدوانية والعنف

7-المقاربات المفسرة للعنف

8-أسباب ومصادر العنف المدرسي

9- العلاج و الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي

تمهيد:

تحتل ظاهرة العنف مركز هام لدى الباحثين و العلماء السيكولوجيين و الاجتماعيين ، نظرا لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بليغة داخل المجتمع وما أفرزته من حالات الانحراف و السلوك اللااجتماعي غير المتوافق . ولم تكن المدرسة بمنائ عن فعل العنف ،اذْ نجد مظاهر الصراع و النزاع والتأزم العلائقي بين أفراد الجماعة المدرسية . وإذا كانت اتجاهات العنف عديدة في الوسط المدرسي فإن أبرزها هو العنف الموجه من التلميذ إلى الأطراف الأخرى (زملائه ، مُدَرِسِيهِ ، موظفي الإدارة المدرسية).

فما هو العنف ؟. وما طبيعته ؟ . وما هي أشكاله؟. وما هي مصادره وأسبابه ؟ .وكيف السبيل لاحتواء إشكالية العنف في المؤسسات التعليمية؟

لعل مثل هذه الأسئلة يجد المرء جوابا لها ضمن هذا الفصل .

1-مفهوم العنف :

في اللغة العربية: تشير المعاجم و المناجد و القواميس إلى معان لغوية ذات قواسم مشتركة للعنف :

فجاء في معجم (لسان العرب)[1] لابن منظور على أن :

*العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به أو عليه .

*يعنف عنفا و عنافة أو أعنفه وعنفة تعنيفا وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره وإعتنف الأمر أخذه بعنف .

*الأعنف كالعنيف و العنيف :الذي لا يحسن الركوب .ليس له رفق بركوب الخيل .

*اعنف الشيء: أخذه بشدة و إعتنف الشيء: أخذه بشدة ، و إعتنف الشيء كرهه .

التعنيف :التوبيخ و التقريح و اللوم .

*عنف: العين و النون والفاء اصل صحيح يدل على خلاف الرفق ،قال الخليل :العنف ضد الرفق ،تقول عنف،يعنف عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره .

وورد في (المنجد في اللغة و الإعلام)[2] نفس المعنى للكلمة على الشكل التالي :

*عَنُفَ :عنفا وعنافة بالرجل وعليه ،لم يرفق به وعامله بشدة .

*عنَّفه:عامله بشدة لامه بشدة،عتب عليه.

*العَنْفَ: ضد الرفق،الشدة القساوة ، و الأعنف العنيف خلاف الرفيق .

وفي (المعجم الفلسفي)[3] المعجم الشهير لـــ "جميل صليبا" أعطى تقريبا نفس التفسير للعنف بكونه فعل مضاد للرفق ومرادف للشدة و القسوة .

و العنيف (Violent) هو المتصف بالعنف فكل فعل يخالفه طبيعة الشيئ ويكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف.

و العنيف هو أيضا القوي الذي تشتد سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالريح العاصفة و الثورة الجارفة .

و العنيف من الميول الهوى الشديد الذي لا تتقهقر أمامه الإرادة وتزداد سورته حتى تجعله مسيطرا على جميع جوانب النفي .

---

[1] ابن منظور(1968) لسان العرب مجلد التاسع – دار صادر، بيروت لبنان ص257-258

[2] المنجد في اللغة و الإعلام (1991) دار المشرق بيروت ،الطبعة الواحد وثلاثون ص533

[3] عبد المالك اشبهون http.www.al.moaalem.net

والعنيف من الرجال هو الذي لا يعامل غيره بالرفق ولا تعرف الرحمة سبيلا إلى قلبه .

أما في اللغة الفرنسية فان كلمة (Violence) تعود إلى الكلمة اللاتينية (Violentia) و التي تشير إلى الطابع غضوب ، شرس، جموح، وصعب الترويض[4] .

ويستوحي (Y.Michaud) من كلمة (Violentia) معاني القوة و الشراسة ويوضح بأن فعل (Violaré) يعني التعامل بعنف بالخرق والتدنيس[5].

وكلمة (Violentia) ترتبط بكلمة (Vis) ومن معانيها القوة وهي معناه العميق فهي تعني طاقات الجسم وكذلك قدرته الحيوية الأساسية .

وكلمة (Violentia) هي من (Vis) وتعني القوة (Latus) وهو اسم المفعول لكلمة (Fero) وتعني يحمل .

و العنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر(Le Robert) [6]القيام باعتداء على شخص وإرغامه على القيام بفعل ضد إرادته باستخدام قوة ضده أو أسلوب الإكراه

ويشرح "لالاند" في موسوعته الفلسفية مفهوم العنف بأنه سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني وهو الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة [7]

ويشير قاموس "راندوم هاوس" (Random House Dictionnary) إلى أن مفهوم العنف يتضمن ثلاثة مفاهيم فرعية وهي الشدة، و الإيذاء ،و القوة المادية[8])

يتبين من هذه المعاني اللغوية أن كلمة عنف تشير إلى عبارات عدة كالخرق بالأمر وقلة الرفق و القسوة و الشدة .

كما يتضح من خلال المشروعات اللغوية السابقة أن كلمة عنف تحمل في طياتها فكرة القوة وممارستها تجاه الآخرين .

2-تعريفات العنف:

أن المُتَتَبِعَ للدراسات و الأبحاث إلى تناولت العنف بجد أن هناك تعريفات عدة ومختلفة لمفهوم العنف وَمَردُ ذلك إلى اختلاف أطر الباحثين النظرية وإلى اختلاف اتجاهاتهم الفكرية و العلمية وفي ما يلي أهم التعريفات للعنف .

---

[4]Larousse (1989) Grand dictionnaire de la langue française, vol. 7 , p 6489
[5]Y.Michaud (1978) ,violence et polique, paris Gallimard p.
[6]Robert P. (1978)Dictiounaire le Robert alphabétique de la langue française société du nouveau paris p.2897
[7] أندري لالاند (1996) موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الثالث منشورات عويدات بيروت ص1554
[8]www.reggar.com\debot\showهاد محمود العنف ضد النساء_

2-1-تعريف "ستراوس" (Straus)

عرف العنف بأنه < استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب و الهياج والمعاداة >[9]

في هذا التعريف اتصف العنف بالحالة النفسية التي تكون عليها الذات الفاعلة للعنف و المتمثلة في انفعالات الغضب لكن ليس دائما يكون الغضب مقترنا بالعنف فرغم كون الغضب و الهياج حالة انفعالية يفقد فيها الإنسان السيطرة على أعصابه إلا انه ليس كل إنسان يغضب يستخدم العنف فقد نجد شخص يكتفي بالغضب كوسيلة لرفض الواقع أو الموقف دون استعمال العنف .

2-2-تعريف "أ.هيسنارد" (A.Hesnard) 1963 :

يشير إليه <كغيره من أشكال السلوك هو نتاج مأزق علائقية بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الأخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الأخر>[10].

يشير هذا العرض إلى كون العنف سلوك مرتبط بأزمة علائقية ينجر عنه تدمير ذات الآخر لكن هذا التعريف لا يعدو كونه وصف للظاهرة دون تطرق إلى مضمون ومكونات وكيفية نشأتها حتى تصدر على شكل سلوك معين .

2-3-تعريف "هــ.ل نيبرغ" (H.L.Nieburg):

يقدم العنف على أساس انه < فعل مباشر يهدف إلى قصر جرح ،أو تدمير الأشخاص و الممتلكات>[11] .

حصر العنف في هذا العرض في فعل مباشر يهدف تدمير لأشخاص وممتلكات ولم يأخذ في الحسبان المرجعيات المعيارية أو الرموز الدالة على أصحابها وهذه الرموز لا تقل أهمية عن مصدر لأن التأثير المعنوي أحيانا تفوق درجته من التأثير المادي .

لا يأخذ العنف صفة الاعتداء في كل أشكاله فالعنف مرفوض ومذموم في بعض أشكاله ومقبول ومشجع تحت الظروف وأشكال معينة في البعض الأخر فإذ كان العنف بدافع القهر وقيد الآخرين فهو مذموم وإذا كانت العنف بدافع البقاء ضد الخطر و التهديد فهو مقبول .

[9] مصطفى عمر البشير (1996)الأسرة العربية و العنف في الفكر العربي، معهد الإنماء العربي ، بيروت عدد83 ص30

[10] A.hesnard (1963) psychhologic du crime .paris payot p.300

[11] y. Michaud (1988) la violence P.U.F Paris, France p.07

2-4-تعريف "ف.دودسون" (Fitzhugh Dodson):

العنف عنده هو <شعور بالغضب أو العدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر>[12].

اقتصر هذا التعريف على إشكال العنف الجسدي الذي ينجم عن إصابات دموية وأعمال تدمير أخرى في حين نجد أن أشكال العنف اللفظي و المعنوي لها دورها الفاعل في تحطيم نفسية الآخر قد يتجاوز أشكال عنف التي تلحق الأذى و الضرر الجسدي.

2-5-تعريف "سعد المغربي" 1987 :

<العنف استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في المستوى البصيرة و التفكير >[13].

يتسق هذا التعريف مع الرأي القائل بأن العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف أو مواجهة معضلة وهذا نظرا للطغيان الانفعالية على العقلانية مما يقود إلى نزول المستوى التفكير المنطقي ويحجب وضوح الرؤية وتشل القدرة على فهم الآخرين فتغشى البصيرة موجة من الانفعال لكن العنف عند البعض لا يتمظهر دائما في الاستجابة الانفعالية الشديدة وإنما يتخفى في صور تبدو بريئة غير مؤلمة وغير ضارة ومن ذلك الابتسامة الساخرة و النكتة الجارحة و السؤال المريب و التي تتضمن إخجالا وتحقيرا وعنفا ضد الآخر.

2-6-تعريف "مصطفى حجازي"

<العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة من الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه>[14] .

إن افتقار الإنسان للقدر اللازم بالاعتراف بكيانه وقيمه وتأكيد ذاته يعرضه الفشل تحقيق وجود و إمكاناته لذلك تغدو تأكيد الذات و الاعتراف بكيان الفرد خاصية إنسانية أساسية لكن ليس في كل الأحوال يؤدي الفشل أو عدم القدرة على إثبات الذات إلى العنف بل قد يسهم عدم

---

[12] خليل وديع شكور (1997) العنف و الجريمة دار العربية للعلوم بيروت لبنان الطبعة الأولى ص22
[13] سعد المغربي (1987)سيكولوجية العدوان أو العنف علم النفس مجلة البحوث أو الدراسات النفسية العدد الأول ص26
[14] مصطفى حجازي(2001)التخلف الاجتماعي (مدخل إلى السيكولوجية الإنسان المقهور) المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الثامنة ص165

إشباع هذه الحاجات في توليد الدافعية لإظهار ما لدى الشخص من حكمة ومواهب وإبداعات فالفشل رغم خطورته انه ليس الدافع للعنف .

2-7-تعريف "ج.فريند" (J.Freund):

يعرف العنف على انه <القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم (أفراد أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت التدمير و الإخضاع و الهزيمة[15]> في هذا التعريف فسر العنف بالقوة لمهاجمة الآخرين وردعهم وتحقيق السيطرة عليهم بوسائل مختلفة كالتدمير ، و الإخضاع و الهزيمة وحتى الموت غير انه يرى البعض أهمية التمييز بين القوة و العنف فالقائد بتحكيمه السليم في مؤسساته أو مجتمعه هو قائد قوي وليس عنيف فالقوة عبارة عن شيء مضبوط ومتحكم فيه وله اتجاهه وأهدافه كالمحافظة على استمرارية التوازن في المجتمع .أما العنف فلا يمكن التنبؤ ببدايته ومجراه وتطوره .

كما أن الفرق بين القوة و العنف يتضح في عملية قيام المجتمعات المستقرة بحيث يستخدم القوة لوقف انتشار التطاحن و العنف بين أفرادها لاستعادة ذلك التوازن أي يستخدم القوة لوقف العنف.

2-8-تعريف ."قارفر" (Garver):

يعرف العنف بأنه <المساس بسلامة الشخص وقد يكون المستهدف هو جسمه أو قدرته على اتخاذ قرارات مستقلة ويمكن أن يمارس عبر أشكال الإكراه الفردية أو المؤسسة> [16] . يركز هذا التعريف على العنف الجسدي من خلال السلامية الجسمية وعلى العنف المعنوي من خلال عدم القدرة على اتخاذ القرارات و الممارسة بأسلوب الإكراه في حين اغفل التعريف جانب آخر هام للعنف المتمثل في تدمير وتحطيم الماديات و الممتلكات باعتباره جانب لا يقل أهمية عن الجانبين السابقين .

2-9-تعريف "سندا بول روكنغ" :

يرى أن العنف هو<الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى و الضرر بالآخرين>[17] .أحيانا يكون العنف استخداما شرعيا لجميع الوسائل المتاحة في حالة الدفاع عن النفس حينما يتعرض الإنسان للعدوان من شخص أو جماعة كما قد يكون العنف

---

[15] فليب برنو وآخرون(1975) المجتمع و العنف ترجمة الأب إلياس رخلاوي دمشق منشورات وزارة الثقافة ص151

[16] L. Gillioz . Definition de la violence .www . Eurowre .org /06 con.

[17] خليل وديع شكور(1997) العنف و الجريمة، دار العربية للعلوم ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ص31

ضرورة في موقف معين وظروف معينة للتعبير عن واقع بعينه أو تغييره وقد يكون العنف رد فعل مضاد لعنف قائم .

2-10-تعريف "ر.ارون" (R.Aron)

يعرف العنف بأنه <كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير و الرأي والتقرير تحويله إلى وسيلة وأداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر كفء>[18] .

الحرية حاجة إنسانية هامة تشكل طبيعة في الحياة إذا تعرضت للخطر أو التهديد أو القمع أثارت لدى الإنسان عدوانه الدفاعي الموجود بالضرورة شأنها من ذلك شأن أي تهديد لحاجته ومطالبه الحيوية .

لذلك كما يكون العنف فعل يمثل تدخلا في حرية الآخر قد يكون العنف فعل يمثل استرجاع الحرية المسلوبة ومن ثمة تشير إلى أن العنف عمل بطولي شجاع في حالة الدفاع عن النفس أو الوطن وهو جبن وخسة في حالة الاعتداء على الأبرياء و الضعفاء .

2-11-تعريف "دينستين"(Denistine) :

يعرف العنف انه <استخدام وسائل القوة و القهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى و الضرر بالأشخاص الممتلكات وذلك من اجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا>[19]. تمحور هذا التعريف في كون الفعل يتمثل في استخدام القوة ويركز على الأضرار الجسدية و المادية وان تضمنت أن العنف مجرد تهديد باستعمال القوة.

إن الشخص العنيف لا يملك دائما وسائل القوة والقهر والتهديد فغالبا من يستخدم العنف يكون الطرف الأضعف الذي يواجه طرفا آخر يملك السلطة ويملك وسائل القوة والقهر .

وأي ما تكون العلة فالعنف سلوك ممقوت حضاريا واجتماعيا وأخلاقيا في نظر البعض وسلوك ايجابي ومحمود لدى البعض الآخر.

2-12-تعريف محمد بيومي:

عرفه بأنه <عبارة عن سلوك عدواني بين طرفي متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين>[20] يتمثل العنف في هذا التعريف بوصفه

---

[18] فيليب بارنو وآخرون (1975) العنف و المجتمع ، ترجمة الاب الياس زحلاوي دمشق منشورات وزارة الثقافة و لارشاد القومي ص 151
[19] خليل وديع شكور نفس المرجع السابق ونفس الصفحة
[20] محمد بيومي (1992) ظاهرة التطرف الأسباب و العلاج دار المعرفة الجامعية القاهرة ص100

سلوك عدواني في كونه وسيلة لهدف تحقيق مكسبا ماديا أو اجتماعيا لكن من الصعب التحكم أو التنبؤ بمجرى العنف خصوصا عندما يشهد تطورات لا نتكهن بعواقبها فكما يحتمل أن يكون العنف بناء يوظف لأغراض محددة (كتحقيق مكاسب اجتماعية) يكون عشوائيا مدمرا يذهب في كل اتجاه فيختلط الحابل بالنابل.

ومن هنا العنف اتخذ صورة العدوان بين شخص وآخر وإذا كان في التعريف اتخذ العنف صورة العدوان بين طرفين متصارعين فقد نجد عدوان يوجه من الشخص إلى
نفسه وليس بالضرورة إلى طرف آخر وهذا ما يعرف بالعنف الموجه نحو الذات أو العنف الداخلي ..

2-13-تعريف "بيرو فيري" :

يرى أن <العنف يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يردونها أو على القيام بأعمال ما كانوا لولا ذلك قاموا بها >[21]

في هذا التعريف نلخص إلى أن هناك طرفين لمعادلة العنف ، طرف فاعل للضغط وطرف تحت وطأة الضغط لكن الجدير بذلك في هذه الحالة أن العنف يحتمل أن يحدث من الطرف الأول أي الطرف الذي يمارس الضغط كما يحتمل أن يحدث من الطرف الثاني أي الطرف الذي مورس عليه الضغط أو يحتمل أن يحدث منهما معا .

2-14-تعريف "آدلر" :

العنف حسب ما يراه هو <بمثابة استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف>[22] إن ظاهرة العنف ظاهرة متشابكة ومعقدة تتسبب فيها عدة عوامل ولا يمكن أن يكون مردها النقص و الضعف فقط .بل العكس قد نجد كبرياء الشخص واكتماله بالنفس أو المال أو الجاه أو السلطة وإحساسه بالقوة يستخدم العنف ضد طرف آخر تظهر عليه مواطن القصور و الضعف و الشعور بالنقص.

---

[21] جماعة من المختصين، المجتمع و العنف، ترجمة الأب إلياس رخلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، و النشر، الطبعة الثالثة ص149

[22] فيليب برنو وآخرون (1975)، المجتمع و العنف، ترجمة الأب إلياس رخلاوي ،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد، القومي ،دمشق ص 152

نلخص مما سبق ذكره من التعريفات أن العنف يتميز بخصائص تمثلت في الاعتداء و التسلط وإلحاق الأذى بالضرر اللفظي أو الجسدي أو الممتلكات وان العنف سلوك فعلي للقوة أو مجرد تهديد باستخدامها كما أن السلوك العنيف قد يكون فرديا أو جماعيا منظما أو غير منظما علانيا أو سريا صريحا أو كامنا مباشر أو غير مباشر مشروعا أو غير مشروعا قانوني أو غير قانوني.

إن المتمعن في الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع العنف يجد أن مفهوم العنف شغل حيزا أساسيا وبخاصة في علم النفس وعلم الاجتماع و القانون و السياسة ويجد تباين التصورات النظرية للعنف التي مرجعها تباين الخلفيات الفكرية و المناهج و التخصصات

ففي المجال النفسي يتبلور العنف على انه استجابة سلوكية تظهر في شكل ممارسة القوة وينتج عن حالة إحباط تكون مقترنة بحالات الانفعال و الغضب و الهياج لتقود إلى إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين ماديا ومعنويا .

وفي التصور الاجتماعي يعبر عن العنف كظاهرة اجتماعية تتميز بالقوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجامعة على القيام بهدف وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع .

وفي المجال القانوني يشير معنى العنف إلى الإكراه واستخدام الضغط أو القوة بطرق غير مشروعة وغير قانونية وبالتالي العنف من هذا المنظور جريمة يعاقب عليها القانون.

وفي التصور السياسي يحدث العنف نتيجة غياب العدالة و الاختلال في الموازين الاقتصادية و السياسية للمجتمع وانفصال بعض الجماعات عن المجتمع بإنشاء تنظيم خاص بها مناهض للتنظيم السائد في الدولة .

وهكذا يتدرج مفهوم العنف في استعمال القوة و التسلط و الاعتداء وإلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات فتشمل الظواهر المكونة للحياة ويأخذ طابعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ونفسيا وقانونيا...

ولعلنا نجد في تعريف "ويكمان" الإشارة إلى كامل أوجه العنف حيث يعرف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة يهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا

أو سياسيا مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى[23].

3-تعريف العنف المدرسي:

ويأتي العنف المدرسي باعتباره أحد أهم مجالات العنف لما يتركه من آثار سيئة على الجماعة التربوية و الذي يحدث غالبا في نطاق المؤسسات التعليمية بين التلميذ وزملائه ومدرسيه و موظفي الإدارة المدرسية وهذا العنف هو نتاج المشكلات و الصعوبات الأسرية والمدرسة والبيئية المحيطة بالتلميذ و وكان الوسط المدرسي ميدانا تصب فيه المشاعر النفسية المضطربة و المتوترة جراء تلك المشكلات و الصعوبات .

ويستعمل الباحثون مفهوم العنف المدرسي< لوصف مجموعة من الأفعال و الأحداث و السلوكات ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال العنف المدرسي.

فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف يجب أن يتم من خلال السلوكات التي تؤدي إلى اعتقال أو جروح>[24] .

وتعرف "شيدلر" (Shidler) العنف المدرسي على انه< السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة[25]>.والعدوان يتمثل في كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين وقد يتخذ شكلا ماديا أو معنويا فالعنف المدرسي هو العنف الممارس في نطاق المؤسسات التعليمية و الذي يتم بين أطراف الجماعة المدرسية (تلاميذ، أساتذة، إداريين).

<وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجهة إلى المدرس كالشتم و السب والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والسرقة والضرب وقد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة في الجدران و سرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة >[26] .

4-تصنيفات العنف:

4-1 -من حيث القائمين:

---

[23] أمل الأحمد (2001)بحوث ومؤسسات في علم النفس مؤسسة الرسالة ط1 ص112

[24] linda shildler teacher sanctioned violence childood eduction ACEL spring (2001) p167 نقلا عن أحمد حويتي (2003) العنف المدرسي ،العنف و المجتمع مداخل معرفية متعددة ملتقى دولي أول دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ص 234

[25] أحمد حويتي نفس المرجع ص235

[26] احمد حويتي نفس المرجع ص236

لابد للعنف لكي يتم من وجود علاقة بين طرفين على الأقل ينصب فيها على أحدهما أو يتبادل بينهما. طرف في سياق البشر وهو الإنسان كفرد أو مجتمع أو دولة و الطرف الآخر هو الموضوع و قد يكون شخص كالابن أو الأب أو الزوج أو الزميل أو شخص آخر كما قد يكون الموضوع قيمة أو نظام من القيم أو دولة معينة .كما قد تكون جماعة داخل مجتمع أو خارجه يوجه إليه العنف .كذلك قد يكون الموضوع رمزا يمثل الموضوع الأصلي للعنف وهو ما يسمى بالعنف غير المباشر مثل قطعة ثمينة بمنزل رمز لسلطة الأب المتعسف يمكن أن يحطمها ابن متمرد .ومثل مكتب مدرس رمز لمعلم غير مرغوب فيه قد يفرغ على سطحه بقايا سلة المهملات من طرف تلميذ عاصٍ قبل دخول معلمه إلى قاعة الدرس .

وهكذا يمكن أن ينصب العدوان على المصدر الأصلي المسبب. كما يمكن أن ينصب أيضا على ما يرمز إلى المصدر الأصلي.

كذلك قد يكون احد طرفي العلاقة "بديل" فعندما يعجز الفرد عن توجيه عنفه وعدوانه على المصدر الأصلي لأسباب أخلاقية أو اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية كالخوف فإنه يلجأ لخفض التوتر ومشاعر العدوان بِصَبِ عنفه على البديل . فالموظف الذي لا يستطيع رد تسلط مديره يوجه عنفه وتسلطه إلى أعوانه في الإدارة أو زوجته في البيت. و المعلم الذي يتعرض لتسلط رئيس المؤسسة يوجه عنفه إلى تلاميذه في القسم .

و إذا تعذر تصريف العنف وتوجيهه إلى المصادر الخارجية المسببة له ارتدى وتوجه لينصب على الذات الراغبة في العنف ،وفي هذا الصدد يأخذ أشكالا متعددة من إدمان الخمر و المخدرات و الأفعال المشينة و الأمراض النفسية و الانتحار الذي هو قمة العنف المرتد على الذات .

4-2-من حيث الدافع للعنف :

يستخدم العنف في وصف سلوك الإنسان في محاولاته العديدة بدافع البقاء ضد الخطر و التهديد ،أو بدافع ترويض الطبيعة و السيطرة عليها أو بدافع الإحباط ، أو الحرمان ،أو بدافع إظهار المهارة أو التفوق، أو بدافع إظهار الرجولة واثبات الذات أو قد يكون العنف بدافع الخوف أو بدافع العرض أو الأرض أو المال أو بدافع قهر وقيد الآخرين أو بدافع الاقتراب الجنسي .أو بدافع الانتقام أو الثأر أو رغبة تدميرية قد تشمل الذات نفسها وقد يكون الدافع للعنف دفاعا عن الذات أو رد على عنف آخر .

أما الدوافع التي نجدها في المدارس و التي تدفع التلميذ إلى القيام بالعنف في الوسط المدرسي تجاه الأساتذة أو الإدارة فمنها الشعور المتكرر بالإحباط ورد الاعتبار للذات عندما يشعر التلميذ بالمهانة والإذلال من قبل الأستاذ أو المراقب وخاصة على مرئ من زملائه ،أو يكون الدافع هو تفريغ الشحنات النفسية الناتجة عن المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية لأسرة التلميذ أو التهميش أو الإهمال و غيرها من الدوافع المحركة للعنف .

4-3-من حيث الاتجاه :

قد يتجه العنف من فرد إلى آخر أو من فرد إلى جماعة أومن جماعة إلى فرد أو من جماعة إلى جماعة .وهذا في الإطار الاجتماعي عامة أما في الإطار المدرسي قد يتجه العنف من تلميذ إلى تلميذ آخر. أومن تلميذ إلى مدرس أومن تلميذ إلى إدارة المدرسة أو قد يتجه العنف من مدرس إلى تلميذ أو من مدرس إلى مدرس آخر أو من مدرس إلى إدارة المدرسة وهكذا ...غير أن العنف من التلميذ إلى الأطراف الأخرى في الوسط المدرسي هو الاتجاه الذي أخذ في التطور و الانتشار في هذه الحقبة الزمنية الأخيرة و حظي بالدراسة في هذا البحث.

4-4-من حيث نوعية العنف :

*هناك عنف معنوي أو نفسي يكون من خلال الإساءة اللفظية وسوء المعاملة كالشتم و السب و السخرية والكلام السفيه و المعاكسة و العصيان و الاستفزاز والقذف و الإهانة و الإذلال و الإهمال و التهميش و الإقصاء والكذب و الألفاظ القبيحة و النظرة الصاخبة وما إلى ذلك من السلوكات غير المحتشمة بصورة عامة ،أما العنف في الوسط المدرسي فيضاف إلى السلوكات السابقة على سبيل المثال تمرد التلميذ و التغيب و التأخر المتعمد عن الحصص الدراسية وعدم إحضار الأدوات وعدم القيام بالواجبات المطلوبة وعدم احترام التعليمات و النظام المدرسي وإحداث الفوضى في القسم و الغش و التدخين على مرئ من الأستاذ وما إلى ذلك .

*وهناك عنف جسدي ويتمثل في الضرب والاعتداء الجسدي و الشجار و المشاكسة و الأذى و الضرر الجسمي و العراك و اللطم و الصفع و الركل و التشويه واستعمال السلاح و القتل و الاغتصاب و الاعتداء الجنسي كاعتداء تلميذ على تلميذة أو على مُدَرِسَتِهِ، ويعتبر

في الوسط المدرسي الشجار و الضرب و الاعتداء الجسمي من أكثر أنواع العنف الجسدي ظهورا بين التلاميذ والمراقبين وبين التلاميذ و المدرسين .

*أما العنف المادي أو تخريب الممتلكات فيتمثل في التدمير و الإتلاف و التحطيم و التخريب و الهدم و الحرق و الشغب و التكسير و السرقة كل هذا تجاه الوسائل و الأجهزة و الأدوات و المُعِدَاتْ و الأثاث وغيرها من الماديات و الممتلكات التابعة للأشخاص أو المؤسسات. ومن صور العنف المادي التي نجدها في المدارس منتشرة ، تحطيم الكراسي و الطاولات وأبواب قاعات التدريس وكسر زجاج النوافذ وإتلاف مصابيح القاعات وتخريب معدات دورات المياه وسرقات بعض أدواتها.

ومهما يكن من أمر، فان أشكال التعبير عن العنف يختلف باختلاف أسلوب التربية و التنشئة الاجتماعية والتكوين النفسي والنمط الخلقي الذي نشأ عليه الفرد فضلا عن السن و الثقافة و الوضع الطبقي والمستوى الاقتصادي و الاجتماعي الذي يعيشه هذا الفرد .

5-وظيفة العنف:

يمكن تلخيص وظائف العنف في النقاط التالية:

-الدفاع ضد الأخطار و التهديدات المادية و المعنوية التي تهدد حياة الإنسان وبقاءه و التي تهدد ذاته وقيمته .

-القضاء على مصادر الألم و الإحباط التي تحول دون تلبية لمطالب الإنسان.

-الحصول على الإشباع لحاجات الإنسان المشتقة من صميم وجوده كإنسان مثل حاجته إلى الحرية و الانتماء...

-خفض القلق و التوترات الناشئة عن النزوع العدواني وإزالة الغليان الداخلي وبهذا المعنى يُعَدُ العنف وسيلة لإفراغ ما تراكم في النفس من توترات واضطرابات <ويضيف المختصون في هذا المجال أن التعبير عن العداوة ينقص من قوة الميول للعداوة لدى الفرد أو يجعله يشعر شعورا أفضل حيث يقل التوتر و الاضطراب الداخلي>[27] وتعرف هذه بالتنفيس .

6-التمييز بين العدوان و العداوة و العنف:

[27] مزيان محمد، ثقافة السلم تحديات نفسية وحضارية،التربية و ثقافة السلم، سلسلة إصدارات مخبر التربية التنمية، دار الغرب للنشر، ص101

*يعرف العدوان بصورة عامة على انه أي سلوك يقوم به شخص أو جماعة من الأشخاص بقصد إيقاع الأذى بشخص أو جماعة أخرى .

وهذا التعريف يلقى القبول عند غالبية العاملين في الميدان وخاصة أصحاب منحى التعلم.وبتعريف العدوان على انه سلوك فإننا نستبعد المشاعر العدائية التي ينطوي عليها التعريف.

ويشمل هذا التعريف كلا من العدوان الجسمي (مثل ضرب شخص معين) و العدوان اللفظي (إهانة أو توبيخ أو ازدراء شخص آخر)،كما انه يتضمن الميول الكامنة للأذى أو السلوك الذي يطلق عليه العدوان السلبي أو المثال على ذلك تجاهل مدرس لتلميذ معين أثناء المناقشة الجماعية في الفصل .و القصد أو (النية) محدد هام للعدوان فنحن كثيرا ما نؤذي الآخرين من غير قصد، نصطدم بهم في المصاعد المزدحمة،ونقول أشياء يفسرونها بمعان لا نقصدها ،ونسبب لهم في بعض الأحيان أذى إثناء محاولتنا تقديم مساعدة لهم .

ويجب التمييز بين العدوان العدائي والعدوان الوسيلي، فالأول أي العدوان العدائي يعتبر أنقى صورة للعدوان الذي يشمل فيه إيقاع الأذى بالهدف أو الغرض الأساسي له وينتج عن ذلك عادة شعور المعتدي بكراهية الهدف ومقته،أما العدوان الوسيلي فينطوي على مقاصد الأذى ،إلا إن هدفه الأول يتمثل في حماية الذات وبعض الأهداف الأخرى،مثل ذلك الملاكم المحترف الذي يسعى إلى إيذاء خصمه بهدف تحقيق الانتصار و الشهرة .

ورغم ذلك يفشل معظم الباحثين غالبا في التمييز بدقة بين هذين النوعين للعدوان وتتعامل البحوث دائما مع العدوان العدائي.

ويصنف "بص" (Buss) 1961 أنواع السلوك العدواني على أساس ثلاث محاور وهي: إيجابي- سلبي ، مباشر – غير مباشر ، بدني(مادي)- لفظي. ويمكن أن نوضح ذلك في الجدول الآتي :

جدول يبين محاور السلوك العدواني طبقا لــ "بص" (1961)

دمج العدوان	عدوان ايجابي		عدوان سلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
بدني	أمثلة ضرب الضحية أو لكمها	المداعبة العملية السخيفة	الجلوس أو الوقوف لإعاقة المرور	رفض أداء عمل هام

لفظي	إهانة المجني عليه	النميمة الماكرة	رفض الكلام	رفض الموافقة نطقا أو كتابة

وهنا نتساءل هل المشاعر العدائية التي اشرنا إليها أو العدوان مرادف للعدوان أو أنهمــا متمايــــزان ؟

الإجابة أن معظم الباحثين يرجح أنهما مفهومان متميزان، رغم أنهما يترجمان معايشة الفرد لهذه الخبرات معينة واستجابته لهذه الخبرات مما يجعل البعض الأخر يتعامل معهما بمعنى واحد فالعداوة أو المشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي خلف السلوك أو المسكون الانفعال للاتجاه بينما يشير العدوان إلى السلوك الذي يوجه إلى شخص آخر أو موضوع معين.

فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص والأحداث وهو ما يعبر عنه بصورة لفظية في مقاييس الاتجاهات .

والآن نبرز أهمية توضيح الفرق بين مفهوم العدوان و المفاهيم و الثقة والصلة به ومفهوم العنف ؟

يستخدم المفهومان أحيانا على أنهما مترادفان حيث تعرض نظريات العدوان في إطار العنف أو العكس و يستخدمهما باحثون آخرون بالتبادل بشكل يصعب معه وضع حدود فاصلة بينهما سواء في التناول النظري أو الواقعي إلا انه يمكن القول بـــأن العنف صورة نوعية من صور العدوان بين أفراد تنتمي إلى جماعات مختلفة ويحكم هذا العدوان أشكال التنافس وصراع العديدة بين هذه الجماعات وبالتالي يرتبط مفهوم العنف أكثر بين العدوان الجماعي في علاقاته بأساليب التخاطب الجماهيري التي تلعب الدور الأكبر في نشأته وهو ما يؤكده عبد الحليم السيد (في علم النفس الاجتماعي القاهرة 1987) عند تفرقته بين سلوك العنف أو العدوان الغير جماهيري الذي يتم على مستوى الأفراد و الجماهير [28] كما يمكن أن نعتبر العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر[29] .

7- المقاربات المفسرة للعنف :

[28] معتز سيد عبد الله (1997) التعصب دراسة نفسية اجتماعية القاهرة دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ط الثانية ص.99-101 .
[29] احمد عكاشة علم النفس الفسيولوجي ،دار المعارف ،الطبعة السادسة ،ص189 .

يمثل العنف أحد السلوكات التي يقوم بها الإنسان نتيجة الكثير من العوامل المختلفة لذلك تناوله الكثير من الباحثين في المجالات المتعددة من العلوم الاجتماعية الإنسانية واختلفت تفسيراتهم له باختلاف وجهة الدراسة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مجموعة من المقاربات نذكر أهمها :

7-1- المقاربة البيولوجية:

يرى أصحاب هذه المقاربة أن العوامل الوراثية و العصبية لها دور في سلوك الشخص فالشخص العنيف < لديه استعدادات وراثية نفسية خاصة جعلته يتجه اتجاها يتميز بوراثة جهاز عصبي سريع الاستثارة >[30].

و يُرْجِعُ علماء الأعصاب الانحراف و العنف إلى اختلال في الجهاز العصبي وتشير "أمال عبد السميع" و"حلمي المليجي" إلى <أهمية نشاط الجهاز الطرفي والهيبوتلاموس بالنسبة للعدوان >[31] .

ومفاد هذا التفسير هو < ربط السلوك العدواني بالوظائف المُخِيَة إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة أي (L'amydale) في المخ و الفص الجبهي و جهاز الهيبوتلاموس و لها علاقة بالعنف و العدوان [32]>

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه أن الشخص المنحرف يعاني من اضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية فتختل إفرازات الغدد الصماء و الدرقية فيختل التوازن الانفعالي ويجعله شخصا قابلا الانحراف[33]

كما تشير هذه النظرية أن العنف و العدوان سمة من سمة الشخصية وتختلف هذه السمة من فرد لآخر ويعتبر "إيزنك"(H.J.Eysenk) 1977 من مؤيدي هذا التفسير <والذي انتهى به إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء و الخجل[34]>

---

[30] عزت الطويل سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر أسباب العنف .http / alazayiem .com / new p47 htm..p01.2002
[31] أمال عبد السميع وحلمي المليجي (1997) الشخصية و الاضطرابات السلوكية و الوجدانية مكتبة الانجلو مصرية طبعة الأولى ص85
[32] كاضم وليم (1981) علم النفس الفيزيولوجي منشورات الآفات بيروت لبنان الطبعة الأولى ص238
[33] مركز الوطني للوثائق التربوية الكتاب السنوي (1999) الجزائر ص329
[34] فؤاد البهي السيد ، وسعد عبد الرحمن علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) دار الفكر العربي، بيروت ص127

ومهما يكن من أمر هذه المقاربة ، مازالت هذه الأبحاث البيولوجية يكتنفها الغموض كما أن العامل البيولوجي وحده غير كاف لتفسير وتعليل السلوك العنفي. ونضيف أن تأكيد العامل البيولوجي في ربطه بالعنف يحتاج إلى أدلة دامغة ، ويتطلب ذلك دراسة التركيب البيولوجي للأشخاص المدانين في أعمال العنف .فهل في الإمكان إجراء عمليات جراحية على دماغ مرتكبي أعمال العنف؟ لا شك أن هذه تصطدم بأخلاقيات الجراحات السيكولوجية .

وبما نفسر أن كثيرا من أنماط الشخصية أو سماتها التي وجدت بين مرتبي أعمال العنف كانت أيضا موجودة عند من لم يرتكبها في حياته من ذلك سمة الاندفاع أو التهور وعدم النضج .ومهما كان من احتمال تأثير عوامل البيولوجية في نشأة السلوك العنفي فإننا لابد من أن نركز على العمل بوضع البرامج و الاستراتيجيات للحد من العنف و السلوك المضاد للمعايير الاجتماعية .

7-2-مقاربة الإحباط:

تعد مقاربة الإحباط من ابرز المقاربات التي حاولت تفسير العنف و السلوك العدواني ومن رواد هذا الاتجاه "لونارد دوب" (L.Doob) ، نيل ميلر (N.Miller) ،"وجون دولار" (J.Dollard) ،"وروبرت سيزر" (R.Sears) ،و"هوبرت مورر" (H.Mowrer) وغيرهم تتبع هذه المقاربة من الافتراض (إحباط –عنف) فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقفا إحباطيا>[35] .

أي تركز هذه المقاربة في دراستها للعنف على فكرة الإحباط كمتسبب رئيسي للعدوان وكحالة يصاب بها الإنسان نتيجة عدم إشباع الحاجات بدءا من الحاجات الفيزيولوجية على مستوى القاعدة وانتهاء بتقدير الذات كما يرسمها "ابرهام ماسلو" (A.Maslow) .

و الإحباط يتمثل في أية عرقلة أو صد لتحقيق حاجة أو رغبة أو أمل أو الفشل في بلوغ مطلب ما بسبب ظروف خارجية فالإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف ويؤدي إلى استثارة دافع العدوان و العنف تجاه الشخص المتسبب فيه وبالتالي إلحاق الضرر به .

---

[35] أحمد عكاشة (1982)علم النفس الفسيولوجي دار المعارف الطبعة السادسة ص190

وبهذا الاعتبار فالشعور بالإحباط و الحرمان يعني الخطر و التهديد لإشباع حاجات الإنسان الضرورية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه ومن ثمة ينجر عن هذا الموقف استخدام العنف .

وترى هذه المقاربة أن البيئة الاجتماعية التي لا تساعد الفرد على إثبات ذاته أو تحقيق نجاحه وتغيب فيها إشباع الحاجات لدى الأفراد تنتشر فيه مشاعر الحرمان و الإحباط ومثل هذا المجتمع تسوده السلبية و الخروج عن المعايير و النظام الاجتماعي .

كما ترى أن إزالة مصادر الإحباط الخارجية يترتب عنها التخلص من السلوك العدواني أو التقليل منه .

لكن وجد أن الإحباط قد يقود إلى اتجاه آخر أي إلى سلوك غير متصف بالعنف أو العدوان فقد يؤدي الإحباط إلى اعتماد الفرد على الغير أو الانسحاب أو الهروب إلى المرض... دون ظهور مؤشر للعنف. كما أن هناك أناس يرتكبون أعمال العنف وحتى جرائم دون أن يتعرضوا إلى الإحباط .

فالمنحرف المحترف و المجرم المأجور كلاهما يرتكب جرائمه دون التعرض للإحباط ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الإحباط ليس له دور في السلوك العنيف .

ونفيد أن التربية الايجابية و التوجيه السليم سيمنح للفرد فرصة كبيرة للخروج من مشكلاته و العقبات التي تشكل له إحباطات ويعتبر الإحباط دافع آخر للعمل من جديد أحيانا وليس للقيام بالعنف. لكن هذا كله لا يجعلنا ننكر أبدا أن الإحباط دافع من دوافع العنف .

وإذا أسقطنا تفسير هذه النظرية على واقع المدارس التعليمية فإننا نجد أن التلميذ الذي يتكرر فشله في الدراسة يتولد لديه إحباط بسبب عدم تحقيق رغبته وحاجته في النجاح وينجم عن ذلك افتقار هذا التلميذ القدر اللازم لتأكيد الذات فيلجأ في التورط في السلوك العنيف و الانحراف مع أقرانه بحثا عن الاعتراف بحيث يساعده زملائه بالدعم و الثناء على القيام بالسلوك المنحرف تعويضا عن الدعم و الثناء الذين لم يجدهما في الإطار المدرسي و الاجتماعي .

7-3-مقاربة التحليل النفسي:

ترتكز هذه النظرية على دور الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنف ويتجه الإنسان إلى العنف من اجل إشباع الحاجة النفسية .

و< رأى فرويد أن جميع دوافع الإنسان ورغباته يمكن ردها إلى غريزتين فقط هما: غريزة الحياة أو الغريزة الجنسية (Life Instinct) وغريزة الموت أو العدوان أو التدمير (Death instinct) .

وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية بناءة من اجل المحافظة على حياتنا وعلى استمرار وجود الجنس البشري ،أما غريزة الموت فتبدو في السلوك التخريبي وفي الهدم و العدوان على الغير وعلى النفس وقد أطلق "فرويد" على كل من هاتين الغريزتين معا لفظ "الليبدو" (Libido) وعني بذلك الطاقة الحيوية و النفسية في الإنسان>[36]

وبذلك استخدم "سيغمود فرويد" (Sigmund Freud) غريزة الموت في تفسير نزعة الإنسان للعدوان أو العنف و التحطيم والكراهية فقد فسر غريزة العدوان باعتبارها غريزة فطرية وهي تعبير عن غريزة الموت والعدوانية قد تكون باتجاه الشخص نفسه وتدمير ذاته "المازوخية" فيتولد عنها تعاطي المخدرات و الانتحار وما إلى ذلك .

وقد تكون باتجاه الآخرين "السادية" فيتولد عنها تدمير الغير من خلال أعمال النهب والاعتداء و الاغتصاب ولجريمة وما إلى ذلك .

ومن هنا فالعنف سلوك غريزي هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان . ويتأتى من ذلك من اجل حماية الذات عن طريق ميكانزمات الدفاع أومن اجل ميكانزمات السادية[37].

ويتفق "ألفرد أدلر" مع "فرويد" في كون العدوان غريزة فطرية ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس ويرى "أدلر" أن العنف يتمثل في <استجابة تعويضية على الإحساس بالنقص أو الضعف>.

ونرد على المقاربة بما يقوله "احمد عكاشة" في كتابه (علم النفس الفيسيولوجي 1982) من أن <مشكلة هذه النظريات التحليلية طبيعتها التجريبية التي تجعل فهمها صعبا وصعوبة التأكد عمليا من صحتها أو خطأها ولو أنها تلقي ضوءا على فهم طبيعة العنف في هذا الشخص بالذات ولكن لا يمكن تعميمها[38]>.

---

[36] عبد الرحمن عيسوي (1984)معالم النفس دار العربية بيروت لبنان ص37و38

37 كانت شهرة بعض الأدبيات سببا في اتخاذ علم النفس من بعض أسماء شخصوها أو مؤلفيها مسميات لانحرافات واضطرابات نفسية اشتهرت بها <فالسادية> نسبة إلى الماركيز دي ساد (1740-1814) الكاتب الفرنسي الذي تخصص في وصف حالات الأشخاص الذين يعانون من العنف الداخلي ويستمدون لذة إنزال الألم بالآخرين.
عن عبد المنعم الحفني (1995)،الموسوعة النفسية، علم النفس حياتنا اليومية ،مكتبة مدبولي، ط .الأولى ص11.

[38] أحمد عكاشة (1982)علم النفس الفيسيولوجي ، دار المعارف الطبعة السادسة ص191

7-4-مقاربة التعلم(النظرة الاجتماعية):

ترى هذه المقاربة أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين من حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون و الأفلام .

ومن دعاة هذا الاتجاه "البيرت باندورا" (A.Bandura) الذي يرى أن السلوك العدواني كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوانية من الكبار حوهنا يشير كل من "باندورا" 1973 (Banduara) "ليبرت" 1972 (Libert) "دافيد الكند" 1980 David El Kind)) إلى اثر النموذج و التقليد ومشاهدة السلوك العدواني للكبار على اكتساب الطفل نفس هذا السلوك">[39]

فالعنف كسلوك واقعي ملموس يظهر في حياتنا بصورة حلية لهذا فهو كباقي السلوكات الأخرى التي يتعلمها الفرد بالأخص الأطفال والمراهقين وذلك من خلال الصور التي تنطوي على سلوكات العنف سواء عن طريق ممارسة الأفراد لها أو عن طريق مشاهدة أفلام العنف .

أي يتأس السلوك العنفي من محاكاة (Imitation) الناس المحيطين به، و وفْقًا لمنظور هذه المقاربة أجري العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة السلوك العدواني في الأفلام بممارسة الأطفال وأسفرت النتائج أن الأطفال الذين يتعرضون أكثر لنماذج عدوانية يظهرون عنفا أكثر في سلوكهم من الذين لا يشاهدون الأفلام العدوانية والمليئة بالعنف.

ولاشك أن وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون بصورة خاصة له تأثير واضح على سلوكات الأبناء أطفالا أم مراهقين لكن يمكن التحكم بعض الشيء في سلوكات الناشئة من خلال تنظيم المشاهدة على التلفزيون وذلك بالتمتع بالبرامج الإيجابية التي تعلم الفرد المعارف و القيم و العادات المجتمع و إقفال البرامج السلبية المشدودة بالعنف و الجنس

و الجدير بالذكر أن التلفاز هو عامل رئيس لتوليد العنف لكنه ليس عامل وحيد ،و إلا كيف نفسر أطفال متسمون بالعنف رغم افتقار منازلهم لمثل هذه الأدوات الإعلامية .

وعلى الرغم من كثرة البحوث التي تشير إلى سلبية تأثير وسائل الإعلام واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكسب لدى المراهقين شانها في ذلك شأن أفلام الجرائم و الرعب

[39] جماعة من الأساتذة (1995)دراسات وبحوث في علم النفس دار الفكر العربي ص300

و الجنس إلا أن تلك الوسائل الإعلامية مازالت تتخذ من محتوى بعض برامجها الإيجابية ما يفيد المشاهد في حياته على وجه العموم.

7-5-مقاربة البيئة:

تتشتمل هذه المقاربة على عدد من الاتجاهات تتدفق في كون البيئة لها دور في بروز العنف لدى الفرد.

و يرى أصحاب هذه المقاربة أن ضغوط المحيط المختلفة من ازدحام وضوضاء و التلوث وغيرها من الضغوط الفيزيقية إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل سوف تؤدي إلى انفجار هذا الإنسان وقيامه بأعمال العنف و العدوان .

فالأفراد الذين يتعرضون لضوضاء صاخبة يستجبون بمستويات عالية العنف تجاه الغير من الأفراد الذين لا يتعرضون للضوضاء وان الازدحام يقود الأفراد إلى إصدار سلوكات عدوانية كما تعتبر الحرارة إحدى العوامل التي تساعد على بروز السلوك العنفي

وخلاصة القول أن الضوضاء و الازدحام وغيرها تعتبر من ضغوط المحيط التي تستجيب لها الأفراد بالعنف و العدوان.

<ويربط "بيل" **(Bell)** وزملاؤه في كتابهم الحديث –علم النفس البيئي- **(Environmental Psychology)** 1990 بين العدوان وتلوث الهواء ومواقف الإثارة وكذلك الحرارة ودورات القمر وأشكاله وبين الضوضاء العالية و الكثافة السكانية وكذلك ضوء الشمس وغير ذلك من العوامل التي ترتبط سلوك العنف و العدوان>[40]

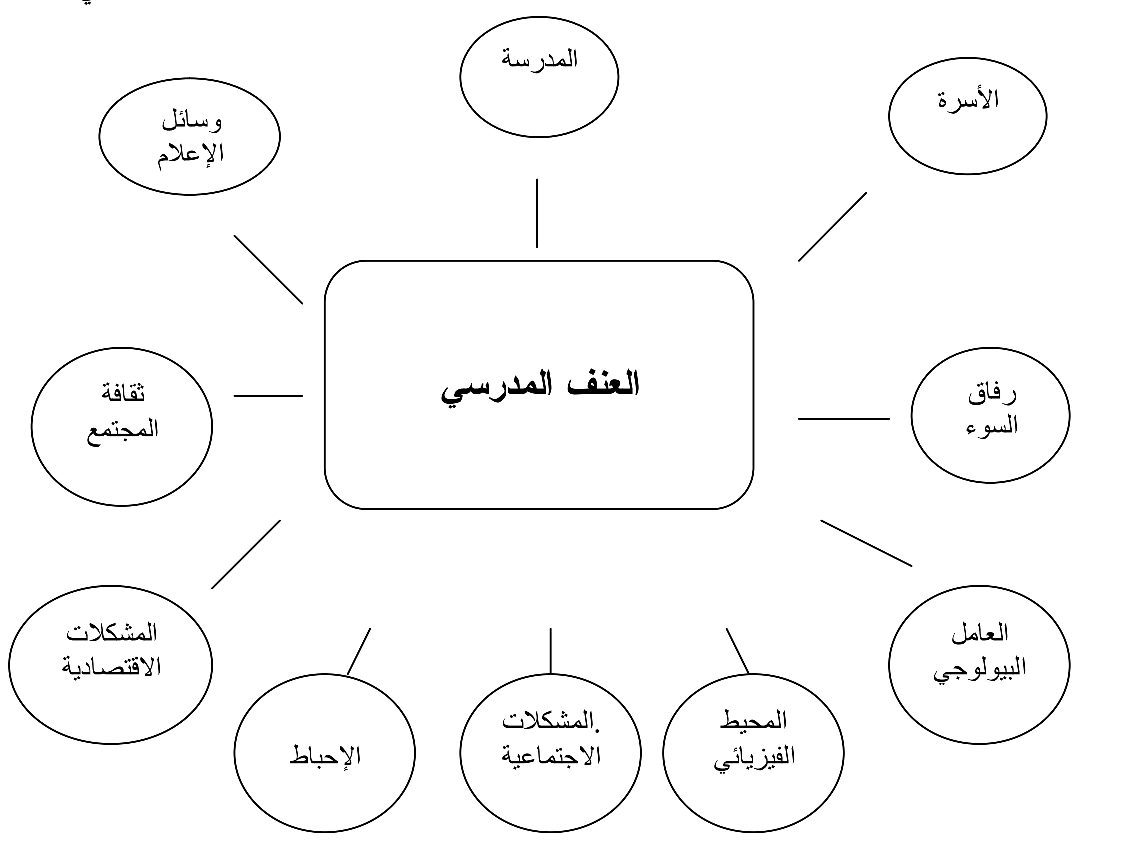
ومن خلال ذلك يتبين أن الضغوط الفيزيقية تؤدي إلى القيام بالعنف حيث تكون هذه الضغوط فوق مقدرة الإنسان ومن ثمة ينساق إلى دائرة العنف ليفجر ما بداخله من مشاعر عدم التحمل وهذا طبعا لا ينطبق على جميع الأشخاص.

ونتساءل من خلال هذه النظرية بما نفسر أن هناك أشخاص يعشيون هذه الضغوط غير أنهم لا يبدون السلوكات أو تصرفات تتصف بالعنف ،و بالتالي إن شخصية الفرد القوية تعمل على معالجة المشكلات التي تعترض الفرد وتواجه الضغوطات .

شكل رقم :(04)

يوضح أهم العوامل المؤدية إلى العنف

[40] مجموعة من علماء النفس ، موسوعة علم النفس و التربية ، الجزء السابع ، ص43



إن آراء المقاربات السابقة لا تغدو أن تكون آراء ناتجة عن ملاحظات ميدانية جزئية خصوصا عندما تؤكد على سبب أو عامل معين دون سواه.لذلك هذه الآراء في عمومها تبقى نسبية في غياب مقاربة متكاملة تستند إلى القطع العلمي في تفسير أسباب السلوك العنفي .و إذا قبلنا بتفسيرات النظريات السابقة كمرحلة تمهد لتفسيرات أخرى أدق بالدليل العلمي و التجريبي ، فإننا نقر بأن سلوك العنف سلوك معقد تتدخل فيه العوامل السابقة إذا العنف يتأثر بالعامل الوراثي و العصبي و الهرموني كما أكدت عليه المقاربة البيولوجية. ويكتسب العنف عن طريق التعلم كما أكدت على ذلك المقاربة الاجتماعية .

ويتأثر العنف بالعامل النفسي من خلال عدم إشباع الحاجات و الإحباط الذي يتعرض له الشخص في حياته كما أكدت تلك المقاربة النفسية.

ومهما كانت هذه الاتجاهات المختلفة في محاولتها لتفسير ظاهرة العنف فانه لا يمكن تجاهل هذه العوامل باعتبار العنف سلوك ، و السلوك هو محصلة تفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية و البيئية المتظافرة فيما بينها .

وبعد عرض المقاربات السابقة نستنتج ما يلي:

- ينتج العدوان عن استثارة الجهاز العصبي مثل الهيبوتلاموس ..
- يحدث الإحباط كاستجابة نفسية عندما يشعر الفرد بوجود موانع وحواجز تمنعه من تحقيق حاجاته ورغباته ومن ثمة يدفعه ذلك إلى العنف.
- يفسر عند المشتغلين بالتحليل النفسي على انه مظهر غريزة الموت وعلى انه مظهر للسلطة أو الرغبة في التمايز أو النزعة و الارتقاء.
- يفسر العنف انه تعلم اجتماعي ينشأ عن الثواب و العقاب أو ينشأ عن تقليد النماذج العدوانية .
- إن العنف هو نتاج عملية التعلم من الآخرين بالدعم و التعزيز.
- ليس كل فرد يولد عدوانيا وإنما البيئة أو المحيط هما اللذان يؤثران على الفرد وكذا المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية .

8-أسباب ومصادر العنف المدرسي :

إن السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ في الوسط المدرسي هي وليدة أسباب متعددة نذكر أهمها في ما يلي:

8-1-الأسرة:

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته حيث يكسب العادات و التقاليد و القيم ،وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة ويطلق مصطلح الأسرة على جماعة يربط أفرادها بعضهم ببعض رابطة قرابة وتتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء وتقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف من أبرز هذه الوظائف التنشئة الاجتماعية .

ويشير "شولمان"[41] أن هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية و الاضطرابات النفسية عند الأبناء فإذا كانت هذه التنشئة صحيحة فإنها تساعد الفرد طفلا كان أو مراهقا على أن يتوافق مع بيئته ويسلك سلوكات سليمة أما إذا كانت تنشئة غير سوية فإنها تكون عاملا من

---

[41] عبد الفتاح أبي مولود (2000) إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين ،رسالة ماجستير غير منشورة معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ،ص43

عوامل الاضطراب النفسي و السلوكي الذي يظهر في السلوك العدواني الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها .

يرى "اريكسن"[42] إن التربية الخاطئة للطفل تؤدي الشعور بعدم الثبات و الاستقرار و الاتزان وهذه الخبرات المؤلمة تجعل من الصعب تكوين مفهوم صحيح وسوي على الذات وبالتالي يصبح الفرد يعتقد انه يعيش في عالم يجب أن يسمع لصوت واحد وتصبح له قناعة مع مرور الوقت أن هذا الصوت يجب أن يكون هو سيده ولا يبالي بمشاعر الآخرين.

ويرجع "هيلي وبيرنو"[43] عوامل السلوك العنيف لسوء تكوين الذات العليا عند المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم ولم يتقمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلتهم العاطفية بهم.

وفي هذا السياق يعتبر "مصطفى حجاري" [44] أن أسباب بالانحراف والتشرد هي نقص العاطفة والمحبة الأبوية وفقد التفاهم و الثقة بين المراهق و الأسرة .

وبهذا الاعتبار فان عدم قيام الأبوين بالدور المنوط بهما كأبوين يجعل الأبناء يشعرون بافتقار السند الأبوي الذي يعتبر الركيزة الأساسية للشعور بالاستقرار واكتساب الضوابط الاجتماعية ولحماية من مسالك السلوكيات المنحرفة .

والجدير بالذكر أن إهمال الأسرة للأبناء وانشغال الوالدين بعملهما اليومي أدى إلى ظهور كثير من المشكلات السلوكية لدى الأبناء من بينهما السلوك العنفي في المدارس وقد اهتم بهذا الأمر رجال العدل في الدول الغربية فعلى سبيل المثال <في عام 1995 أعلن "جيمس فوكس"(J.Fox)عميد كلية العدل الجنائي بولاية "انتلانتا"(الولايات المتحدة الأمريكية)أن الأسرة هي المسؤولية عن جنوح الأحداث وبالتالي عن العنف المدرسي وذلك لأن الأسرة أصبحت منشغلة عن أطفالها بالعمل طوال اليوم[45]> .

كما أن عنف التلميذ في الوسط المدرسي قد يكون مَرَدُهُ إلى الأفكار و الثقافة السائدة لدى بعض الأسر فالأب كمحور للأسرة ورمز لسلطتها واستخدام العنف من طرفه أو من طرف

---

[42] http://elazayiem.com/new.p47 htm p.01

[43] محمد عبد القادر قواسمية (1992) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الأولى ، الجزائر ،ص32

[44] مصطفى حجازي (1984) الأحداث الجانحون دار الطليعة للطباعة و النشر ص 194

[45] احمد حويتي (2003) العنف المدرسي العنف و المجتمع مداخل معرفية متعددة دار الهدى للطباعة و النشر التوزيع عين مليلة ص 245

الأخ الكبير يترتب عنه أن ينشأ التلميذ الذي ينتمي إلى مثل هذه الأسرة عنيفا بحيث يفرغ الكبت القائم على زملائه أو أساتذته أو أي كان عندما يتعرض لخرق داخلي .

كما أن الوضعية العلائقية بين أفراد الأسرة وما ينتج عنها من صراعات وخلافات وتفكك كالطلاق حيث يتعيش العديد من التلاميذ مع احد الأبوين هذه الوضعية العلائقية تؤدي إلى ميوعة التنشئة الاجتماعية وعدم الاستقرار النفسي و بالتالي ينساق التلميذ إلى العنف تجاه من يقف أمامه في المدرسة أو خارجها .

ويقول "فروق خرشيد" <إن تلاميذنا يعيشون جملة من الضوابط المتناقضة مما تجعلهم غير قادرين على تحقيق توازنهم النفسي و الاجتماعي وهذا ما يؤدي في بعض الأحيان إلى ظهور السلوك العنيف لديهم>[46] .

كما أن أسلوب الأسرة التربوية من قسوة أو تسامح زائد وسوء معاملة أو المعاقبة بعنف من شأنه أن يصاب الناشئ بشخصية غير سوية و بالتالي يقوم بالعنف في المدرسة.

8-2-المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتولى تربية الفرد وتنمية شخصيته وتؤثر في سلوكه خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته ومسؤولين في الإدارة المدرسية .والمدرسة <لا تقتصر مهمتها على تزويد التلميذ بالمعارف في المعلومات بل هي مسؤولة كل المسؤولية على أن يحقق التلميذ القدرة على حسن التوافق الاجتماعي و الانفعالي بالإضافة إلى العناية بالتحصيل العلمي>[47]لكن في ظل تعقد الحياة الاجتماعية وتطور ديموغرافية التلاميذ أصبح من العسير للمدرسة أن تقوم بكل المهام التي يطمح إليها المجتمع وقد نجدها تتعثر في مسيرتها التربوية نتيجة ظهور بعض المشكلات أبرزها سلوكات العنف بين أطرافها خصوصا تصاعد العنف من التلميذ إلى الأساتذة والموظفين الإداريين كالمستشار التربوي والمساعدين التربويين .

ومَرْجَعُ العنف في المدرسة **نورده في النقاط التالية:**

[46] فاروق خرشيد (1991) هموم كاتب العصر دار الشروق بيروت ص64
[47] محمد مصطفى زيدان دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص150

- كثافة البرامج وعدم استجاباتها للحاجات النفسية وعدم بناءها على أسس ترعى الميول و الرغبات لدى التلاميذ .

- كثافة الحجم الزمني الأسبوعي للدراسة وتأثيره على قدرات وطاقات التلاميذ.

- اعتماد بعض الأساتذة أساليب بيداغوجية تلقينية وكلاسيكية أو طرائق تدريس غير مناسبة بعيدة عن الحيوية وخالية من التحفيز مما يجعل الفصل الدراسي عبارة عن أداة مُنَفِرَةٌ مؤدية إلى التوتر ومصدر للقلق أكثر منها فضاءا تعليميا وتربويا .

- استعمال الأساتذة أو الإدارة أساليب التي تعتمد على التخويف والتهديد وفي بعض الحالات استخدام العقوبات المعنوية والمادية :المعنوية كالإفراط في اللوم والذم والتأنيب والعقاب وتوجيه الإنذار والتوبيخ وتهديده بالطرد من المؤسسة مما يؤدي به إلى شعور بالإحباط و الإهمال والاحتقار و المادية كالضرب وتسليط العقوبات الجسدية .

-عدم استخدام الأسلوب الحواري والديمقراطي مما يحدث علاقات متأزمة بين أفراد الجماعة المدرسية وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية والجامدة علما أن التعليم يقتضى معرفة الإصغاء لاقتراحات التلاميذ .

-تعتبر متطلبات المدرسين من الأعمال الدراسية و الواجبات المنزلية التي تفوق قدرات التلاميذ و إمكاناتهم عامل يثبط من عزيمة التلاميذ مما يدفعهم إلى استخدام العنف كوسيلة يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه بواقع العمل المدرسي.

-وينبغي التركيز على بعض الممارسات الحطيرة التي تصدر عن بعض المدرسين و المتمثلة في التفضيل بين التلاميذ و التمييز بينهم وإتباع الانحياز في معاملتهم وتقدير إنجازاتهم المدرسية من شأنه أن يعكر أجواء العلاقات بين التلاميذ والأساتذة فبمجرد شعور تلميذ بظلم في نقاط الامتحانات يجعله يشعر بالقلق مما ينعكس على نظرته للمدرس و للمادة الدراسية وربما المدرسة مما يؤدي ذلك إلى تكوين تصور سلبي تجاه الدراسة ككل .

-كما أن العلاقة التسلطية السائدة بين المدرس و التلميذ بحيث يفرض المدرس الأفكار ولا يسمح بإثرائها وعلى التلميذ أن يمتثل ويطيع ويخضع... كل هذا من شأنه أن

يؤدي إلى تعارض صارخ بين الطرفين تنتج عنه ردود فعل عنيفة كمـــا يكون مرجع دوافع العنف إلى ذلك التناقض الحادي بين التلميذ و الأستاذ في ظل انعدام ثقافة حوارية ايجابية .

-كما أن عدم تقدير التلميذ كإنسان له كيانه وقيمته وعدم منحه فرصة للتعبير عن مشاعره وإهانته وإذلاله من قبل المدرس أو طرف آخر كلها عوامل تدفع التلميذ إلى إصدار سلوكات تتصف بالعنف.

-ويعزى عنف التلاميذ كذلك إلى قيود النظام المدرسي الناتجة عن التركيز فـــي تطبيق التعليمات الصارمة ومراقبة الإدارة للضوابط و القوانين وانصرافها عـــن الاهتمام بمشكلات التلاميذ الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وعدن التطلـــع على انشغالات واهتمامات التلاميذ مما أدى إلى الانسداد في قنوات الاتصال .

-كما يرجع العنف إلى عدم استقرار الطاقم الإداري والتربوي للمؤسسة إذ تغيير مدير المدرسة أو الناظر أو المستشار التربوي المتكررة المرتبطة بحركـــة تنقـــل الموظفين واستبدال مدرسين دائمين بمدرسين مستخلفين يتطلب ذلك إعادة تكيف التلاميذ كل مرة مع مدرس جديد ومستشار جديد فيترتب عنه نوع من التذبذب في السلوكات مما قد يؤدي إلى سوء فهم الأوضاع خصوصا إذا كانـــــت مرتبطـــة بأحداث سابقة لم يعشها الجدد،ولعل ذلك يشو به صراع وعنف بين الأطـــراف المختلفة.

-عندما يتلقى التلميذ الفائز في الامتحانات كل مرة احترام من الأساتذة و الإدارة والأسرة ولا تعطي الأهمية للتلميذ المتعثر وغير ناجح في الدراسة والذي أصابـــه الإحباط جراء تكرار الفشل في الامتحانات فان الإحباط يكون بمثابة الدافع الرئيسي وراء العنف إذ انه بواسطة العنف يتمكن الفـــرد الـــذي يشعر بالعجـــز أن يثبـــت قدراته.

-يعزى عنف التلاميذ في المدارس إلى تصميـــم المدرسة ونقص المرافق وعـــدم استيعاب المؤسسة للكم الهائل للتلاميذ الأمر الذي يترب عنه الاكتظاظ و الازدحام ونقص الخدمات وقد تبين أن المدارس التـــي تتصف بجمـــال هندسي ومساحـــات خضراء ومرافق رحبة تشهد عنفا اقل من تلك التي لا تلبي هذه الشروط.

-كما يرجع استفحال ظاهرة العنف في المدارس إلى عدم وجود قانون خاص يحمي المدرس في مختلف مراحل التعليم من عنف التلاميذ مثل ما هو سائد في المقابل قرار يمنع عقاب التلاميذ ويحميهم من عقوبات المدرسين .

-غياب التنسيق بين جمعية أولياء التلاميذ و إدارة المدرسة.

-غياب النشاطات الثقافية و الترفيهية في المدارس تولد الملل و الرتابة فينتج عن ذلك كره التلميذ للمدرسة وينعكس ذلك سلبا على سلوكاته .

8-3-التلميذ:

كون تعليم التلميذ في الثانوية يتزامن مع فترة نمو المراهقة هذه <المرحلة النمائية التي تتوسط بين الطفولة وسن الرشد>[48].وتتصف مجموعة من التغيرات و العقلية و النفسية و الاجتماعية فان هناك جملة من الأسباب المؤدية إلى العنف ترجع إلى ذات التلميذ:

*إن التلميذ الذي يبدأ من الطفولة ككائن مشدود إلى الأم و الأب يحاول في المراهقة تأكيد ذاته ويستقل عن التبعية الأسرية وإبداء رغباته ومطالبه واهتماماته الخاصة وإذا ما استمر الأبوين في توجيه الرعاية المستمرة إلى الابن في هذه المرحلة وتقديم الإملاءات المتعلقة بالدراسة و المتابعة وكثرة النصائح و الإرشاد كما لو كان
طفلا صغيرا ومعارضة لرأيه أدى ذلك إلى زيادة التوتر و الاضطراب و بالتالي إذا تعرض لنفس الموقف في المدرسة مثل معاملته على انه طفل قاصر أو الإكثار من النصائح و الإملاءات حول الأعمال الدراسية سواء من طرف الأستاذ أو المراقب فان استجابته قد تتصف بالعنف وعدم الرضا.

*وقد يتعرض المراهق لحالات الحزن نتيجة لما يلاقيه من إحباطات بسبب بعض العادات أو التقاليد أو القيم الاجتماعية التي تحول بينه وبين تحقيق أمانيه وينشأ عن ذلك انفعالات متضاربة وعواطف متصارعة قد تتطور وتدفعه إلى إيذاء نفسه أو صب العنف على الغير .

* يتمرد بعض التلاميذ المراهقين على الأسرة أو السلطة المدرسية خصوصا عندما لا يتلقى التلميذ نوع من التفهم الذي يراعي تصوراته وأفكاره وميوله وطموحاتها الأمر

[48]Institut National De Santé Publique (1996), Santé Jeunes, Bulletin Trimestriel , V .1.N°00 Janvier P.01

الذي قد يفسر ظهور العنف عنده تجاه الأخت الكبيرة وقيدها في البيت أو استخدام العنف تجاه الزملاء أو المدرسين أو المستشار في الوسط المدرسي.

* إن عدم منح التلميذ فرصة التعبير يَجُرُهُ إلى استخدام العنف كلغة بديله عن ما يختلج في نفسه وهناك شواهد على أن التعبير المباشر عن العنف يعمل على إنقاص احتمالية حدوث النشاطات العدائية تتوفر الفرصة لتلميذ الغاضب للتعبير عن مشاعره العدائية يعمل على خفض حالات الغضب وهذا يدخل في سياق الكبت الذي يترسخ في مرحلة المراهقة إذ يجب إتاحة الفرصة لمنع اكبر قدر ممكن من الكبت حفاظا على استمرارية التوازن النفسي .ومن المعقول أن نفترض هنا انه من دون مثل هذا التنفيس عن المشاعر العنيفة سيكون التلميذ العنيف أكثر تهيؤا للعنف بمجرد إحساسه بأي استفزاز أو اختراق داخلي.

*قد يكون التلميذ العنيف فاشلا في دروسه ويعاني من مشكلات خاصة فيقوم بجلب انتباه المدرس ليستعيض به عن اهتمام والده الذي أهمله. كما قد يرغب في إن يثبت لزملائه قدراته الخاصة واثبات وجوده ليبرهن انه يتحدى أي سلطة.

4-8-جماعة الرفاق :

يرتبط معنى الجماعة بعلاقة الإنسان مع الآخرين و التناول العلمي لمفهوم الجماعة .انطلق من نظريات ودراسات علم النفس الاجتماعي وخاصة جهود "دوركايم" (Durkheim) و"لوين"(Lown)و"تيوكب" (T New Comb) و"البوت"(Allport) وما إلى ذلك من الباحثين وصولا إلى أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي الحديث "كولي" (C.H Coley) <ويطلق لفظ الجماعة على أي تجمع يضم فردين أو أكثر>[49] .

و الطالب المراهق ينزع للانضمام إلى مجموعات طلابية ونوادي رياضية وعلمية والجمعيات الثقافية و النشاطات الاجتماعية و المدرسية .ويرى المراهق أن الانتماء لجماعة ما والولاء لها بمثابة البديل لسلطة الأسرة التي يرغب الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيراتها .

فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ ومهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي (Cadre De Référence) الذي منه يستمد الفرد معاييره ويستند إليه في تبرير مواقفه

---

[49] أرنوف و يتيح (1983)مقدمة في علم النفس ترجمة بإشراف عبد السلام عبد القادر الغفار دار ماكجروهيل للنشر القاهرة ص315.

واتجاهاته لذلك <لا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق سيئة تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه>[50] فَتَحْتَ تأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف ومن ثمة تظهر الاندفاعات العدوانية ومن خلال محاكاة رفاق السوء الذين يدفعون التلميذ إلى الانحراف والاعتداء تتولد اضطرابات التكيف السليم مما يجعل هذا التلميذ يُكِنُ العداء للمدرسين وللمدرسة ويعمل على تحطيم ممتلكاتها تعبيرا عن رفضه لها .

وبهذا الاعتبار تعد جماعات الرفاق من بين أهم مصادر العنف لدى التلميذ و<بناء على نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها "فريال صالح" حول العنف المدرسي في الأردن تبين أن سبب العنف من المدارس الأردنية ترجع إلى رفاق السوء نسبة 70.2%>[51] .

8-5-وسائل الإعلام :

يعتبر التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية في عصرنا خصوصا بعد ظهور المحطات والقنوات الفضائية عن طريق الجهاز الرقمي (Numérique)حيث تفاقمت فيه المشاهدة وتزايد أهمية التلفزيون بانتشاره الواسع على كافة طبقات المجتمع باختلاف ظروفها الاجتماعية و الاقتصادية والثقافة والتعليمية ولا يكاد يخلو منه بيت في الحضر أو الريف .بالرغم من الإيجابيات العديدة التي يقدمها التلفزيون إلا انه لوحظ كثير من السلبيات التي كان وراءها بعض المشاهد فقد وجد أن أفلام الإجرام و العنف و الجنس و الرعب تتحول من مشاهدة تلفزيونية إلى سلوكات يمارسها كثير من الشباب نتيجة تأثرهم بتلك المشاهد وقد تبين أن العنف و العدوان يزدادون تبعا لأثر مشاهدة أفلام العنف،ويرى "محمد عبد الغفور" [52] أن التلفزيون يؤثر بصورة سلبية على الطفل من خلال نتائجه القيمة حيث يتعلم القسوة و الاستهزاء بالآخرين والهمجية و التخريب والعنف و العدوانية والخداع و الوصول إلى الغاية بأية وسيلة .

ويقدم التلفزيون نماذج سلوكية مختلفة باهرة من خلال برامج أو أفلام حيث تؤثر على نفسية الفرد و بالتالي يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف .

---

[50] حامد عبد السلام زهران (1974) علم النفس الاجتماعي عالم الكتب القاهرة الطبعة الرابعة ص222 .

[51] أحسن طالب (2001) العنف في المؤسسات التربوية و الدور الثقافي للإعلام الفكر الشرطي المجلد 10 العدد3 ص109.

[52] محمد عبد الغفور (2000)الطفل و المدرسة التلفزيون حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية الكويت ص60

ويصف لنا "عبد المنعم شحاتة" المراهق الذي يشاهد أفلام العنف المرئي أنها حتبدأ بمشاهدة العنف فيتوحد مع هذه المشاهدة المقدمة وتقليده لها فينخفض أداءه أكاديميا واجتماعيا ويؤدي هذا التعرض بدوره بشكل متكرر لمواقف إحباط ويزيد هذا التعرض بدوره من ميل الفرد للاعتداء على الآخرين مما يؤدي لنفورهم منه .. ونتيجة لذلك يلجأ الفرد إلى المشاهدة المكثفة لبرامج العنف ويظل يدور في حلقة[53].

وخلاصة القول إن وسائل الإعلام أصبحت مسألة من المسائل المعاصرة الجديرة بالاهتمام بالبحث و الدراسة للحد من تأثيراتها السلبية على سلوكات الفرد وشخصيته وأبرز هذه تأثيرات ممارسة العنف.

ويتبين مما سبق ذكره أن مشكلة العنف في الوسط المدرسي لا تعزى فقط إلى البرامج و الأساليب البيداغوجية و استخدام العقوبات ومعاملة التلاميذ وقيود النظام المدرسي و التصميم المادي للمؤسسة وغير العوامل الدراسية ولكن مردها وبصورة رئيسية إلى المجتمع ومؤسساته الاجتماعية كالأسرة ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء باعتبار هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة ومتزامنة معها و بالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة مسؤولة عن ما يترتب من خلافات أسرية و تتحمل أعباء مشكلات وأحداث ما يقع في الشارع من انحرافات وظهور تكتلات جماعات الرفاق وأخطاء وسائل الإعلام التي تساهم بدرجة كبيرة في إرساء العنف لدى الأطفال والمراهقين .

وبهذا الاعتبار أن التلميذ المعرض لهذه العوامل يشكل له ضغط نفسي فيجد في المدرسة ميدان ليصب فيه غضبه وتوتره وانفعاله.

9- العلاج والوقاية من ظاهرة العنف المدرسي :

إن معالجة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية يتطلب ضرورة العمل على معالجة وتفادي الأسباب المذكورة سلفا التي كانت وراء حدوث الظاهرة،ويمكن الإسهام في القليل من العنف والوقاية منه إذا تم تطبيق العمليات التالية:

[53] عبد المنعم شحاته (1995)مكونات الإعلام وأثاره من منظور علم النفس مجلة عالم الفكر الكويت المجلد 24 العدد 1و2 ص313

1-ضرورة تظافر جهود الجميع الأسرة المدرسية والإعلام للحد من ظاهرة العنف والعمل على تحقيق مؤسسات تعليمية تعيش في كنف المودة و الاحترام المتبادل .

2- وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحرافات و التجاوزات .

3- التأكيد على فهم المدرس لطبيعة المرحلة التي عبر بها التلاميذ في فترة المراهقة ،مع إقامة تربصات تكوينية تهدف أكثر إلى التركيز على دراسة علم النفس النمو للطفل المراهق ودراسة بيداغوجية التدريس.

تعيين إحصائيين نفسانيين بالمؤسسات التعليمية ولا سيما في الثانوية .

4- تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ لمتابعة أبناءهم التلاميذ وتنسيق عملها مع المدرسة .

5- التفهم وتعزيز الروابط بين مختلف أفراد الجماعة المدرسية (تلاميذ، أساتذة، إدارة أولياء) وتعزيز التفاعلات و العلاقات الايجابية .

6- تنظيم أيام إعلامية كفائدة الطاقم الإداري و التربوي المؤسسات التعليمية حول العلاج و الوقاية من مظاهر العنف في المدارس .

7- تكثيف الأنشطة الثقافية و الرياضية لصالح هيئة التدريس و التلاميذ بهدف تقريبهم من بعضهم البعض .

8- توقيع برامج وأفلام الدافعة للعنف واستبدالها ببرامج وأفلام الداعية للسلم و التعايش و الألفة ... و التضامن و التعاون .

9- التكثيف من الحصص التحسيسية في المدرسة من شأنها المساعدة على نوعية التلاميذ في مجال الوقاية و العلاج من ظاهرة العنف .

الفصل الرابع :إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1-منهج الدراسة

2-التذكير بفرضيات البحث

3-حدود البحث المكانية والزمانية

4 - أداوت البحث

5 -الدراسة الاستطلاعية

6 -عينة البحث

7 -إجراءات التطبيق

8 -الأساليب الإحصائية

تمهيد:

بعد إنهاء القسم الأول من البحث المتمثل في الجانب النظري والذي شمل مشكلة البحث والفرضيات ؛ وأهم ما عثر عليه الباحث من دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث الحالي وبيان أهميته وأهدافه . وبعد إتمام أهم الجوانب المعرفية التي تتضمنها متغيرات البحث المتعلقة بالضغط النفسي وعنف التلاميذ في الوسط المدرسي وقبل الشروع في عرض نتائج التطبيق الميداني للبحث من الضروري إدراج السبل المنهجية والإجراءات العملية التي سارت وفقها الدراسة والتي تتمحور حول المنهج المتبع والتذكير بفرضيات البحث وحدوده الزمنية والمكانية وعينة البحث وأدواته المعتمدة مع الإشارة الى خصائصها السيكومترية المتمثلة في الصدق والثبات وإجراءات التطبيق والتعرف على الأساليب الإحصائية المستعملة لتحليل النتائج كل هذه المحاور سنجدها معروضة الواحدة تلو الأخرى في هذا الفصل .

1-منهج الدراسة :

لا يخفى على أحد ما للمنهج العلمي من أهمية في الدراسات والأبحاث لأنه يساعد الباحث على التنظيم الصحيح للأفكار والبيانات العديدة باستعمال مجموعة من القواعد والأساليب المساعدة من أجل الكشف عن الحقائق حين نكون بها جاهلين و إما من أجل إثباتها حين نكون بها عارفين وفي ذلك يلخص الأستاذ طلعت همام[1] معرفا المنهج بأنه الطريق المؤدي الى الكشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة .

ويتحدد منهج البحث تبعا لطبيعة الموضوع المتناول كون المنهج في البحث العلمي هو < الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث >[2].

وبما أن الهدف من البحث الحالي هو الكشف عن العلاقة بين متغير الضغط النفسي ومتغير العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم فقد كان الاعتماد على المنهج الوصفي كأحد أنواع المناهج العلمية نظرا لمناسبته مع طبيعة البحث الذي أراد الباحث من خلاله جمع المعلومات والبيانات حول العلاقة المطروحة حتى يتسنى له وصفها وتحليلها وفي هذا السياق يعرف الأستاذ الزويغي الغنام المنهج الوصفي < بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية أو أي ظاهرة أخرى كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين ظواهر أخرى>[3].

والباحث في اتباعه لهذا المنهج في دراسته الحالية يسعى الى الحصول على حقائق ذات مغزى عن الظروف القائمة واستنباط العلاقات بين الظواهر وتفسير معنى للبيانات .

---

[1] طلعت همام سين وجيم في مناهج البحث العلمي ط1 ، 1984 ، الأردن ص 05.
[2] تركي رابح مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ص107.
[3] الزوبغي الغنام ، مناهج البحث في التربية ،مطبعة المعاني ، ج1 ، بغداد ، 1974 .

2 ــ التذكير بفرضيات البحث :

بعد المضي في تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات المعروضة سلفا وبعد تحديد الهدف من الدراسة تمت صياغة الفرضيات على النحو التالي :

1 ــ لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات .

2 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي .

3 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في الضغط النفسي

4 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي .

5 ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في العنف المدرسي .

3-حدود البحث :

3-1- الحدود المكانية :

طبقت الدراسة الميدانية في مواقف فردية للتلاميذ المبحوثين داخل قاعات التدريس بمؤسسات التعليم الثانوي ،وتتحدد الدراسة الحالية بحجم العينة التي قوامها 100 تلميذ وتلميذة يدرسون في التعليم ثانوي بخمس (05) ثانويات متواجدة في مناطق ريفية ومناطق حضرية بولاية الأغواط .

كما تتحدد الدراسة الحالية بمتغيرات قيد البحث والمقاسة بالأدوات المستعان بها في هذه الدراسة وبالظروف المكانية التي تم تبيانها سلفا . وفيما يلي جدول يوضح المؤسسات الثانوية التي أجريت عليها الدراسة .

جدول رقم : 01

يوضح مؤسسات التعليم الثانوي التي أجريت عليها الدراسة.

الرقم	اسم الثانويات	نوع التعليم	نوع المنطقة
1	ثانوية الإمام الغزالي	تعليم ثانوي عام	حضرية
2	ثانوية طالبي الصادق	تعليم ثانوي عام	حضرية
3	ثانوية قصر الحيران	تعليم ثانوي عام وتقني	ريفية
4	ثانوية حاسي الدلاعة	تعليم ثانوي عام	ريفية
5	ثانوية بن ناصر بن شهرة	تعليم ثانوي عام	ريفية

3-2-الحدود الزمانية :

تم إجراء الدراسة الميدانية وفقا للحدود المكانية الواردة سلفا عبر فترة زمنية ممتدة من شهر أفريل الى شهر ماي من سنة (2005) ميلادية .

وبالتالي تتحدد هذه الدراسة وما ستسفر عنه من نتائج بالفترة الزمنية السابقة التي طبقت فيها الدراسة .

4-أدوات البحث :

نظرا لكون الاستبيان أداة بحثية فعالة في جمع البيانات والمعلومات لتمكن الباحث خلالها من قياس الظواهر قيد الدراسة ، فإن الباحث قام بإعداد وتصميم مقياسين يتمثل الأول في استبيان يقيس الضغط النفسي ويتمثل الثاني في استبيان يقيس عنف التلاميذ في الوسط المدرسي وسعى الى تطبيقها في دراسته الحالية .

ونشير الى أن العوامل التي ساعدت الباحث في الحصول على **المؤشرات الضرورية** لإعداد أدوات البحث نحصرها في النقاط التالية :

ــ الإطلاع على مجموعة من الدراسات والأبحاث السيكولوجية والاجتماعية المنشورة في المراجع والوثائق والمجلات والأقراص ... بما استطاع الباحث الى ذلك سبيلا .

ــ الاتصال ببعض المستشارين الرئيسيين للتربية باعتبارهم لهم علاقة بالتلاميذ من حيث اضطلاعهم بالمهام التنظيمية والإدارية والاتصال ببعض الأساتذة باعتبارهم لهم علاقة بالتلاميذ من حيث اضطلاعهم بالمهام التربوية والتعليمية في مؤسسات التعليم الثانوي لمعرفة الانطباع العام لهؤلاء تجاه التلاميذ والعلاقات السائدة وتفاعل أفراد الجماعة المدرسية بعضهم ببعض خلال المسار الدراسي اليومي .

ــ القيام بسلسلة من اللقاءات مع بعض التلاميذ لكونهم يمثلون الفئة المستهدفة أو المبحوثة في البحث الحالي لمعرفة ظروفهم الاجتماعية والدراسية والمشكلات التي يعانون منها .

أما عن الخطوات التي اتبعها الباحث لتصميم وبناء أدوات البحث نختصرها فيما يلي :

* تحديد نوع المعلومات المراد البحث فيها .
* صياغة العبارات وتسلسلها وتحديد كيفية الإجابة عنها .
*تنسيق وإعداد كلا الاستبيانين بشكلهما النهائي .
* تجريب الاستبيانين خلال الدراسة الاستطلاعية لمعرفة مدى صلاحيتهما قبل تعميم تطبيقها على عينة الدراسة .

4-1-مقياس الضغط النفسي :

اشتمل هذا المقياس في صورته النهائية والمعدّ على شكل استبيان على مجموعة من البنود يبلغ عددها 30 بندا يهدف الى قياس الضغط النفسي لدى تلاميذ الثانويات ولكل بند من بنود المقياس ثلاث بدائل يختار المستجيب واحدة منها تتفق مع نظرته وشخصيته .

وتتركز بنود المقياس على ثلاث أبعاد تمثل مقاييس فرعية تتمثل في :

ــ بعد ضغط الأسرة : يتضمن عشرة (10) بنود

ــ بعد ضغط المدرسة : يتضمن عشرة (10) بنود

ــ بعد ضغط المحيط : ويتضمن عشرة (10) بنود

ورتبت بنود اسستبيان الضغط النفسي بحيث تمت كتابة البند الأول من بعد ضغط الأسرة ثم البند الأول من بعد ضغط المدرسة ثم البند الأول من بعد ضغط المحيط...وهكذا . وذلك ضمانا لعدم وجود وجهة ذهنية في الاستجابة لاستبيان الضغط النفسي تبعا لأبعاده الثلاثة.

والجدول الموالي يوضح توزيع البنود على أبعاد مقياس الضغط النفسي

جدول رقم :02

يوضح توزيع البنود على أبعاد استبيان الضغط النفسي

الرقم	الأبعـــــاد	أرقام البنـــــــــود	عدد البنود
1	ضغط الأسرة	01 ــ 04 ــ 07 ــ 10 ــ 13 16 ــ 19 ــ 22 ــ25 ــ 28	10
2	ضغط المدرسة	02 ــ 05 ــ 08 ــ 11 ــ 14 17 ــ 20 ــ 23 ــ 26 ــ 29	10
3	ضغط المحيط	03 ــ 06 ــ 09 ــ 12 ــ 15 18 ــ 21 ــ 24 ــ 27 ــ 30	10

4-2-مقياس العنف المدرسي :

اشتمل مقياس العنف المدرسي في صورته النهائية والمعد على شكل استبيان على مجموعة من البنود يبلغ عددها 30 بندا الغرض منه قياس عنف التلاميذ في الوسط المدرسي بمؤسسات التعليم الثانوي ولكل بند من بنود المقياس ثلاث بدائل يقوم التلميذ المبحوث اختيار بديل واحد من البدائل وفقا لما يتفق مع شخصية المبحوث .

وتتوزع بنود المقياس على ثلاث أبعاد وهي :

ـــ عنف تجاه الزملاء : يتضمن عشرة (10) بنود

ـــ عنف تجاه الأساتذة : يتضمن عشرة (10) بنود

ـــ عنف تجاه الإدارة : يتضمن عشرة (10) بنود .

وتم ترتيب بنود استبيان العنف المدرسي بكتابة البند الأول من بعد عنف تجاه الزملاء ثم البند الأول من بعد عنف اتجاه الأساتذة ثم البند الأول من بعد عنف تجاه الإدارة ... وهكذا .

والجدول التالي يوضح توزيع البنود على أبعاد مقياس العنف المدرسي.

جدول رقم :03

يوضح توزيع البنود على أبعاد استبيان العنف المدرسي

الرقم	الأبعـــــاد	أرقام البنــــــــود	عدد البنود
1	عنف تجاه الزملاء	01 ـ 04 ـ 07 ـ 10 ـ 13 16 ـ 19 ـ 22 ـ 25 ـ 28	10
2	عنف تجاه الأساتذة	02 ـ 05 ـ 08 ـ 11 ـ 14 17 ـ 20 ـ 23 ـ 26 ـ 29	10
3	عنف تجاه الإدارة	03 ـ 06 ـ 09 ـ 12 ـ 15 18 ـ 21 ـ 24 ـ 27 ـ 30	10

4-3-طريقة التعامل مع المقياسين :

يستجيب التلاميذ المبحوثين عند عرض المقياسين عليهم بوضع علامة (×) داخل خانة أمام أحد الاختيارات الثلاثة المتفاوتة في الشدة أمام كل عبارة من عبارات المقياس وهي:

(تنطبق عليّ دائما ، تنطبق عليّ أحيانا ، لا تنطبق عليّ أبدا).

فاستجابة (تنطبق عليّ دائما) تدل على أن العبارة تتفق مع شخصية التلميذ المبحوث .

واستجابة (تنطبق عليّ أحيانا) تدل على أن العبارة تتفق مع شخصية التلميذ المفحوص في بعض الأحيان ولا تتفق معه في بعض الأحيان الأخرى .

أما استجابة (لا تنطبق عليّ أبدا) تدل على أن العبارة لا تتفق مع شخصية المبحوث .

4-3-1-أوزان البدائل :

قام الباحث بترجمة البدائل المدونة في كل من مقياس الضغط النفسي ومقياس العنف المدرسي إلى أرقام لإمكانية تبويبها وتحليلها ومعالجتها إحصائيا. ولذلك فإن تقدير استجابات البدائل الثلاثة هي كالتالي :

ــ البديل الأول (تنطبق علي دائما) يقدر قيمته بثلاث (03) درجات ويشير الى الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على العبارة .

ــ البديل الثاني (تنطبق علي أحيانا) يقدر قيمته بدرجتين اثنتين (02) ويشير إلى الدرجة المتوسطة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على العبارة .

ــ البديل الثالث (لا تنطبق علي أبدا) يقدر قيمته بدرجة واحدة (01) ويشير الى الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على العبارة .

وأسلوب التصحيح الذي اعتمده الباحث في قياس البنود يهدف من خلاله معرفة مستويات الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى أفراد العينة .

4-3-2-تقدير الدرجات وتفسيرها :

تجمع درجات التلميذ المبحوث المحصل عليها من إجابته على بنود كل مقياس لمعرفة مستوى كل مبحوث في المقياس . فالدرجة 90 تشير الى الدرجة العليا والدرجة 60 تشير الى الدرجة المتوسطة والدرجة 30 تشير الى الدرجة الدنيا وتفسير هذه المستويات الثلاثة للدرجات على أن هناك مستوى عال ومتوسط ومنخفض .

وتم تحديد فئات الدرجات للمستويات الثلاثة على التصنيف الذي يبينه الجدول رقم (4) التالي:

جدول رقم 04

يبين أوزان الدرجات ومستواها

فئات الدرجات	المستوى
من 30 إلى 50	منخفـــــض
من 51 الى70	متوســــــط
من 71 إلى 90	عـــــــال

5-الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة ضرورية لأي بحث علمي ، لأن من خلالها يتمكن الباحث من المعرفة الأولية للبحث والتأكد من إمكانية تطبيق أدوات القياس ويساعده في تحديد مدى صلاحية هذه الأدوات كما سيفيد الباحث من الدراسة الاستطلاعية كخبرة تمهيدية في التعامل مع أفراد العينة الكلية للبحث وذلك أثناء إجراء الدراسة عليها لاحقا . ونشير أن من مميزات الدراسة الاستطلاعية معرفة الصعوبات والنقائص التي يمكن أن تصادف الباحث والعمل على مواجهتها أو تفاديها.

5-1-عينة الدراسة الاستطلاعية :

بعد إتمام الباحث إعداد أدوات القياس المتمثلة في مقياس الضغط النفسي ومقياس العنف المدرسي توجه إلى تطبيق المقياسين على عينة استطلاعية قوامها 30 تلميذ منها 17 ذكور و13 إناث يتمدرسون في السنة الثانية ثانوي بثانوية عمر إدريس المتواجدة ببلدية قصر الحيران ولاية الأغواط وتم اختيار هذه العينة الاستطلاعية بطريقة عشوائية والجدول الموالي يوضح عينة

الدراسة الاستطلاعية الموزعة بين الذكور والإناث وبين شعبة الآداب والعلوم الإنسانية وشعبة علوم الطبيعة والحياة .

جدول رقم (05)

يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب الجنس والتخصص الدراسي

	شعبة علوم الطبيعة والحياة		شعبة آداب وعلوم إنسانية		المجمـــــــوع	
ذكور	10	%33.33	7	%23.33	17	%56.66
إناث	8	%26.67	5	%16.57	13	%43.33
المجموع	18	%60.00	12	%40.00	30	%100

والجدير بالذكر أن العينة الكلية للبحث حجمها 100 تلميذ مبحوثا لذلك فإن نسبة العينة الاستطلاعية تقدر 30 % من العينة الكلية للبحث .

5-2-الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

5-2-1-صدق مقياس الضغط النفسي :

يقصد بصدق الأداة أي أن تقيس هذه الأداة الغرض الذي وضعت من أجله ، وبالتالي فالصدق هو من الصفات الأساسية لأداة البحث وتم التأكد من صدق مقياس الضغط النفسي بطريقتين هما: طريقة صدق المحكمين وطريقة صدق المقارنة الطرفية .

5-2-1-1-صدق المحكمين :

لمعرفة مدى علاقة البنود بالغرض المطلوب قياسه واستنادا إلى توضيح معنى الضغط النفسي بصورة إجرائية في الاستبيان اعتمد الباحث على صدق المحكمين حيث عرض الاستبيان في صورته الأولى على مجموعة من الأساتذة عددهم عشرة (10) لهم خبرة في مجال علم النفس ومن جامعات جزائرية مختلفة طلب منهم تقويم الاستبيان من حيث محتوى البنود والصياغة اللغوية وبدائل الأجوبة وتعليمات الاستبيان وعدد البنود وبعدما قدّر المحكمون أن الاستبيان في عمومه يقيس الغرض المطلوب مع بعض التعديلات الطفيفة التي

أجريت عليه نخلص إلى أن الاستبيان يمتلك الوجهة الصادقة في القياس من منظور المحكمين .

والجدول التالي يوضح توزيع السادة المحكمين على عدة جامعات

جدول رقم (06)

يوضح جماعة المحكمين لمقياس الضغط النفسي

الجـــــامعة	القســـــم	عدد المحكمين	الوظيفة
ورقلة	علم النفس	02	أستاذ
الجزائر	علم النفس	04	أستاذ
البليدة	علم النفس	02	أستاذ
الأغواط	علم النفس	02	أستاذ
مجموع عدد المحكمين 10 أساتذة			

كما يوضح لنا الجدول الآتي نسبة التحكيم لمكونات مقياس الضغط النفسي

جدول رقم (07)

يبين نسبة التحكيم لمقياس الضغط النفسي

	نسبة التحكيم %	**عدد المحكمين**	**الملاحظات**
وضوح التعليمات قياس المحتوى وضوح الصياغة اللغوية مناسبة البدائل كفاية البنود	%100 %97 %95 %100 %100	10	حذف بعض البنود تعديل في بعض المرادفات

5-2-1-2-صدق المقارنة الطرفية :

بالإضافة إلى صدق المحكمين قام الباحث بحساب صدق المقياس إحصائيا اعتمادا على طريقة المقارنة الطرفية ، حيث طبق استبيان الضغط النفسي على عينة الدراسة الاستطلاعية التي يبلغ عددها 30 تلميذ وتلميذة . وبعد الحصول على درجات أفراد العينة ، قام الباحث بترتيبها ترتيبا تنازليا من الأكبر إلى الأصغر ثم أخذ من هذا الترتيب نسبة 27% من الدرجات العالية وأخذ منه نسبة 27% من الدرجات السفلية [4] ثم استخدم اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المجموعة العالية والمجموعة السفلية فكانت قيمة "ت" المحسوبة(27.02) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (2.89) عند المستوى (0.01) وهذا يعني أن المقياس يتسم بالصدق .

5-2-2-صدق مقياس العنف المدرسي :

ذكرنا فيما يعني صدق الأداة أنه يتمثل فيما إذا كانت الأداة تقيس فعلا المطلوب قياسه أي الاستبيان لابد له لكي يؤدي غرضه من توفر عامل الصدق فيه. وللتحقق من صدق استبيان العنف المدرسي اعتمد الباحث على طريقة صدق المحكمين وطريقة صدق المقارنة الطرفية.

5-2-2-1-صدق المحكمين :

عرض الباحث مقياس العنف المدرسي في صورته الأولى على أساتذة من جامعات جزائرية لهم من الخبرة في علم النفس ما يجعل الباحث يعتمد على تحكيمهم للاستبيان والتحقق من مدى ملاءمة بنوده لمستوى التلاميذ المبحوثين فطلب منهم تقويم الاستبيان من حيث وضوح التعليمات وقياس محتوى البنود ووضوح الصياغة اللغوية ومناسبة البدائل وكفاية عدد البنود، ثم جمع ما اتفق عليه المحكمون وتعديل بعض البنود ، وبهذا الاعتبار تميز الاستبيان بالصدق حسب ما يراه المحكمون .

---

[4] الجدير بالذكر إن التقسيمات بنسبة 27% هي أفضل التقسيمات التي تقسم درجات الأداة إلى طرفين علوي وسفلي حسب ما وصلت إليه أبحاث "كيلي" . أنظر مرجع أحمد محمد الطيب ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ص 258 .

و الجدول التالي يوضح توزيع السادة المحكمين على الجامعات .

جدول رقم (08)

يوضح جماعة المحكمين لمقياس العنف المدرسي

الجـــــامعة	القســــم	عدد المحكمين	الوظيفة
ورقلة	علم النفس	02	أستاذ
الجزائر	علم النفس	04	أستاذ
البليدة	علم النفس	02	أستاذ
الأغواط	علم النفس	02	أستاذ
مجموع عدد المحكمين 10 أساتذة			

كما يوضح الجدول الاتي نسبة التحكيم لمكونات العنف المدرسي

جدول رقم (09)

يبين نسبة التحكيم لمقياس العنف المدرسي

	نسبة التحكيم %	**عدد المحكمين**	**الملاحظات**
وضوح التعليمات قياس المحتوى وضوح الصياغة اللغوية مناسبة البدائل كفاية البنود	%100 %96 %98 %100 %100	10	حذف بعض البنود تعديل في بعض المرادفات

5-2-2-2- صدق المقارنة الطرفية :

اعتمد الباحث في حساب صدق هذا المقياس إحصائيا على طريقة المقارنة الطرفية فبعد تطبيق استبيان العنف المدرسي على عينة الدراسة الاستطلاعية ، وترتيب الدرجات من أعلى إلى أدنى. قام الباحث بإنشاء مجموعتين تتمثل المجموعة الأولى بنسبة 27% من الذين تحصلوا على درجات عالية ونسبة 27% من الذين تحصلوا على درجات سفلية ثم تم حساب الفروق بين المتوسطين فكانت قيمة "ت" المحسوبة(29.75) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (2.89) عند المستوى (0.01) وبالتالي يتميز الاستبيان بخاصية الصدق .

5-2-3-ثبات مقياس الضغط النفسي :

قام البحث بحساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تعتمد هذه الطريقة على تجزئة بنود المقياس إلى نصفين يضم النصف الأول البنود ذات الأرقام الفردية ويبلغ عددها 15 بندا.

ويضم النصف الثاني البنود ذات الأرقام الزوجية ويبلغ عددها 15 بندا . وتم بعد ذلك حساب

معامل الارتباط بين نصفين (النصف الأول والنصف الثاني) باستخدام معادلة "بيرسون" (Pearson) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.55) وبعد تعديله بواسطة معادلة "سبيرمان براون" (Spearman & Brown) أصبحت قيمته مساوية لــ (0.71) وهو معامل ثبات مرتفع إذا ما قورن بقيمة (ر) الجدولية المساوية لــ(0.27) عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية.

كما قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التناسق الداخلي (معامل ألفا كرونباج) (Alpha Cronbach) وتعتبر هذه الطريقة ملائمة لكونها تستخدم عندما تكون احتمالات الإجابة على البنود ليست صفرا أي ليست ثنائية. وهذا ما ينطبق على دراستنا الحالية. وبعد حساب تباين كل بند من بنود الاستبيان وجدنا معامل الثبات كما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم : (10)

يوضح معامل الثبات بمعادلة ألفا كروبناخ لمقياس الضغط النفسي

معامل الثبات	الدلالـــــة الإحصائية	
	0.05	0.01
0.72	دال	دال

ويتبين من الجدول أن قيمة الثبات مقبولة وذات دلالة إحصائيا وتشير إلى ثبات المقياس.

5-2-4-ثبات مقياس العنف المدرسي :

لحساب معامل ثبات المقياس استخدمت طريقة التجزئة النصفية حيث قسم بنود المقياس إلى نصفين يجمع النصف الأول أرقام البنود الفردية ويبلغ عددها (15 بندا) ويجمع النصف الثاني أرقام البنود الزوجية ويبلغ عددها (15 بندا) وتم حساب معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson) بين النصفين ووجد قيمته (0.52) ثم أجري تعديله بواسطة معادلة "سبيرمان براون" (Brown & Spearman) لنجد قيمته (0.68) . وهو معامل ثبات مرتفع.

اذا قورن بقيمة (ر) المجدولة (0.23) وهذا يعني ان معامل الثبات ذو دلالة احصائية ومنه فالمقياس ثابت .

كما قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التناسق الداخلي (معامل ألفا كرونباج Alpha Cronbach) وهذه الطريقة مناسبة لوجود ثلاثة احتمالات للاجابة وعليه نحاسب التباين كل بند من بنود الاستبيان جاء كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم: (11)

يوضح معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباج لمقياس العنف المدرسي

معامل الثبات	الدلالـــــة الإحصائيـــــة	
	0.01	0.05
0.72	دال	دال

ويتضح من الجدول أن قيمة معامل الثبات مقبولة ومرتفعة ودالة إحصائيا وتدل على ثبات المقياس .

6-عينة البحث :

إن مجتمع الدراسة أو ما يعرف بالعينة عنصر أساسي في البحث وتتوقف العينة بعد تشكيلها عن طريق أخذ عدد محدود من الأفراد المكونة للمجتمع الأصلي على مدى تمثيلها لهذا المجتمع بحيث يتمكن الباحث من القيام بدراسة أفراد العينة ويحاول تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي المأخوذ منه العينة . ومن مميزات العينة أن تشكيلها أمرا ممكنا في حين من الصعوبة أن يجري الباحث دراسته على جميع أفراد المجتمع الأصلي أو ما يسمى بعملية الحصر الشامل لأن ذلك يعد ضربا من الخيال .

وعليه قام الباحث باختيار العينة التي قوامها 100 تلميذ وتلميذة يزاولون دراستهم بخمس (05) مؤسسات للتعليم الثانوي والتقني منها ثانويتين (02)متواجدتين بمدينة الأغواط ويمثل تلاميذ هذه المؤسسات المنطقة الحضرية و(03)ثانويات إحداهما متواجدة في بلدية قصر الحيران والثانية متواجدة في بلدية ناصر بن شهرة و الثالثة متواجدة ببلدية حاسي الدلاعة ويمثل تلاميذ هذه المؤسسات المنطقة الريفية وتم اختيار هذه المؤسسات التعليمية الخمسة بطريقة عشوائية من بين 17 ثانوية ومتقنة على مستوى الولاية أي نسبة 29.41% من المجموع الكلي للثانويات والجدول الموالي يوضح توزيع الثانويات وفقا للمنطقة الريفية أو الحضرية .

جدول رقم: (12)

يوضح توزيع عينة الثانويات بالولاية

المنطقة	العدد الكلي للثانويات	الثانويات المختارة	النسبة المئوية
الحضرية	**7**	**2**	**%28.57**
الريفية	**10**	**3**	**%30.00**
المجموع	**17**	**5**	**%29.41**

وفيما تعلق بتوزيع تلاميذ عينة الدراسة حسب الجنس فنجد نسبة 42% ذكور ونجد نسبة58% إناث. أما توزيع تلاميذ عينة الدراسة حسب المنطقة المقيمين بها . فنجد نسبة 65%

تلاميذ من منطقة حضرية ونسبة 35% تلاميذ من منطقة ريفية والجدول الآتي يوضح هذه التوزيعات .

جدول رقم: (13)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمنطقة

	ذكـــــور	إنـــــــاث	المجمـــوع	النسب المئوية
حضرية	27	38	65	%65.00
ريفيـــة	15	20	35	%35.00
المجمـــوع	42	58	100	%100

يتضح من الجدول أن نسبة تلاميذ الحضر أكثر من نسبة تلاميذ الريف ونسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور .

وفيما يلي جدول يبين نسبة أفراد العينة من المجتمع الأصلي

جدول رقم: (14)

يوضح نسبة أفراد العينة من المجتمع الأصلي

	المجتمع الأصلي		عينة الدراسة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكـــــور	1323	%41.97	42	%42.00
إنـــــاث	1829	%58.02	58	%58.00
المجمـــوع	3152	%100	100	%100

يظهر من الجدول أن نسبة اختيار عينة الدراسة ملائمة لنسبة أفراد المجتمع الأصلي وذلك لتوفير التجانس بين أفراد العينة وتمثيلها أفضل للمجتمع الأصلي ، فنسبة الجنسين لعينة الدراسة تمثل نفس نسبة الجنسين في المجتمع الأصلي تقريبا.

7-ظروف إجراءات التطبيق :

بعد إنهاء الدراسة الاستطلاعية والتأكد من الكفاءة السيكومترية و ذلك من خلال التحقق من صدق وثبات كلا المقياسين مقياس الضغط النفسي ومقياس العنف المدرسي، مضى الباحث في إجراء الدراسة، بتطبيق هذين المقياسين على العينة الكلية للبحث وحرص الباحث على أن يكون تطبيق المقياسين جملة على التلاميذ المبحوثين وفي وقت واحد وجلسة واحدة في كل مؤسسة وليس في أوقات متباعدة بهدف تجنيب تأثير التلاميذ بعضهم على بعض في تسجيل إجاباتهم على عبارات المقياسين وهذه من مميزات أداة الاستبيان إذ "يمكن الحصول على استجابات عدد كبير في مدة وجيزة لإمكانية طرح الاستبيان على عينة كبيرة خلال جلسة واحدة"[5].

وبعد توزيع الاستبيانين على التلاميذ المبحوثين في الثانويات تدخل الباحث بصوت مسموع بإلقاء الضوء على الهدف من كل استبيان وتوضيح التعليمات والإجابة عن استفسارات المبحوثين والتأكد من فهمهم لطريقة الإجابة . وفي غضون شرح التعليمات ذكر
الباحث أنه ليس من الضروري تدوين الاسم واللقب حتى يتشجع التلاميذ المبحوثين على الإجابة الصريحة ومن ثم الحصول على بيانات حساسة وصادقة كما بيّن الباحث أن الغاية من هذه الدراسة هي خدمة البحث العلمي. وترتب عن ذلك من خلال ملاحظة الباحث أن زادت دافعية التلاميذ وحرصهم على الإجابة .

8-الأساليب الإحصائية :

من خلال الدراسة الاستطلاعية وفحص الشروط السيكومترية لأدوات البحث وتحقق أهدافها من اختبار صدق وثبات المقياسين وفي أثناء دراسة العينة الكلية للبحث وما سوف يعثر عليه القارئ خلال عرض وتحليل وتفسير النتائج استخدم الباحث تقنيات الإحصاء <لأن الإحصاء يعتبر عنصرا أساسيا تقوم عليه الطرق العلمية في البحوث عامة >[6].

واعتمد الباحث البيانات التي تم جمعها عن الظاهرة بأشكال المقاييس المتعلقة بالإحصاء الوصفي كالمتوسط الحسابي الذي يقع تحت تسمية النزعة المركزية إلى جانب استخدام مقاييس التشتت المتمثلة في الانحراف المعياري وانحراف المتوسط...

[5] خير الدين علي أحمد عويس (1979)، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ص 59

[6] خير الدين علي احمد عوض ،دليل البحث العلمي ،دار الفكر القاهرة،ط1 1997 ص152

كما استخدم الباحث الإحصاء الاستدلالي للتوصل إلى الأحكام المتعلقة بالظواهر عن طريق دراسة الفروق بين المتوسطات لتقرير ما إذا كانت أحجام الفروق إن وجدت جوهرية أو العكس وذلك باستخدام جداول إحصائية أعدت لهذا الغرض .

أما عن أبرز هذه التقنيات أو الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة فهي كمايلي :

ـــ النسب المئوية : لحساب التكرارات وترتيب وتصنيف العينة .

ـــ المتوسط الحسابي : لمعرفة النزعة المركزية للأرقام .

ـــ الانحراف المعياري : لمعرفة تشتت الأرقام أو انتشارها .

ـــ معامل الارتباط : لمعرفة العلاقة الارتباطية واتجاهها وشدتها بين المتغيرات .

ـــ اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات .

الفصل الخامس :عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد

1-عرض نتائج الفرضية الأولى

2-عرض نتائج الفرضية الثانية

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة

4-عرض نتائج الفرضية الرابعة

5-عرض نتائج الفرضية الخامسة

6-عرض شامل لنتائج الفرضيات

تمهيد :

بعد المضي في تطبيق أدوات البحث المتمثلة في استبيان الضغط النفسي و استبيان العنف المدرسي على التلاميذ المبحوثين. اعتمد الباحث في تحليل نتائج استجابات أفراد العينة على التقنيات والأساليب الإحصائية المختلفة مثل النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية،وقيست العلاقات الإرتباطية بإيجاد معاملات الارتباط (ر) "بيرسون" (Pearson) بين المتغيرات ،كما قيست دلالة الفروق بين المتوسطات بإيجاد قيمة اختبار "ت" .

ويتم التطرق إلى نتائج الدراسة من خلال تتبع نتائج كل افتراض على حدى وبعد ذلك نتناول الدراسة بعرض عام لما أسفرت عنه من نتائج .ونتائج افتراضات هذه الدراسات نوردها في هذا الفصل .

1-عرض نتائج الفرضية الأولى :

إفترض الباحث فرضية صفرية مفادها انه:لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى التلاميذ الثانوي.

والجدول الموالي يعرض نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم(15)

يوضح العلاقة الإرتباطية بين متغيري الضغط النفسي والعنف المدرسي

المتغيرات	متغير الضغط النفسي	متغير العنف المدرسي
الارتباط		
معامل الارتباط (ر)	0.58	
درجة الحرية (d f)	98	
مدى الدلالة	دالة عند 0.05 وعند 0.01	

يتضح من خلال هذا الجدول النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية والتي تخص العلاقة الإرتباطية بين متغير الضغط النفسي ومتغير عنف التلاميذ في الوسط المدرسي.

وبعد حساب معامل الإرتباط (برسون Pearson) وجد قيمته تساوى(0.58)وهي قيمة مرتفعة وموجبة وتشير الى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين متغيري الدراسة.

أي توجد علاقة ارتباطية موجبة وطردية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى التلاميذ السنة الثانية من مرحلة التعليم الثانوي.

وبمقارنة قيمة معامل الإرتباط (ر) المحسوبة بقيمة (ر) المجدولة ،وجد ان قيمة معامل الإرتباط (ر) المحسوبة المساوية لــ:(0.58)اكبر من قيمة (ر) المجدولة المساوية لــ(0.20) عند مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية (98) وبالتالي فهي ذات دلالة إحصائية.

كما وجد ان قيمة معامل الإرتباط (ر) المساوية لــ(0.58) اكبر من قيمة (ر) المجدولة المساوية لــ(0.26) عند مستوى دلالة (0.01)ودرجة حرية(98)وبالتالي فهي أيضا ذات دلالة إحصائية.

وعليه فإن قيمة الإرتباطية (ر) المحسوبة اكبر من قيمة(ر) المجدولة عند المستويين المذكورين،وتثبت دلالتها الإحصائية.

وعلى ضوء هذه النتائج الإحصائية،للفرض الصفري،فإننا نرفض الفرض الصفري القاضي بعدم وجود علاقة بين متغيري الدراسة،ونقبل الفرض القائل بوجد العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية الثانوي.

2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الصفرية الثانية على انه <لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين(ذكور ،إناث) في الضغط النفسي.

والجدول الآتي يعرض نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (16).

يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الذكور والإناث في الضغط النفسي.

	عينة الذكور			عينة الإناث			"ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	صيغة الفروق
	ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2				
الضغط النفسي	42	70.22	12.28	58	64.83	10.17	2.86	98	0.05	دلالة
									0.01	دلالة

يتضح من الجدول وجود فرق بين متوسطات درجات الذكور (70.22)ومتوسط درجات الاناث(64.83) وهذا فرق جوهري وهذا الفرق بين المتوسطات عبرت عنه قيمة "ت" المحسوبة حيث أن قيمة "ت" المحسوبة المساوية لــ(2.86) اكبر من قيمة "ت" المجدولة المساوية لــ(1.99)عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (98) وكذلك اكبر من قيمة "ت" المجدولة المساوية لــ(2.63) عند مستوى دلالة (0.01)ودرجة حرية (98). وبالتالي فإن الفرق بين المتوسطين ذا دلالة إحصائية عند المستويين المذكورين ،مما يؤكد عدم تحقق الفرض الصفري وقبول الفرض القائل بوجود الفروق بين الجنسين في الضغط النفسي حيث ان الذكور اكثر تعرضا للضغط النفسي من الإناث .

واستنادا إلى هذا الأسلوب الإحصائي اعتمدت الدراسة على ترتيب وتصنيف درجات استــبيان الضــغط النفســي لــدى الجنســين علــى ضــوء أوزان المــقياس (المستوي العالي، و المستوي المتوسط، والمستوي المنخفض).
المبينة في الصفحة 106 وحساب النسب المئوية لدرجات التلاميذ والتلميذات وذلك بغية معرفة توزيع أفراد العينة من كلا الجنسين على مستويات الضغط النفسي وتوضيح الفروق بين الذكور والإناث في متغير الضغط النفسي .

جدول رقم (17)

يوضح النسب المئوية لمستويات الضغط النفسي بين الذكور والإناث .

الضغط النفسي	الذكور		الإناث	
	التكرار	%	التكرار	%
عال	06	%14.28	8	%13.79
متوسط	29	%69.04	35	%60.34
منخفض	07	%16.67	15	%25.86
المجموع	42	%100	58	%100

ويتبين من الجدول رقم (17) أن المستوى المتوسط في الضغط النفسي يتوزع عليه التلاميذ الذكور والإناث أكثر من المستويين الباقيين العالي و المنخفض . غير ان التلاميذ الذكور أكثر تعرضا للضغط النفسي من الإناث في هذا المستوى المتوسط حيث يصل هذا الفارق بينهما الى نسبة (8.70%) و هذا ما أكدته نتائج الجدول السابق رقم (16)

أما المستوى العالي يكاد يتساوى الذكور و الإناث في تعرضهم للضغط النفسي حيث يقدر هذا الفارق بينهما سوى بنسبة (0.58) لصالح الذكور ،أي لا توجد فروق كبيرة بين الجنسين في هذا المستوي . أما المستوي المنخفض فالفرق واضحا لصالح الإناث أي ان الذكور اقل تعرضا للضغط النفسي من الإناث.

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على انه لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في الضغط النفسي. والجدول الموالي يعرض نتائج هذه الفرضية.

جدول رقم (18)

الفروق بين متوسطي تلاميذ الريف والمدينة في متغير الضغط النفسي

	عينة تلاميذ الريف			عينة تلاميذ المدينة			قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
	ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2			0.01	0.05
الضغط النفسي	35	66.92	11.20	65	68.12	11.35	1.72	98	غير دالة	غير دالة

يتبين من الجدول ان قيمة "ت" المحسوبة المساوية لـــ(1.72) اقل من قيمة "ت" المجدولة المساوية لـــ(1.99)وبالتالي فهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)وبدرجه حرية (98) كما أن قيمة "ت" المحسوبة (1.72) اقل من قيمة "ت" المجدولة (2.63) ومن ثمة فهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (98).

وهذا يعني انه بالرغم من ان متوسط درجات عينة تلاميذ المقيمين في المدينة (68.12) اكبر من متوسط درجات عينة تلاميذ المقيمين في الريف(66.92) فإن هذا الفرق بين المتوسطين ليس ذا دلالة إحصائية أي ليست هناك فروق جوهرية بين المجموعتين في مقياس الضغط النفسي.

كما تشير نتائج اختبار "ت" الى عدم وجود فروق جوهرية بين عينة التلاميذ الريف وعينة تلاميذ المدينة في الضغط النفسي والفرق الطفيف لم يكن ذو دلالة وعليه تحقق الفرض الصفري،وانتفى الفرض الآخر.

ولتوضيح ذلك اعتمد الباحث على النسب المئوية لتصنيف درجات تلاميذ العينتين على مقياس الضغط النفسي وتحديد مستوياتهم فيه .

جدول رقم (19)

يوضح النسب المئوية لمستويات الضغط النفسي بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة

الضغط النفسي	عينة تلاميذ الريف		عينة تلاميذ المدينة	
	التكرار	%	التكرار	%
المستوى عال	6	17.14	12	18.46
المستوى متوسط	23	65.71	44	67.69
المستوى منخفض	6	17.14	9	13.84
المجموع	35	%100	65	%100

يتبين من الجدول ان الفرق بين مجموعة تلاميذ الريف ومجموعة تلاميذ المدينة غير ملفت للنظر في مستويات الضغط النفسي الثلاثة ،والمستوى الذي يضم نسبة مرتفعة من التلاميذ للمنطقتين الحضرية والريفية هو المستوى المتوسط.وذلك بنسبة مئوية تقدر

بحوالي (66%)وقد يعزى الفرق الطفيف في المستوى المتوسط بين المجموعتين الى كون حجم تلاميذ المدينة اكبر من حجم تلاميذ الريف.

4-عرض نتائج الفرضية الرابعة:

وتنص الفرضية على مايلي< لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي والجدول الموالي يعرض نتائج هذه الفرضية.>

جدول رقم (20)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنسين في العنف

عينة الذكور			عينة الإناث			قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2			0.01	0.05
42	65.22	11.30	58	52.24	10.72	02.72	98	دالة	دالة

يتضح من الجدول وجود فرق بين متوسطات درجات الذكور (65.22)ومتوسط درجات الإناث (52.24) وهو فرق جوهري و قيمته(12.98) كما أن قيمة "ت" المحسوبة المساوية لــ(02.72) اكبر من قيمة "ت" المجدولة المساوية لــ(1.99)عند مستوى دلالة (0.05)ودرجة حرية (98) وكذلك اكبر من قيمة "ت" المجدولة المساوية لــ(2.63)عند مستوى دلالة (0.01)ودرجة حرية (98).

وبالتالي فإن الفرق بين المتوسطين ذا دلالة إحصائية عند المستويين المذكورين مما يؤكد عدم تحقق الفرض الصفري وقبول الفرض القائل بوجود الفروق بين الجنسين في العنف المدرسي، حيث ان الذكور يميلون أكثر للعنف من الإناث.

ولتدعيم هذه النتائج ،اعتمد الباحث على النسب المئوية في تحديد عنف التلاميذ والتلميذات في الوسط المدرسي وذلك بعد تصنيفيهم وتوزيعهم على المستويات الثلاثة.

جدول رقم (21)

يوضح النسب المئوية لمستويات العنف بين الجنسين .

مستويات العنف المدرسي	عينة ذكور		عينة اناث	
	التكرار	%	التكرار	%
مستوى عال	8	19.04	8	13.79
مستوى متوسط	28	66.66	30	51.72
مستوى منخفض	6	14.29	20	34.48
المجموع	42	%100	58	%100

يتضح من الجدول ان الفرق بين الذكور والإناث في العنف المدرسي فرق جوهري ونسبة مئوية مرتفعة أي ان الذكور اكثر عنفا من الإناث ويلاحظ هذا في المستوى المتوسط. حيث يظهر تفوق الذكور على الإناث في العنف بفارق قيمته(14.94%) وهذا يتسق مع نتائج اختبار "ت" في جدول رقم (20).

أما في المستوى العالي فيبين الجدول ان الذكور أكثر من الإناث بفارق يقدر بـــ(5.25) وفي المستوى المنخفض فإن نسبة الإناث فاقت نسبة الذكور بقيمة فارقية قدرها(20.19)

وخلاصة القول ان كلا الجنسين ذكورا وإناث يتصفون بعنف متوسط مع الإشار أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف لصالح الذكور.

5-عرض نتائج الفرضية الخامسة :

وتنص الفرضية على انه لا تــوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميــذ الريف وتلاميــذ المدينة فــي العنف المدرسي .

ونتائج هذه الفرضية يعرضها الجدول الآتي:

جدول رقم (22)

ويوضح دلالة الفروق بين متوسطي تلاميذ الريف والمدينة في متغير العنف

عينة تلاميذ الريف			عينة تلاميذ المدينة			قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2			0.01	0.05

35	57.50	10.12	65	59.96	12.33	1.42	98	دالة	دالة

يتبين من الجدول انه ليس ثمة فروق جوهرية بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة فالفرق بين متوسط درجات تلاميذ الريف(57.50) ومتوسط درجات تلاميذ المدينة (59.96)يقدر بقيمة(2.46) وبالتالي هذا الفرق ليس كبير وملفت للنظر وتوضح نتائج "ت" في نفس الجدول ان قيمة "ت" المحسوبة (1.42) اقل من قيمة "ت" المجدولة (1.99)عند مستوى دلالة (0.05)وبدرجة حرية (98)،كما تقل قيمة "ت" المحسوبة(1.42) من قيمة "ت" المجدولة (2.63) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (98).

فالفروق بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في العنف غير دالة إحصائيا عند المستويين المذكورين سلفا،وعليه فإن الفرضية الصفرية مقبولة وانتفت الفرضية الأخرى.

ولتوضيح هذه النتائج وتدعيمها بأكثر من أسلوب إحصائي تم ترتيب وتصنيف درجات التلاميذ على مقياس العنف المدرسي وهذا لمعرفة توزيع التلاميذ على مستويات العنف واعتمدنا في ذلك على النسب المئوية.

جدول رقم (23)

يوضح النسب المئوية لمستويات العنف بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة .

مستويات العنف المدرسي	عينة تلاميذ الريف		عينة تلاميذ المدينة	
	التكرار	%	التكرار	%
المستوى عال	10	%28.57	17	%26.15
المستوى متوسط	20	%57.14	38	%58.46

المستوى منخفض	05	%14.28	10	%15.38
المجموع	35	%100	65	%100

يلاحظ في الجدول ان أفراد المجموعتين الريفية والمدينة يتوزعون اكثر قي المستوى المتوسط غير انه نسبة تلاميذ المدينة يفوق نسبة تلاميذ الريف في العنف بفارق ضئيل قدره(1.32).

وعليه نصل الى نتيجة مفادها انه لا توجد فروق جوهرية وذات مغزى بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في العنف المدرسي .

6-عرض شامل لنتائج الفرضيات :

تمخض عن الدراسة الحالية بصورة شمولية النتائج التي يبينها الجدول التالي :

جدول رقم :(24)

يمثل نتائج فرضيات الدراسة

متغيرات الدراسة	الفرضيات	نوع الفرض	مستوى الدلالة		الملاحظة
			0.05	0.01	
الضغط النفسي والعنف المدرسي	الفرضية الأولى	علاقة	دال	دال	لم تتحقق الفرضية
الضغط النفسي(الجنسين)	الفرضية الثانية	فروق	دال	دال	لم تتحقق الفرضية
الضغط النفسي (المدينة والريف)	الفرضية الثالثة	فروق	غير دال	غير دال	تتحقق الفرضية
العنف المدرسي (الجنسين)	الفرضية الرابعة	فروق	دال	دال	لم تتحقق الفرضية
العنف المدرسي (المدينة والريف)	الفرضية الخامسة	فروق	غير دال	غير دال	تتحقق الفرضية

يبين الجدول أن الفرضية الأولى لم تتحقق و أثبتت النتائج ان ثمة علاقة ارتباطيه موجبة بين متغيري الدراسة أي متغير الضغط النفسي ومتغير العنف المدرسي.

كما يوضح الجدول ان الفروق بين الجنسين في الضغط النفسي والعنف المدرسي فروق جوهرية ودالة إحصائيا وعليه لم تتحقق الفرضيتين الصفريتين القائلتين بعدم وجود الفروق وهما الفرضية الثانية والفرضية الرابعة.

كما يتبين من الجدول أن الفرضية الثالثة والفرضية الخامسة قد تحققتا حيث أثبتتا انه لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ الريف في متغير الضغط النفسي كما انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ الريف في متغير العنف .

الفصل السادس: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

- **تمهيد**

1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
3- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
4- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة
5- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة
6- مناقشة شاملة لنتائج الفرضيات

تمهيد :

بعد تناول لإجراءات الدراسة الميدانية ، واستعراض نتائج الفرضيات بالتفصيل في الفصل السابق . نعرض في هذا الفصل تفسيرا لدلالات النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية ، في ضوء ما توفر للطالب الباحث من نتائج دراسات سابقة ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة ،وعلى ضوء المشكلة التي تناولتها و الفرضيات التي وضعتها ، ووفقا لما استخدم من أساليب إحصائية في تحليل النتائج.

1-تفسير ومناقشة الفرضية الأولى:

لقد كان الافتراض الأول هو :لا توجد علاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية .

بينت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل المعطيات أن قيمة معامل الارتباط "بيرسون"(Pearson) (ر) بين درجات التلاميذ المبحوثين على الاستبيانين،استبيان الضغط النفسي واستبيان العنف المدرسي مرتفعة،حيث قدرت قيمته بـــ(0.58)كما يوضحه الجدول رقم (15) ،وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين المتغيرين.

وقيمة معامل الارتباط(ر) المساوية لـــ(0.58) اكبر من قيمة (ر) المجدولة المساوية لـــ(0.20)عند مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية(98).

كما أن قيمة معامل الارتباط (ر) المساوية لـــ(0.58)اكبر من قيمة (ر) المجدولة المساوية لـــ(0.26)عند مستوى الدلالة (0.01)ودرجة حرية (98).

وبالتالي فهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05و0.01)وبناء على هذه النتائج الإحصائية فإن الفرضية الصفرية التي تنص على انه لا توجد علاقة بين متغيري الدراسة ترفض لعدم تحققها وتقبل الفرضية القائلة بوجود العلاقة. كما أن القيمة الإرتباطية تفسر على وجود علاقة إرتباطية موجبة وطردية وقوية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى التلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي،أي أن التغير الذي يطرأ على المتغير الأول وهو الضغط النفسي يقترن بتغير في المتغير الثاني وهو العنف المدرسي لدى التلاميذ ولكن في الاتجاه ذاته.

بمعنى أن الزيادة في الضغط النفسي يصحبها زيادة في العنف لدى التلميذ والعكس مماثل أن النقص في الضغط النفسي يتبعه نقص في العنف لدى التلميذ .

وهذا معقولا بالنسبة إلى التلميذ الذي يتعرض خلال حياته اليومية لمشكلات وقيود وصعوبات تواجهه على مستوى الأسرة : كما يتمثـــل ذلك في المشكـــلات الاجتماعيـــة

والاقتصادية وشعوره بالتوتر من كثرة أوامر الوالدين وعدم اتخاذ القرارات بنفسه وشعوره كعضو خائب في عائلته لا يقدر على تلبية احتياجاتها.

وعلى مستوى المدرسة كشعوره بالإجهاد من كثافة البرامج وقيود النظام المدرسي والقلق من الامتحانات...وعلى مستوى المحيط كشعوره بالإنهاك من بعد المسافة بين المنزل والمدرسة ومن المثيرات التي يتعرض لها كالضجيج في الشوارع والضوضاء والازدحام في وسائل النقل والشعور بالإحباط في مواجهة مشكلات الحياة وأحداث المحيط المختلفة.

بفعل هذه العوامل يعبأ التلميذ تعبئة سيكولوجية فتكون لديه ضغطا نفسيا يدفعه إلى العنف إذا تلقى معاملة سيئة أو أثير غضبه أو اعترض سلبية أحد من زملائه أو أستاذه أو إدارة المؤسسة .

والعنف عند التلاميذ يزداد بازدياد الضغط النفسي كما يقل العنف لديهم بانخفاض تعرضهم له .

وهذا يدل على أن التلميذ يميل للاستجابة بالعنف في المواقف الضاغطة،عكس الحالة العادية أو حالة الطبيعية التي يكون فيها التلميذ لا يعاني من إجهاد أو ضغط بحيث يتمتع بحالة من الاستقرار النفسي والتوازن الشخصي ولعل مثل هذا التلميذ وجد أسباب أسرية وظروف مدرسية وعوامل المحيط مساعدة أو يتقلل فيها مقدار الضغط النفسي وبالتالي لا تظهر لديه استجابات تتصف بالعداون أو العنف.

والجدير بالذكر أن سلوكات الإنسان وتصرفاته تصنعها أحداث الحياة عموما،ولا يمكن أن نعبر عن سلوكات التلميذ في الوسط المدرسي بمعزل عن المركبات المختلفة المكونة للأسرة ونظام المدرسة وظروف المحيط الذي يعيش فيه هذا التلميذ.

ومما يؤكد دور الأسرة في إحداث الضغط النفسي لدى الأبناء خصوصا التلميذ المتمدرس في الثانوية الذي يجتاز مرحلة المراهقة هو ما أشار إليه"محمد حسن عمر" اذْ يقول :< تلعب الأسرة دورا كبيرا في حياة المراهقين في وقت تزداد فيه نزعتهم إلى

الاستقلالية والانطلاق ،فالمراهق يود التخلص من مراقبة الوالدين له ليعتمد على نفسه في تنظيم وقته واتخاذ قراراته...>[1].

وطالما أن التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة فإن "شولمان"[2] يذكر أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوالدية و الإضطرابات النفسية عند الأبناء. وذهب إلى أوسع من هذا "بندورا"(Bendura)[3] حيث يرى أن العدوان هو نتيجـــة التنشئة الاجتماعية التي يساهم فيها كل الفاعلين في المجتمع .

وفي سياق المشكلات الاجتماعية للأسرة والعلاقات السلبية السائدة بين أفرادها كضغوط نفسية قد تدفع بالتلميذ إلى ظهور استجابات العنف والعدوان ، ظهرت نتائج دراسة أجراها "كوكس"[4] أن هناك ارتباطا بين طلاق الزوجين وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال بسبب الضغوط والصراعات داخل المنزل كرد فعل لهذه الضغوط ...فالطفل العدواني هو نتاج عدوان الوالدين .

وهذا يتفق مع نتائج دراستنا الحالية في كون ضغط الأسرة هو وليد مشكلات مختلفة ويعد من أبعاد الضغط النفسي الذي يؤدي بالتلميذ إلى ميل نحو العنف والاعتداء.

وضغوطات المدرسة هي الأخرى لها الأثر الحاسم في ظهور الاستجابات العنيفة لدى التلاميذ فلقد استنتج "هوربيدس"[5] 1995 أن السلوكات العنيفة هي نتاج المدرسة.

وضغط المدرسة ينشأ من مشكلات ووضعيات عديدة مثل <عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة ...كاكتظاظ الصفوف...التدريس غير الفعال كل هذا وذلك يخلق العديد من الاحباطات عند الطلاب الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة و أحيانا تخريب الممتلكات الخاصة والعامة >.[6]

كما تعزى ضغوطات المدرسة المؤدية إلى العنف والعدوان إلى أسباب تتعلق بالأستاذ كعدم تمكنه من المادة وعدم إيصال المعلومات إلى التلاميذ بالطريقة البيداغوجية المناسبة

---

[1] http /W.W.W.almoualem .net

[2] عبد الفتاح أبي مولود (2000)،إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر.ص

[3] مزيان محمد (2002) ثقافة السلم تحديات نفسية وحضارية،التربية وثقافة السلم،دار الغرب للنشر والتوزيع ص102

[4] http /W.W.W alkhaleij .ae/article s/show vatz:125 167

[5] http /W.W.W rezgar.com/de bat/show art as.pl aid :18331.يحي حجازي وجواد دويك

[6] http/W.W.W.

فيفقدون الثقة فيه ويتسرب الملل بسبب عدم الاستيعاب، كما أن سوء معاملة الأستاذ للتلاميذ يولد جو يسوده الاضطراب والتوتر والقلق وتتحول إلى العدائية والعنف في بعض المواقف .كما أن الضغوط التي يتعرض لها التلميذ تؤدي بهم إلى قلة الإذعان في القسم وينجم عنها مشكلات سلوكية وتوافقيه تبدو في مؤشرات منها<استهتار بعض التلاميذ وكراهية بعضهم الآخر لزملائهم ومدرسيهم وشعورهم بعدم الاطمئنان في المدرسة وحاجتها ،مما يترتب عليه كثير من أنوع السلوك الشاذ كالاعتداء واستعمال العنف والسرقة والغش والحقد وإثارة الاضطرابات وما شابه ذلك >[7].

وتتفق نتائج دراستنا في كون العوامل المدرسية التي تشكل ضغط النفسي للتلميذ تقوده إلى استعمال العنف مع ما وصلت إليه نتائج دراسة ميدانية قام بها "اشرف الغنام"[8] حول ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية في مدينة "العين" بـــ "الإمارات"من ان للمعلم دور في تصرف الطالب بعنف.

و ضغوطات المحيط لها أيضا الأثر الهام في ظهور التوتر النفسي والاضطرابات والانفعالات والسلوكات المتصفة بالعنف < وما يؤكد اثر هذه العوامل البيئية على العدوان كما يقول د ."عزة عبد المنعم" أن بعض الباحثين في علم النفس الاجتماعي قد لاحظوا أن الحرارة والضوضاء يؤديان إلى العداون الزائد لدى الإنسان ويصبانه على الأقل بالشعور العدائي نحو الآخرين >[9].

وتتفق نتائج دراستنا في كون عوامل المحيط الفيزقية التي تساهم في تكوين الضغط النفسي لدى الإنسان تدفعه إلى العنف مع ما وصلت إليه نتائج دراسة أجراها العالمان "تيل وماك دونالد"[10] (Neal Et Mak Dounald) (1976) حول تأثير الظروف البيئية كالضوضاء والحرارة والرطوبة المفرطة على العنف في إحدى الأحياء المكتظة بالسكان
في الولايات المتحدة الأمريكية (U.S.A) في فصل الصيف وتوصلا إلى أن العوامل البيئية كالاكتظاظ بالسكان والحرارة الصيفية أثرت تأثيرا بالغا على انتشار العنف في ذلك الحي كما تعد من الأسباب الرئيسة المفجرة للعنف ويربط "بيل مارتا" (Bell Martin) وزملاؤه في كتابهم الحديث علم النفس البيئي(Environmental Psychology) 1990 بين العدوان

[7] عبد المنعم المليجي (1971) النمو النفسي دار النهضة العربية بيروت الطبعة الخامسة ص323

[8]http/W.W.W. dar ellkaleij .com ae/article /s

[9]http /W.W.W alkhaleij .ae/article s/show vatz:125 167

[10]Neal (E.O) & Mac Donald (1976). Environ Mental Psycholagie Agression. Academic .Press New York P.169

وتلوث الهواء ومواقف الإثارة وكذلك الحرارة ...وبين الضوضاء العالية والكثافة السكانية وكذلك ضوء الشمس وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بسلوك العنف والعدوان >[11].

بهذا الاعتبار نستخلص مما سبق على أن الإنسان الذي يكون منساق بالسلوك العنفي إنما هو في حالة ضاغطة أو تحت وطأة الضغط النفسي الناتج عن ظروف الأسرية والمشكلات المدرسية وعوامل المحيط ،وهذه الظروف والمشكلات والعوامل تجعل سلوك الفرد غير متكيف وشاذ وهذا ما يؤكده "كارسون" (R.C. Carson) في كتابه (Abnormal Psychology And Modern Life) حيث يقول :< أن السلوك العنيف سلوك شاذ وغير متكيف ويرجع إلى استعداد الفرد الشخصي والى وجود عدد من الضواغط ، تلك الضواغط التي تتحدى استعدادات الفرد للتكيف >[12] .

ويعزى ارتفاع مستوى العنف في الوسط المدرسي إلى الحياة الضاغطة التي يعيشها التلميذ على مستوى الأسرة والمدرسة والمحيط وعليه فالتلميذ يتخذ من العنف سبيلا لتفريغ شحونات تلك الضغوطات خصوصا عندما لا يجد شخص يفهمه وعندما يغيب الاتصال والحوار بين التلميذ والأطراف الفاعلة في المدرسة وفي مقدمتها الأستاذ لمعرفة جوهر المشكلات والصعوبات والعمل على تذليلها ومعالجتها.

ونخلص في النهاية أن هناك ارتباط بين الضغط النفسي وبين عنف التلميذ في الوسط المدرسي فكلما ارتفع الضغط النفسي كلما أدى إلى زيادة العنف لدى التلميذ.

2-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

افترض الباحث فرضية مفادها :" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي".

ويبين الجدول رقم (16) نتائج هذه الفرضية حيث لم تتحقق الفرضية الصفرية في اختبار"ت" لأن قيمة "ت" المساوية لــ(2.86) اكبر من قيمة "ت" المجدولة المساوية لــ(1.99)عند مستوى دلالة (0.05)وبدرجة حرية(98). كما أن قيمة "ت" المحسوبة(4.50) اكبر من قيمة "ت" المجدولة (2.63) غير مستوى الدلالة (0.01) وبدرجة حرية(98).

[11] جماعة من علماء النفس موسوعة علم النفس والتربية الجزء السابع .ص42
[12] جماعة من علماء النفس المرجع السابق ونفس الصفحة

وبالتالي فهي ذات دلالة إحصائية ومنه توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لفائدة الذكور أي أن التلاميذ يتعرضون لضغط نفسي أكثر من التلميذات بالإضافة إلى ذلك يبين الجدول رقم (17) أن نتائج النسب المئوية تدل على أن الفروق بين الجنسين في الضغط النفسي واضحة لصالح الذكور.

وهذه النتيجة لا تتنافى مع طبيعة الذكر في المجتمع الجزائري والعربي و حتى في المجتمعات الأخرى حيث يشعر الذكر أكثر من الأنثى بالضغط النفسي لكونه تُلْقَى على عاتقه كثيرا من الأمور ويجابه العديد من مشاغل الحياة والمسؤوليات والمشقة والمشكلات كونه رجل، بينما تحمى الأنثى من عوامل التعب والإرهاق ويتوفر لها ما يمكن من الراحة ،لأنها أنثى لا تستطيع بحكم طبيعتها تحمل مصاعب الحياة مثل الذكر.

وقد يتلقى التلميذ الذكر كثير من الإملاءات والأوامر و النواهي ويطالب بمضاعفة جهوده من اجل النجاح في الدراسة،فالذكر مركز اهتمام العديد من الأسر كونه يشكل أمال وطموحات الوالدين وجميع أفراد الأسرة ككل.

ونجاح الذكر في الدراسة مرتبط بمصير الأسرة خصوصا إذا كانت ميسورة الحال لان نجاح التلميذ الابن في الدراسة يؤهله في المستقبل للتوظيف وتقلد مهنة محترمة يجلب وراءها دخل مالي ترتزق منه الأسرة خصوصا إذا كان هذا التلميذ هو الأكبر في العائلة لذلك فإن نجاح التلميذ في الدراسة يُعَدَ مظهر من مظاهر النجاح الاجتماعي للأسرة.

لذلك يشعر الذكر اكثر من أخته الأنثى بوطأة الضغط النفسي،المسلط عليه يوميا،ومن مصادر متعددة أهمها الأسرة.

أما الأنثى فنجاحها في الحياة حسب منظور العديد من الآباء و المجتمع متعلق بنجاحها في بيتها في المستقبل بارتباطها بشريك الحياة،لأن البنت بعد وصولها إلى هذه المرحلة من التعليم وهي مرحلة التعليم الثانوي تكون قد حققت قسط لا بأس به من العلم والمعرفة ووصلت إلى مستوى تعليمي يؤهلها وينير لها مشوراها في الحياة.

ولذلك لم تكن الحاجة لإلقاء على الأنثى الإملاءات وكثرة الإلحاح على الدراسة والمراجعة بنفس الدرجة مع أخوها الذكر وهذا ما يفسر أن الضغط النفسي عند الإناث اقل مقدار منه عند الذكور.

وبهذا نعتبر الفرق بين الجنسين أمر وارد حيث أن هذه الأحداث التي تتصل بالظروف العائلية والمستلزمات الدراسية ويتحمل التلميذ على منوالها عبئا كبيرا من هذه الضغوطات نتيجة لطبيعة جنسه كذكر في حين التلميذة نظرا لطبيعتها الأنثوية وصاحبة الحس المرهف يعمل الآخرون لتجنيبها الأعباء المثيرة للمشقة عكس الذكر الذي لا يملك هذا الدعم الاجتماعي ولعل ذلك جعله اكثر تعرضا للضغط النفسي من الأنثى.

وتتفق نتائج هذه الدراسة في أن الذكور يتعرضون لمشكلات وصعوبات وضغوط اكثر من الإناث مع ما وصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها "عبد الرحمن عيسوي"[13] حول دراسة مشكلة طلبة وطالبات جامعة أم درمان في السودان حيث كشفت الدراسة أن الذكور اكثر معاناة من المشكلات عن الإناث بصورة عامة.

وتتسق نتائج هذه الدراسة مع ما وجده"ايسلر"(Eisler)[14] وآخرون من أن الذكور اكثر عرضة لضغط الدم من الإناث بسبب تعرضهم لمواقف ضاغطة.

ولم تتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما كشفت عنه دراسة "برادلي"(Bradly)[15] 1980م من أن الإناث أدركن اكثر من الذكور عدد من الأحداث على أنها ضغطا نفسيا.

ولم تتفق نتائج الدراسة الحالية ما توصلا إليه من روبينز وثانيك (Robbins & Tanek)[16] 1979 م في دراسة أجرياها على طلاب الجامعات لتحديد استجابتهم التوافقية للضغوطات الأكاديمية إلى أن الإناث اكثر تعرضا للضغط النفسي من الذكور .

ومن ناحية أخرى تأتي نتيجة الدراسة الحالية غير متسقة مع ما أشار إليه" فولكمان ولازاروس" 1985م (Folkmen & Lazarus)[17] من انه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الضغط النفسي. ولا تتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه "روزنبرج"وزميله"دوغنورند"(Rosenberg & Duhrenwend)[18] في انه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في الضغط النفسي .

ولعل من أسباب اختلاف نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات السالفة هو تباين الثقافتين العربية والغربية والى مميزات وخصائص كل بيئة التي أقيمت فيها الدراسة والى أساليب

---

[13] عبد الرحمن عيسوى (1984) معالم علم النفس ،دار النهضة العربية ص346
[14] عبد الرحمن سليمان الطريري (1994) الضغط النفسي مفهومه تشخيصه طرق علاجه مطابع شركة الصفحات الذهبية المملكة السعودية ص58.
[15] جمعة سيد يوسف (2001)، دراسات علم النفس الإكلينيكي ،دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ص399.
[16] جمعة سيد يوسف، المرجع السابق ص391
[17] 6 جمعة سيد يوسف، المرجع السابق ص399

التنشئة الأسرية المتبعة مع الأبناء ،والى طبيعة عينة الدراسات وهذا لا يقلل من النتيجة المتوصل إليها والتي تشير إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لصالح الذكور ،حيث يكون الذكور اكثر تعرضا للضغوط النفسية والاجتماعية من الإناث نظرا لدورهم في الأسرة و والمجتمع.

بالإضافة إلى قيام الذكر بكثير من أنواع النشاط السلوكي كالقول والحركة والفعل مقارنة مع الأنثى فهي قليلة السفر والتحرك وعلاقاتها الاجتماعية متواضعة وتعزز بما تحتاجه من شؤون الحياة عكس الذكر الذي يتطلب منه السفر والتحرك وتمديد العلاقات الاجتماعية ليكون في مستوى تحمل أعباء الحياة وهذا ما يفسر أن مقدار الضغط النفسي عند الذكور يزيد عن مقدار الضغط عند الإناث ويتجلى بذلك الفرق بين الجنسين فيه.

وخلاصة القول إن التلاميذ (الذكور)اكثر تعرضا للضغط النفسي من التلميذات (الإناث) وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراستنا الحالية.

3-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

افترض الباحث فرضية مؤداها:"لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في الضغط النفسي" .

ومن عرض نتائج الجدول رقم(18) يبين صدق الفرضية أي انه لا توجد فروق بين التلاميذ المقيمين في المنطقة الريفية وبين التلاميذ المقيمين في المدينة،حيث أن قيمة "ت" المحسوبة (1.72)اصغر من قيمة "ت" المجدولة (1.99) عند مستوى الدلالة (0.05)ودرجة حرية (98)وكذلك قيمة "ت" المحسوبة (2.63) اصغر من قيمة "ت" المجدولة عند (0.01)ودرجة حرية (98).

وبالتالي فهي ليست ذات دلالة إحصائية سواء عند مستوى الدلالة (0.05)أو عند مستوى الدلالة (0.01)ومنه لا توجد فروق تذكر بين مجموعة تلاميذ الريف و تلاميذ المدينة ،وتكون بذلك الفرضية الصفرية مقبولة و تنتفى فرضية البحث.

ويبدوا أن هذه النتائج متسقة مع ما أسفرت عنه نتائج الجدول رقم(19) والمتضمن النسب المئوية لعينة تلاميذ الريف وعينة تلاميذ المدينة .حيث لم تكن فروق كبيرة بين العينتين كما يبين الجدول أن تلاميذ المجموعتين يتسمون بضغط نفسي متوسط المستوى ،ويتواجد اغلب أفراد العينة في المستوي المتوسط بنسبة تبلغ حوالي (66%).

وفي ظل التغيرات التي يشهدها العصر والتطورات التي عرفها العالم باعتبارنا جزء منه في مختلف مجالات الحياة وبخاصة في مجال المواصلات والإعلام وبالرغم من الاختلاف الجغرافي بين المنطقة الريفية والمنطقة الحضرية إلا انه أصبح التفاعل بين سكان المدن وسكان القرى عملية دائمة ومستمرة ،الأمر الذي أدى إلى إزالة كثير من الفوارق وتقليص العديد من الفجوات بينهما،وأدى إلى أساليب الحياة لتتقارب إلى حد كبير بين أفراد المدينة وأفراد القرية.

وطالما أن المناطق الريفية تتوافر فيها كثير من سمات الحضر وتعددت فيها المدارس و المرافق العمومية فإن الباحث يعتقد أن لكل من البيئة الحضرية والبيئة الريفية دور تساهم به إلى حد ما فيما يمكن أن يكسبه أفرادها من أحداث وأعباء الحياة.

ومن ثمة نعتقد أن طبيعة الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الأفراد متشابهة سواء في الريف أو المدينة بسبب أن الأسرة الريفية تعيش نفس الظروف التي تعيشها أسر المدينة وإن كانت فروق ضئيلة بينهما.

وان عدم اختلاف مستوى الضغط النفسي بين تلاميذ الحضر وتلاميذ الريف رغم تباعد الخصائص الطبيعية بين المنطقتين يعزى إلى تقارب الخصائص البشرية بين الفئتين فئة تلاميذ الحضر وفئة تلاميذ الريف من حيث التفاعلات وإخضاعهما في المؤسسات التعليمية لنظام دراسي واحد ومناهج ومواد واحدة و أعمال دراسية واحدة...

ولذلك نعتقد أن طبيعة الضغوط النفسية واحدة في المدينة والريف أو على الأقل في البيئة التي طبقت فيها الدراسة باعتبارها تنتمى لولاية واحدة وتقع جنوب البلاد ويغلب عليها طابع صحراوي فتتشابه في كثير من المميزات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ،ولعل هذا ما يفسر لنا عدم وجود فروق بين تلاميذ الريف وتلاميذ المدينة في متغير الضغط النفسي .

ويمكن أن نفسر ذلك بأن شعور التلاميذ بالضغط النفسي شعورا واحد ولا فرق في ذلك بين تلميذ المدينة وتلميذ الريف،وكلاهما يتميز بمستوى متوسط في الضغط النفسي، رغم اختلاف خصائص المنطقتين ويمكن تفسير ذلك هو أن كلا المنطقين لهما ضغوطات خاصة بها أي يختلفون في النوع ويتساوون في الدرجة فإذا كانت تحمل المدينة مثلا عوامل الضغط النفسي المتمثلة في اكتظاظ المدينة بالسكان والضجيج في الشوارع والضوضاء فإن القرية يتشكل لدى أفرادها ضغط نفسي يتمثل في وجه أخر من العوامل كسكون الجو العام والفراغ

والحرمان الاجتماعي ونقص الإمكانيات الحيوية مما تؤدي هي الأخرى إلى الضغط النفسي .

4 -تفسير مناقشة الفرضية الرابعة :

افترض الباحث فرضية نصها كما يلي :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي .

دلت نتائج الجدول رقم (20) أن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف المدرسي حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (2.72) وهي تزيد عن قيمة "ت" المجدولة(1.99)عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (98) كما أن قيمة "ت" المحسوبة (2.72) وهي تزيد عن قيمة "ت" المجدولة (2.63) عند مستوى الدلالة(0.01) ودرجة حرية (98) ومن ثمة فهي ذات دلالة إحصائية والفرق جوهري ومن ثمة فالفرضية الصفرية مرفوضة لعدم تحققها وتقبل الفرضية القائلة بوجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في العنف المدرسي.

كما بينت نتائج النسب المئوية الجدول رقم (21) انه يوجد فروق جوهرية بين عينة الذكور وعينة الإناث في العنف المدرسي حيث وصل الفرق إلى (14.94%) لفئة الذكور مع الإشارة أن كل من الإناث والذكور يتميزون بمستوى متوسط في العنف.

ويبدوا هذا منطقيا اذْ يتوقع المرء أن يكون الذكر اكثر ميلا للعنف من الأنثى بحكم طبيعة البنية البيولوجية والبدنية، فالذكر له من الخصائص الجسمية والتكوين العضلي ما يجعل رد فعله للمواقف أكثر قوة وحزم وشجاعة وبالتالي تكون له الجرأة و المبادأة في استخدام العنف والدفاع عن النفس،أما الأنثى فلها من الصفات الجسيمة والنفسية ومقارنة بالذكر ما يجعل رد فعلها للمواقف ضعيف وتقتصر استجابتها على التعليق والإنكار والرفض .وقد تشجع التنشئة الاجتماعية هذه السلوكات فالذكر سواء كان أب أو أخ أومن قريب يعتبر رمز وحامي الأسرة وحافظ حرمتها، وفي ظل التنشئة الاجتماعية يتشجع الذكور على العدوان واستعمال العنف بينما تكتفي البنت بالتعبير عن عدوانيتها < وحتى في ضوء التوقعات الثقافية فإن المجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيدا من العدوان اكثر مما يتوقع من الإناث حيث أن العداون يتسامح إزائه الكبار ويشجعونه ويعززونه في الذكور>[19]

[19] عبد الرحمن عيسوي ،سيكولوجية الجنوح ،دارالنهضة العربية بيروت ص90

وذهب في هذا الاتجاه كثير من الباحثين أمثال "ت .تيجر" (T.Tiger) الذي وجد أن السلوك العدواني يختلف باختلاف الجنسين وان هناك أسباب بيولوجية وبيئية تجعل الذكور اكثر عدوانية من الإناث ولا تختلف هذه الحقائق العامة مع الجنسين (التلاميذ والتلميذات)في نطاق المدرسة حيث نجد التلاميذ اكثر ميلا للعنف من التلميذات وفضلا عن العوامل البيولوجية والاجتماعية المؤدية إلى ظهور العنف عند الذكور مقارنة بالإناث

وكما بينت نتائج الفرضية الأولى والفرضية الثانية فإن ارتفاع مستوى العنف عند الذكور يكون مَرَدُهُ ارتفاع مستوى الضغط النفسي عند هذا الجنس أي الذكر باعتبـــار أن هـــناكارتباط بين الضغط النفسي و السلوكات العنيفة،وربما يعتبر هذا العنف متنفسا للتلميذ من ما يعانيه من تلك الضغوط.

ونجد نتائج الدراسة الحالية في كون الذكور أكثر عنفا من الإناث تتسق مع عدد من الدراسات نذكر من بينها مايلي:

لقد وجد "سادوفسكي"[20]وآخر (Sadowski & Al) 1982 في دراستهما على عينة من الطلاب الجامعة من الجنسين باستخدام استبيان "باص" و "دوركي"(Buss & Durkee) للعداون و العداونية، أن الذكور يتميزون بالعداون أو العداونية مقارنة بالإناث.

وتكشف اختبارات ألبوت (Allpot) [21] برنروميتر(Bernreuter) عن وجود فروق لها دلالة إحصائية بين الجنسين في العدوان و العنف لدى طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة .

وفي دراسة قام بها "الفانت" وآخرون (Infante & Al)[22] للمقارنة بين الجنسين في العدوان اللفظي في المواقف الجدلية تبين تفوق الذكور على الإناث في العداون اللفظي.

[20] بشير معمري وإبراهيم ماحي (2003)، ابعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة . ص345.

[21] عبد الرحمن عيسوي ،نفس المرجع ونفس الصفحة

[22] بشير معمرية ،نفس المرجع ونفس الصفحة

ووجدت دراسة "ادموند"(Edmound)[23] 1977 أن الإناث يتسمن بالعدوان اللفظي و العداون غير المباشر مقارنة بالذكور الذين إتسموا بالعداون البدني و العداون المباشر .

وفي دراسة "براساد"(Prasad) [24] 1980 على عينة من طلاب الدراسات العليا بالهند بينت اتسام الذكور بالعداون غير المباشر والشك والعدوان اللفظي مقارنة بالإناث .

ولقد وجد "بيل" (Bell) [25] فرقا له دلالة في التكيف الاجتماعي والعداون الاجتماعي عن نفس النتيجة التي حصل عليها من البحوث التـي اعتمـدت علـى التقديـر الذاتـي (Self Rating) أو على ملاحظة السلوك ،فالذكور يتشاجرون اكثر من النساء واكثر جرأة وجسارة ومغرمون بالشجار وأكثر غرورا وافتخارا .(Fond Of Fighting)

ولقد وجد "سيزر" (Sears)[26] أن الأطفال الذكور يأخذون درجات أعلى من البنات في السلوك المضاد للمجتمع فالعدوان يصرح به للذكور في مراحل النمو المختلفة ولكنه لا يسمح به للإناث لأنه لا يناسب الأنوثة والظهور بمظهر السيدة وما ينبغي أن تمتاز به الأنثى من نعومة ورقة وجاذبية .

وتبين من دراسة "ثريا جبريل "[27] 1994 على طلاب جامعيين بمصر عدم وجود فروق بين الجنسين في العدائية .

وفي دراسة "رشاد موسى"[28] في مصر على طلاب جامعيين حول الفروق بين الجنسين في العداون تبين من نتائجهما تفوق الذكور على الإناث في السلوك العداوني.

أثبتت نتائج دراسة قام بها كل من الأستاذ "عبد الكريم قريشي" والأستاذ "عبد الفتاح أبي مولود"[29] حول العنف في المؤسسات التربوية أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العنف بين الجنسين من التلاميذ لصالح الذكور ولم تختلف هذه الفروق بين المستويين الإعدادي والثانوي وان ظاهرة العنف تزداد عند البنين اكثر منها عند البنات حيث قدرت نسبة العنف لدى البنين 57.25 % والبنات لا تتجاوز 5.86 %.

---

[23] [2] بشير معمرية ،نفس المرجع السابق ونفس الصفحة
[3] [4]عبد الرحمن العيسوي ،سيكولوجية الجنوح ،دار النهضة العربية بيروت ص90
[5] [6] بشير معمرية ،نفس المرجع السابق ونفس الصفحة
[7] عبد الكريم القريشي وعبد الفتاح أبي مولود ،العنف في مؤسسات التربوية ،سلسة مفاهيم نفسية تربوية 2003 ص30

وأسفرت نتائج دراسة قام بها الأستاذ "بشير معمرية"[30] والأستاذ "إبراهيم ماحي " حول أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي أن الفروق بين الجنسين(الطلبة والطالبات) كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) في عداون
البدني والعدوان اللفظي والدرجة الكلية لصالح الذكور،حيث حصل الذكور على متوسطات مرتفعة عن متوسطات الإناث في هذه الأبعاد.

والجدير بالذكر أن الباحث لم يعثر على دراسات تشير إلى نتائج مفادها أن الإناث أكثر ميلا للعنف من الذكور ونخلص في النهاية وعلى ضوء نتائج الدراسة الحالية أن هناك فروق ذات دالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي ولصالح التلاميذ الذكور.

5-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة .

وتنص الفرضية أنه:<لا توجد فروق بين تلاميذ الريف و تلاميذ المدينة في العنف المدرسي>.
فقد تبين من الجدول رقم (22) أن قيمة "ت" المحسوبة (1.42) أقل من قيمة "ت" المجدولة (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة حرية (98) وهي غير دالة إحصائية عند هذا المستوى كما تبين أن قيمة "ت" المحسوبة (1.42) أصغر من قيمة "ت" المجدولة (2.63) عند مستوى الدلالة (0.01) وبدرجة الحرية (98) فهي غير دالة إحصائية عند هذا المستوى ولا توجد فروق جوهرية بين مجموعة تلاميذ الريف ومجموعة تلاميذ المدينة على مقياس العنف المدرسي وعليه تحقق الفرض الصفري.

كما تبينت نتائج الجدول رقم (23) أنه لا توجد فروق بين المجموعتين في العنف المدرسي وأن تلاميذ المدينة وتلاميذ الريف معا يتصفون بمستوى عنف متوسط حيث قدرت نسبة التلاميذ الموجودين في هذا المستوى بـــ(1.32%) .

ويمكن تفسير ذلك أن الحياة في المدينة أو القرية لم تخلوا من الأحداث والأعباء والضواغط رغم اختلاف طبعة هذه الضواغط بحسب كل منطقة وبالتالي لم يكن التلاميذ المقيمين في المدينة والتلاميذ المقيمين في القرية بمنأى عن الضغط النفسي الذي أدى بالبعض إلى العنف وعليه نجد ممارسات العنف منتشرة في المدينة كما أنها منتشرة في القرية وقد دلت نتائج الفرضية الثالثة للدراسة الحالية إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي

---

[30] بشير معمرية وإبراهيم ماحي ، أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة .2003 ص361.

بين تلاميذ المدينة وتلاميذ الريف الأمر الذي ترتب عنه عدم وجود فروق بين المجموعتين في العنف بعد إثبات ارتباطية العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي .

كما نعتقد أن انتشار وسائل الإعلام و الاتصال في الحضر و في الريف وما تقدمه من مشاهدات عنف تؤثر في تلميذ المدينة أو تلميذ القرية على حد السواء.

ويمكن القول أن المواقف الدافعة للعنف لدى تلميذ المدينة أو تلميذ القرية ذات تأويل واحد فليس هناك تأويل ينفرد به الموقف في المدينة عن تأويل نفس الموقف في القرية فمواقف الإهانة و الإذلال و التهميش وأساليب المعاملة مثلا كلها تحمل معنى واحد بالنسبة للفرد الذي يقيم في المدينة أو الفرد الذي يقيم في القرية مما يجعلها يستجيبان بعنف تجاهها باستثناء بعض المواقف و السلوكات التي تتباين بين ثقافة المقيمين بالمدينة و ثقافة المقيمين في القرية فالحديث مع البنات البالغات في المدينة يعد شيء مألوفا بينما التحدث مع البنات البالغات في القرية يعد تصرف غير محتشم وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

كما قد يرجع عدم وجود فروق بين تلاميذ الحضر وتلاميذ الريف في العنف المدرسي إلى رفاق السوء بحكم أن هذه الجماعة توجد في المدينة كما توجد في الريف.

وبما أن الحياة الضاغطة لا تميز بين تلميذ المدينة وتلميذ القرية مثلما أشرنا فإن العنف المدرسي لدى كل من تلميذ القرية وتلميذ المدينة لا يعرف التفرقة.

وعليه نخلص أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف .

6-مناقشة شاملة لنتائج الدراسة :

بعد تطبيق الدراسة الميدانية و تقديم نتائج الفرضيات ومناقشتها و تفسيرها تبين أن الدراسة حققت أهدافها من خلال البحث عن العلاقة بين الضغط النفسي و العنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية وكذا دراسة دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة في كل من متغير الضغط النفسي والعنف المدرسي مع تحديد مستويات الضغط النفسي ومستويات العنف المدرسي التي يتوزع فيها أفراد العينة .

و أسفرت نتائج الدراسة عن تباين فيما بينها فمنها ما كانت له دلالة إحصائية ومنها ما كانت غير دالة إحصائية واختلفت درجة الدلالة كما سبق عرضها في الجداول ومن خلال النتائج تحققت بعض فروق الدراسة وانتفت بعض الفروض الأخرى .

فقد أسفرت نتائج الفرضية الأولى عن وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائية بين متغير الضغط النفسي ومتغير العنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوي بمعنى انه كلما ارتفع الضغط النفسي كلما ارتفع العنف لدى التلميذ وكلما انخفض الضغط النفسي انخفض العنف لدى التلميذ أي أن التلميذ يميل أكثر للعنف عندما يتعرض أكثر للضغط النفسي و يتضح من هذه النتائج عدم صحة الفرضية الصفرية الأولى للدراسة .

و أسفرت نتائج الدراسة عن ظهور فروق بين الإناث والذكور في الضغط النفسي وفي العنف المدرسي لصالح للذكور ومنها تحقق الفرض الثاني و الفرض الرابع

ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين تلاميذ القرية وتلاميذ المدينة في الضغط النفسي وفي العنف المدرسي ومنها لم يتحقق الفرض الثالث و الفرض الخامس .

وقد تم تفسير النتائج في ضوء مشكلة الدراسة الحالية والفرضيات التي تقوم عليها ،ونتائج الدراسات السابقة و الإطار المعرفي و النظري للدراسة ويبقى الحكم على نتائج الدراسة الحالية في حدود البحث المكانية والزمانية ومنهج البحث وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المعتمدة .

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم عبد الستار ،(1998) الإكتئاب ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،الكويت، العدد239
2. إبراهيم وجيه محمود وآخرون(2000) الصحة المدرسية والنفسية للطفل ،مركز الإسكندرية للكتاب .
3. إبراهيم وجيه محمود(1980) مدخل علم النفس ،دار المعارف القاهرة .
4. ابن منظور(1968)لسان العرب ،المجلد التاسع ،دار صادر، بيروت، لبنان.
5. ابن منظور لسان العرب (1975)المجلد السابع، دار صادر. بيروت
6. أحمد عكاشة (1982)علم النفس الفسيولوجي ،دار المعارف ،الطبعة السادسة.
7. احمد حويتي (2003) العنف المدرسي، العنف و المجتمع ، مداخل معرفية متعددة دار الهدى للطباعة و النشر التوزيع، عين مليلة .
8. أحسن طالب (2001) العنف في المؤسسات التربوية ،و الدور الثقافي للإعلام الفكر الشرطي ،المجلد 10 العدد3.
9. أندري لالاند (1996)موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثالث ، منشورات عويدات ،بيروت
10. أمل الأحمد (2001) بحوث ودراسات في علم النفس، مؤسسة لرسالة ، الطبعة الأولى لبنان
11. أمال عبد السميع وحلمي المليجي (1997) الشخصية و الاضطرابات السلوكية والوجدانية ،مكتبة الانجلو مصرية ،الطبعة الأولى .
12. الزويغي الغنام (1974)، مناهج البحث في التربية ،مطبعة المعاني ، الجزء الأول بغداد
13. المعجم الوجيز (1999)دار الشروق بيروت .
14. المنجد في اللغة و الإعلام (1991) ، دار الشروق، الطبعة الحادية و الثلاثون بيروت، لبنان .

15. انطوان نعمة وآخرون (2000)المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق الطبعة الأولى، بيروت
16.
17. أرنوف و يتيح (1983) مقدمة في علم النفس، ترجمة بإشراف عبد السلام عبد القادر الغفار، دار ماكجروهيل للنشر ،القاهرة .
18. بشير معمرية وإبراهيم ماحي (2003) أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ،العنف والمجتمع ،مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة . .
19. تركي رابح (1984)، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب .
20. جماعة من علماء النفس، موسوعة علم النفس والتربية، الجزء السابع .
21. جمعة سيد يوسف (2001)، دراسات علم النفس الإكلينيكي ،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة .
22. جماعة من المختصين ،المجتمع و العنف، ترجمة الأب إلياس رخلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،الطبعة الثالثة.
23. جماعة من الأساتذة (1995)دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر العربي .
24. جمعة سيد يوسف (2001)النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة .
25. حامد عبد السلام زهران (1984) علم النفس الاجتماعي ،عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الرابعة.
26. حامد عبد السلام زهران (1987)قاموس علم النفس، إنجليزي، عربي، عالم الكتب ،الطبعة الثانية .
27. خير الدين علي أحمد عويس(1979) ، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
28. خليل وديع شكور(1997) العنف و الجريمة، دار العربية للعلوم ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى

29. سعد المغربي (1987)سيكولوجية العدوان أو العنف ،علم النفس مجلة البحوث أو الدراسات النفسية، العدد الأول .
30. طلعت همام (1984) سين وجيم في مناهج البحث العلمي ط1 ، الأردن.
31. عبد الرحمن عيسوى (1984) معالم علم النفس ،دار النهضة العربية.
32. عبد الكريم القريشي وعبد الفتاح أبي مولود (2003)،العنف في مؤسسات التربوية ،سلسة مفاهيم نفسية تربوية .
33. عبد المنعم المليجي (1971) النمو النفسي دار النهضة العربية بيروت الطبعة الخامسة
34. عبد المنعم شحاته (1995)مكونات الإعلام وأثاره ،من منظور علم النفس، مجلة عالم الفكر، الكويت ،المجلد 24 العدد 1و2 .
35. عبد المنعم الحفني (1995)،الموسوعة النفسية، علم النفس حياتنا اليومية ،مكتبة مدبولي، الطبعة .الأولى .
36. عبد الرحمن العيسوي ،سيكولوجية الجنوح ،دار النهضة العربية
37. عبد الفتاح أبي ملود ،إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجيستر ،غير منشورة، جامعة الجزائر 2000 .
38. عبد الرحمن سليمان الطريري (1994) الضغط النفسي ،مفهومه شخصيته طرق علاجه ومقاومته،مطابع شركة الصفحات الذهبية المملكة السعودية الطبعة الأولى.
39. عبد الرحمن العيسوي:(1997)سيكولوجية الإعاقة الجسمية النفسية ،دار الراتب الجامعية بيروت
40. عبد الرحمن العيسوي:علم النفس النمو،دار المعارف الجامعية الإسكندرية بدون تاريخ .
41. عدلي سليمان : (1999)الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ،دار الفكر العربي ،القاهرة
42. عمر احمد الهمشري (1993)درجة التوتر النفسي ومصادره لدى العاملين في المكتبات الأردنية "مجلة الدراسات"
43. علي عسكر(2003)ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،الطبعة الثالثة .

44.فيليب برنو وآخرون (1975) المجتمع و العنف ، ترجمة الأب إلياس زحلاوي منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق.
45.فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمان ،علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) ،دار الفكر العربي.القاهرة
46.فاخر عاقل (1983)،تربيتنا وتكوين الملكات الفنية ،المجلة العربية للبحوث التربوية ،المجلد الثالث ،العدد 02 ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
47.فاخر عاقل (1979)معجم علم النفس، إنجليزي /فرنسي/عربي، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية .
48.فاروق السيد عثمان(2001)، القلق وإدارة الضغوط النفسية ،دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الأولى .
49. .فاروق خرشيد (1991) هموم كاتب العصر دار الشروق، بيروت .
50.كمال دسوقي (1984) ،علم النفس ودراسة التوافق ،دار النهضة العربية بيروت.
51.كاظم وليم (1981) ،علم النفس الفيزيولوجي ،منشورات، الآفات، بيروت، لبنان الطبعة الأولى .
52.لوكيا الهاشمي(2002) الضغط النفسي في العمل،مصادره ،أثاره ،وطرق الوقاية مجلة أبحاث نفسية وتربوية ،العدد00 .
53.مصطفى عمر البشير (1996)الأسرة العربية، و العنف ،في الفكر العربي ومعهد الإنماء و العربي، بيروت عدد83.
54.محمد عبد القادر قواسمية (1992) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الأولى، الجزائر.
55.محمد بيومي (1992) ظاهرة التطرف الأسباب و العلاج دار المعرفة الجامعية القاهرة ص100
56.مركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي (1999) الجزائر.
57.محمد عبد القادر احمد(1987) دراسات في التربية العربية ،مكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الأولى، القاهرة.

58.محمد مصطفى احمد(1996) التكيف والمشكلات المدرسية ،دار المعرفة الجامعية ،مصر .
59.محمود السيد أبو النيل (1985)علم النفسي الصناعي ،بحوث عربية وعالمية ،دار النهضة العربية ،بيروت.
60.محمود عبد الرحمان حمودة ، (1995)دراسة المرض النفسي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية و الديمغرافية ،لدى المصريين ،نخبة من الأساتذة، دراسات وبحوث، في علم النفس ،دار الفكر العربي .
61.محمد شحاتة ربيع(2000) قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية.
62.مزيان محمد(2002) ثقافة السلم تحديات نفسية وحضارية،التربية و ثقافة السلم سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب النشر .
63..محمد عبد الغفور (2000)الطفل و المدرسة ،التلفزيون ،حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ،الكويت .
64.محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية ،لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
65.منير البعلبكي (1989) المورد، قاموس الإنجليزي \ عربي ،دار العلم للملابس ،الطبعة الثالثة و العشرون، بيروت مصطفى حجازي (1984) الأحداث الجانحون، دار الطليعة للطباعة والنشر الطبعة الثانية ، بيروت
66. مصطفى حجازي(2001)التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور) المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الثامنة .
67.هارون توفيق الرشيدي(1999)الضغوط النفسية ،طبيعتها ونظرياتها، زهراء الشرق القاهرة
68.يوسف ميخائيل اسعد،رعاية المراهقين ،دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة بدون تاريخ .

المراجع الأجنبية:

69. A. Hesnard (1963) Psychologie du Crime .Paris Payot.
70. Dominique chalvin (1985) faire face aux stress de la vie uotidienne,paris ,ed,ESF
71. Institut National de Santé Publique (1996), Santé Jeunes, Bulletin Trimestriel , V .1.N°00 .
72. Jean Benjamin Stora (1995) Le Stress ,Alger,Edition Dahlab 2ed ¨Oue Sais Je¨.
73. Larousse(1989) Grand Dictionnaire de La Langue Française, Vol. 7 .
74. Larousse (2002)Dictionnaire de Poche ,Français /Anglaise. English/French ,Paris VUEF .
75. Linda ,(2001) Childen Teacher Sanctimel Violence Childhood Acel Spring.
76. Neal (E.O) & Mac Donald (1976). Environ Mental Psychologie Agression. Academic .Press New York.
77. Robert.P(1978). Dictionnaire Le Robert Alphabétique de La Langue Française Société Du Nouveau ,
78. Y.Michaud (1978),Violence Et Polique, Gallimard. Paris.

مواقع الانترنيت

79. http /W.W.W alkhaleij .ae/article s/show vatz:125 167
80. http /W.W.W rezgar.com/de bat/show art as.pl aid :1833
81. http/W.W.W. dar ellkaleij .com ae/article /s
82. http /W.W.W.almoualem .net
83. http WWW.reggar.com\debot\show
84. http / alazayiem .com / new p47 htm..p01.2002

الاقــــتراحـــــات

اقتراحات الدراسة

* التخفيف من كثافة البرامج الدراسية حتى يتسنى للأستاذ الاهتمام أكثر بالتلاميذ ومعالجة مشكلاتهم الدراسية و النفسية .

* مراعاة ديناميكية الإفراج وتفعيل دور التلاميذ كأعضاء في الجماعة وتكوين الأساتذة لتنشيط هذه الأفواج بالمواصفات العلمية و الاجتماعية .

* تكوين الإداريين في مجال السيكوبيداغوجي حتى يتسنى لهم التعامل مع التلاميذ بشكل مقبول واتخاذ الإجراءات المناسبة تبعا لكل موقف وفي الوقت الملائم .

* مراعاة العدد المناسب للتلاميذ داخل المدرسة عموما و الأفواج التربوية خصوصا حتى يسمح للإدارة و الأستاذ التحكم في مجرى تسيير وتنفيذ العملية التربوية بشكل لائق .

* التأكيد لوعي الأساتذة لأهداف مهنتهم التي تضع التلميذ رأس القيم وانطلاقا من النظر إلى التلميذ كغاية والى التعليم كوسيلة وبالتالي نجاحهم في تأدية رسالتهم النبيلة.

* دعم المستشارين في التوجيه المدرسي كأخصائيين نفسانيين في معالجة مشكلات التلاميذ بالتنسيق مع الأساتذة والإدارة .

* إعداد برامج منظمة لخدمة التوجيه و الإرشاد النفسي في المدارس من اجل توافق النفسي والدراسي.

* إجراء المختصين النفسانيين مقابلات دورية مع التلاميذ الذين يعانون ضغوطا نفسية وتجنيبهم لممارسة العنف.

* شغل أوقات فراغ التلاميذ المراهقين باستغلال ميولهم وهوياتهم ودفع روح الإبداع لديهم

* مساعدة التلاميذ على إعادة البناء النفسي المهتز من جراء الضغوطات التي تواجهه سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المحيط بقصد تخفيف التوازن و الكثافة على استقراره .

* اعتماد أسلوب الحوار في حل المشكلات التربوية والإدراية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بالتلميذ و الأستاذ وغيرهم من الشركاء الفاعلين في العملية التربوية.

* تحويل مجرى السلوكات الانفعالية للتلميذ إلى مناخ آخر يستفيد منه كتوجيه التلميذ إلى نشاطات اقرب إلى اهتماماته وميوله .

* عدم لجوء إلى العقاب البدني أو التهجم اللفظي واستعمال الطرائق البيداغوجية المناسبة لمعالجة تصرفات وسلوكات التلاميذ المشينة .

* ترقية العلاقات بين أعضاء الجماعة المدرسية إلى علاقات تسامح وتضامن واحترام تجعل من المؤسسة التعليمية مركز إشعاع لثقافة السلم ونبذ العنف .

* تفعيل النشاطات التربوية و العلمية و الثقافية و الرياضية في المدارس لتصريف طاقات التلاميذ فيما ينفعهم فكريا وبدنيا.

* تنظيم رحلات تعليمية وترفيهية لفائدة الأساتذة و التلاميذ و الإداريين في أماكن طبيعية وأماكن علمية صناعية لتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم .

*فتح قنوات الحوار و التشاور بين المدرسة و التلاميذ قصد التكفل بانشغالاتهم ومشكلات تمدرسهم و السعي لإيجاد الحلول في الوقت المناسب .

* تشخيص مختلف المشكلات الأسرية و الاجتماعية الاقتصادية و النفسية و الدراسية كمصادر للضغط النفسي و التالي الحد من نشاطات العنف .

* توعية الآباء بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم من خلال النشاطات من جهة أولياء التلاميذ للمساهمة في حل المشكلات التي تواجه أبنائهم التلاميذ. .

* ترشيد برامج تحسيسية لتفعيل الأسرة في رعاية أبناءها المتمدرسين وإعطاء مفهوم ايجابي للمدرسة (إدارة وأساتذة وزملاء) .

* ضرورة التنسيق الجاد بين الإدارة و الأساتذة وبين إدارة و الأولياء لدعم التوافق النفسي و الدراسي للتلميذ ..

آفاق البحث

* تلفت هذه الدراسة النظر إلى ضرورة إجراء دراسات ميدانية أكثر تتناول دراسة ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر .

* القيام بدارسات مكثفة للتعرف على الأسباب النفسية و الاجتماعية للسلوكات العنيفة في المؤسسات التربوية بغية وضع برامج علاجها و الوقاية منها .

* ينبغي البحث في وسائل تشخيص الضغط النفسي عند التلاميذ في المدارس و البحث في سبل التخفيف من وطأته .

* تفتح هذه الدراسة آفاق واسعة أمام البحث في المستقبل لوضع مخطط التوجيه و الإرشاد وتقديم الخدمة النفسية على مستوى المؤسسات التربوية .

وخلاصة القول أن ما ترومه [1] هذه المحاولة بما قد تحمل من ثغرات وتطمح إلى فتح الطريق أمام أبحاث نفسية ميدانية هو محاولة فهم الإنسان المتعنف وخصوصية وضعه لتكون مرتكزات علم حديث أسميه بـــ"علم النفس العنفي"

[1] ترومه: تطلبه

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية كما تسعى الدراسة إلى معرفة الفروق بين التلاميذ في الضغط النفسي وفي العنف المدرسي.و بذلك تم بناء الاطار النظري للدراسة بجمع أهم الجوانب المعرفية التي تتضمنها متغيرات الدراسة لكل من الضغط النفسي و العنف المدرسي ، وأجريت الدراسة بثانويات ولاية الأغواط بمناطقها الحضرية و الريفية وعلى عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة وحددت اشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

_ هل ثمة علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي ؟

_ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ القرية والمدينة في الضغط النفسي؟

_ هل توجد فروق دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي؟

_ هل توجد فروق دلالة إحصائية بين تلاميذ القرية وتلاميذ المدينة في العنف المدرسي؟

وانطلاقا من هذه التساؤلات المطروحة امكننا صياغة فرضيات البحث صياغة صفرية وتمثلت فيما يلي :

_ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و العنف المدرسي .

_لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي .

_لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي.

_لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي.

و قام الباحث بتصميم وإعداد استبيانين لاعتمادهما في البحث : الأول يقيس الضغط النفسي لدى التلاميذ واشتمل على 30 بندا تتركز على ثلاث أبعاد والثاني يقيس عنف التلاميذ في الوسط المدرسي ويشمل 30 بندا تتركز على ثلاث أبعاد أيضا.وأسفرت الحصيلة السيكومترية

أن الأداتين إتسمتا بالصدق والثبات ومضى الباحث في إجراء الدراسة بتطبيق هذين المقياسين على العينة وفي تحليل نتائج البحث استخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة وقد تمخضت عن الدراسة النتائج التالية:

ـــ وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين الضغط النفسي والعنف المدرسي .

ـــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي لصالح الذكور .

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في الضغط النفسي.

ـــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور .

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المدينة وتلاميذ القرية في العنف المدرسي.

وتبع عرض نتائج الفرضيات ، مناقشة وتفسير النتائج التي أسفر عنها البحث على ضوء الدراسات السابقة والأطر النظرية. واختتم البحث باقتراحات.